

مَوَاجِيدُ المُحِبِّينَ وَأَشْوَاقُهُمْ لِسيدِ المُرْسَلِينَ

تَأليفُ مُسنِدِ الدِّيار اللِيبيةِ

المُؤرخ العَلَّامَةِ د. أحمَدِ القطْعَانِي

الطَّبْعَةُ الأُولى

1438هـ -2017م

النَّاشِرُ

دَارُ بُشْرَى وكُلْثوم

مَوَاجِيدُ المُحِبِّينَ
وَأَشْوَاقُهُمُ لِسيّدِ المُرْسَلِينَ

تَأْلِيفُ مُسنِدِ الدِّيَارِ اللِيبيةِ
الأديب المُؤرخ العَلاَّمَةِ د.أحمَدِ القطْعَانِي

الطَّبْعَةُ الأُولَى
1438هـ -2017م

النَّاشِرُ
دَارُ بُشْرَى وكَلْثُوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهدُ ألا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لـه، وأنّ سيّدنا محمّدا رسولُ الله، مدحُه طاعةٌ ووصلةٌ لله وقُربة، صلّى الله عليه وآله وأصحابه ومن والاه وسلم، ما صَدحَ المُنشِدون بكل لسان بمدحه، وترنّمَ المُحبّون الفانون الوالهون في كل مكان بذكره، ولهج العارفون الواصلون في كل زمانٍ بنبيل شمائله ومفاخرِ فخره.

مُقدِّمـــــــــة

لـيسَ الطريـقُ سـوى طريـقِ مُحمّـدٍ ** فهـيَ الصـراطُ المسـتقيمُ لمـنْ سَـلكْ
مـنْ يمشِـي فـي طُرُقاتِـهِ فقدِ اهتـدى ** سُبُلَ الرشـادِ ومـنْ يُـزغ عنـهُ هَلَـكْ

أما بعد،،، فالمديح النبوي غرضٌ معلوم مُقنّن، قائمٌ من الشعر العربي، لـه أصوله وضوابطه وقوالبه، وهو فنٌّ أدبي رفيعٌ يُعبّرُ فيه أهلُ القلوب صادقةِ الإيمان، عن أنبل النوازع الروحية والعواطف الدينية، والشعر العربي حافلٌ، فصيحا كان أم عاميا، به، ويختلف في سِماته العامّة عن أي مديح آخر حيث لا هدفَ دنيويَّ منه، ولا غاية آنية تُرتجى فيه؛ إلا محض طلب حبّ الله سبحانه ورضاه، ثُمَّ حب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورضاه.

وازدهر هذا النورُ الخالصُ وتوهّج تأليفا وإنشادا يوما بعد يوم، على يد أجلة عظام كأعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا أبي طالب، وسيدنا العباس، وسيدتنا عاتكة، أبناء عبد المطلب بن هاشم، والصحابة الكرام أمثال : حسّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، ولبيد بن ربيعة، والأسود بن مسعود الثقفي، والعبّاس بن مِرْداس، وعبد الله بن الزّبَعْريّ، وغيرهم، حتى كستِ المدايح النبوية ومِئاتُ آلافِ مُنشديها ديارَ الإسلام، بربيع جميل خلاب زاهٍ دائمٍ من السماعات الرائعة اليانعة ، سمعت عالم الحرمين الشريفين شيخنا محمد علوي المالكي، قال:

أنـا مـا مـدحتُ مُحمّـدا بقصـيدتي ** ولكـن مـدحتُ قصـيدتي بمُحمّـدِ

أما تاريخ ولادته الرسمية فهو يوم أنشد الصحابيُّ سيّدُنا كعبُ بن زهير، قصيدته المباركة {بانت سعاد} بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده، وصحابتُه جُلوسٌ يسمعون، وكُوفِيءَ بأن خلع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم



بُردته الشريفة من على جسده الشريف وكساه إياها، وانظر سندنا فيها مُسلسلا بالسادة الصوفية، إلى مؤلفها رضي الله عنه، في ثبَتِنا الكبير {أوبة المُهاجر وتوبة الهاجر}.

ومن سعاد الصحابي سيّدِنا كعبِ بن زهير أخذ السادة الصوفية أشهرَ توريّة شعريّة في الأدب الإسلامي كليلى ولبُنى وسلمى ولُبنى ومي، وسواها من خطاب المؤنّث في أدبياتهم.

وقد أخذتُ علمَ السماع، والكثيرَ من نوبات المالوف الأندلسي، والموشحات والقصائد، والمدايح النبوية والابتهالات والانشادات الصوفية، والعَروبيات بأوزانها وألحانها وطُبُوعها (مقاماتها)، والاستفتاح والابتداء والطالع، والطالع المُكرّر، والدخول، والدخول من طبعه؛ أي على نفس مقامه، والرجوع والخَمّاري والبرْول من طبعه، أو من غير طبعه، والبرْول المُثلث، وبرْول الذيل، والهروب والخفيف، عن مشايخ ليبيين أجِلّة عِدّة، وهم جميعا أخذوا بالتواتر عن الطبقة التي سبقتهم عن التي سبقت وهكذا دواليك، فأخذتُهُ عنهم في تسلسل تواتريّ بالسماع منهم، أصلا وتوثيقا، غالبه بالحفظ المباشر عنهم، اعتمادا على الذاكرة، كما قيّدتُ بعضه عنهم بالقلم أحيانا أخرى، والتسجيل الصوتي أو المرئي بعضَ الأحيان.

وفي سنة 1987م ألفتُ متوكّلا على الله، هذا الكتاب وفيه أجمع حسب ما قدّر ويُقدّر الله سبحانه لي عِلمَه ومعرفته من كلّ ذلك، بين فصيح وعامّي، كتابةً بقصد حفظ هذا الموروث السماعيّ الكريم - الذي أحبه وأحترمه - من الاندثار والضياع.

ونحن اليومَ نواجه زحفا على الهُويّة الإسلاميّة الليبيّة المتميزة، يريد تغيير سماتِها ومعالمَها، وجيلٌ هُويّته اللاهُويّة؛ لقمةٌ سائغةٌ لأعدائه، تنهَشُهُ الأفكار الدخيلة، وتنهكُهُ العقائد النّحيلة، ولا أدلّ على ذلك من واقعنا المُعاصر.

وثالثة الأثافي، أنّ هذا الزّحف يتستّر باسم توحيدٍ يدّعي الإنفرادَ به، دون أكثر من مليار مسلم، قوامُه توهّم الخلطِ بين الله تعالى الذي لا يُعجزه شيء، وخلقِه كلّهم العجزة المقهورين.

فنحن إذ نستغيثُ أو نتوسل فليس لاعتقادنا أنّ من نتوسلُ به أو نستغيث، ممّن



نصفه بمزيّة، هو شريك لله تعالى – نستغفر الله ونتوب إليه من هذا الباطل – ولكن على قدَرِ ما يليق بالعبد، من نقص وفناء، وكل جملة لها شرحها وأدلتها من الشرع الشريف لوتأمل المعترض بحياد وموضوعية ، وقد تقرّر عند أهل العلم، أنّ اتفاق اللفظِ لا يُفيد تطابق الحدّ، فلِقُصور فهمهم ورفضهم المُستميت للمجاز جهلا بلغة العرب وأساليب كلامهم، كفّروا المُسلمين ورموهم بالشِّرك والقرآن الكريم أول من يحاججهم، {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا}.

فالله تعالى عزيزٌ رؤوفٌ رحيمٌ، وهذه من أسمائه الحسنى سبحانه، ونجد القرآن الكريم سمّى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، بعين هذه الأسماء ولكننا نفهمها كما يفهمها أيُّ عاقلٍ فاهمٍ للغة العرب وأساليب كلامهم، لا على أنّها مُضاهاة للمخلوق بالخالق سبحانه وتعالى عمّا يصفون؛ وإنما على أنه صلى الله عليه وآله وسلم وُصف بها على قدر ما يليق بالعبد الفاني العاجز المخلوق لا الرب الباقي الخالق.

قال تعالى:

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}.

والله تعالى هو من يخلق الخلق ومن أسمائه الحُسنى الخالق، ونسبها لمخلوق فقال: على لسان سيدنا عيسى عليه السلام: **{أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ}**.

وهو سبحانه الذي يهبُ الأولادَ ومن أسمائه الحُسنى الوهّاب، ومع هذا نسب هذا الوهب لمخلوق فقال: **{إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}**.

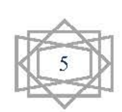
وهو من بيده أعمار خلقه ويتوفى الأنفس، ونسبه لمخلوق فقال: **{قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ}**.

وهو سبحانه يهدي إلى الحق ومن أسمائه الحسنى الهادي، ونسبه لمخلوق فقال عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: **{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**.

والله سبحانه من يرزق الناس ومن أسمائه الحُسنى الرزاق، ونسبها لمخلوق فقال: **{وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ}** فنسب



الرزق للخلق.
وهو من يعين الخلق ومن أسمائه الحُسنى المُعين، وقال:{**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**} والصبرُ والصلاةُ كلاهما مخلوق.
والله سبحانه يغيث الخلق ومن أسمائه الحسنى المُغيث، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما أخرجه البخاري: (تدنو الشمس من رؤوس الناس يوم القيامة فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثُمَّ بموسى ثُمَّ بمحمد....).
والشواهد نقلا وعقلا لا تنقضي، وهذا ما نعنيه تماما، لو وجدنا منهم من ينزل عن عرش الألوهية الذي نصب فيه نفسه، وتخلى عن وهم احتكار الحقيقةِ، وترك توزيع الإيمان والكفر على المسلمين للمطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور سبحانه، ولو ليوم واحد ويناقش بلسان العلم ومنطق العقل.
وتكفي اللبيبَ إشارةٌ، والحبيبَ عبارةٌ، فتحت الرّغوةِ اللبنُ الصّريح، وإلا فهذا الكِتابُ غيرُ مُعَدٍّ أصلا للجدال مع هؤلاء، أو محاولة إقناعِهم، فقد توسّعتُ في بيان أدلة التوسّل وحُجج الاستغاثة عقلا ونقلا، وشرعيّتها بصريح الآيات وصحيح الأحاديث وثابت أعمال السّلف، في العديدِ من كُتُبنا ومقالاتِنا، أبرزُها كتابنا {الحُجّة المؤتاة}؛ فطالعْه إن أحببْتَ الحُجّة، قال الإمام السبكي في كتابه {فيض القدير شرح الجامع الصغير}: ويُحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف؛ حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثله.ا.هـ.
وعندما أسستُ سنة 1998م (مهرجان طرابلس الدولي للمديح النبوي)، وقصدته في دوراته السنوية المتعاقبة مئات الشعراء يلقون غُرّ القصائد في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لاحظتُ ولاحظ غيري أنّهم جميعا وهم من ثقافات وبلاد وأعراق ولغات شتى يردّدون عين ألفاظ وأغراض الموروث الصوفي، في تأثر واضح به، ممّا يؤكد الدور الهام الكبير الذي قام به الأدب الصوفي في الرقي الوجداني بالأمة.
جــزى اللهُ عنّــا الحَاســدينَ فــإنهُم ** قدْ استوجبوا منّـا على فِعلِهم شُكرا



أذاعــوا لنـــا ذمّـــاً فأفشـــوا مَكارمـــاً ** وقـدْ قصـدوا ذمّـاً فصـارَ لنـا فخـرَا

أما هذا الكتابُ فهو هديتي لعُشّاق حضرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أولا، الفانينَ في محبّته، الوالهينَ في حضرته، المُقتدين بهديه وسُنن آله، المتمسّكين بالعُروة الوثقى التي لا انفصامَ لها. وثانيا منهلا للمُهتمّين بهذا الفنّ، أداء وتوثيقا.

وكل ما ستجده في هذا الكتاب وثقتُ أخذه عن مشايخي في السماع، وبعض القصائد سمعتها بأكثر من لحن، فربّما أشير للمقام الموسيقي أو الايقاع الأفضل لها – في رأيي - من بينها، وجُلّ ما في هذا الكتاب لغيري وليس فيه من تأليفي سوى بضع قصائد معدودات أشرتُ لها، كما أنّ هناك قصائدَ معدودةً جميلة اللحن الموسيقي ضعيفةُ الكلماتِ والمعنى أبقيتُ لازمتها ولحنها، وغيّرتُ كلماتِها وسيأتي ذكرُها والإشارة إلى ما حدث بها من تغيير، في ثنايا الكِتاب.

ومنْ يأخُذُ العلمَ عن شيخٍ مُشافهةً ** يكُنْ من الزيغِ والتحريفِ في حَرَمِ

ومنْ يكُنْ آخذاً للعلمِ عن صُحُفٍ ** فعِلمُـــهُ عنــدَ أهــلِ العِلــمِ كالعَــدَمِ

وأسميتُه :

{مَوَاجِيدُ المُحِبِّينَ وأَشْوَاقُهُمُ لِسيّدِ المُرْسَلِينَ}

وقسّمته إلى ثلاثة أبواب:

الأول: خصّصته للمدايح النبوية الشريفة، وهذه غالبا ما يأتون بها في الموالد، وبذا فلن أحتاج إلى تكرار هذه الملاحظة عند ذكر كل واحدة منها إلا إن رأيت ضرورة لذلك، **والثاني:** لقصائد السادة العيساوية، **والثالث:** لقصائد السادة الصوفية عموما.

وثلاثتها يأتون بكثير منها تقصيدا منفردا أو صحبة الذكر.

ســقوني وقـــالوا لا تُغَــنِّ ولوســقوا ** جبـــالَ حُنَــينٍ مـــا ســقوني لغنَّـــتِ

أما نوبات المالوف فلم أذكرها، وقد أخذتها بالأساس عن خمسة، هم:

شيخ الفنّ شيخنا محمد بالرزق من بنغازي، ومن مصراته عن شيخنا مختار محمود السباعي وشقيقه شيخنا بشير السباعي، وشيخ الفن شيخنا محمد الورفللي، وشيخ الفن شيخنا محمد سالم القبّي (ت 1413هـ،1993م)، وبنغازي ومصراته



كلتاهما ليستا في مستوى اتقان أهل طرابلس لفن المالوف العريق.

كما تولى أهل المالوف ومحترفوه من الليبيين مشكورين - وهم أمهر وأعلم مني به - هذه المهمة فسبقوني بتوثيقه مكتوبا ومسموعا، مصحوبا بالآلات والنوتات الموسيقية، وأخصّ منهم شيخ الفن حسن عريبي (ت1430هـ،2009م) بمؤلفات وتسجيلات عديدة، ونجل شيخنا الكريم د.عبد الله مختار محمود السباعي بمرجعه الموسوعي القيم {تراث النوبة الأندلسية في ليبيا} وشيخ الفن محمّد أبو بكر تومية قنيص (ت1420هـ،2000م) وشيخ الفن عبد الرزاق محمد رجوبه في كتابه {قطرة من بحر المالوف} ود.عبد الستار العريفي بشيه في مرجعه الكبير من مجلدين { فن المالوف في ليبيا}، وغيرهم.

إنّ الذي سمعتُه ممّا حوته مدرسة السماع الليبية، على مدى عُمري كله أكثر بأضعافِ أضعافِ ما دونتُه في هذا الكتاب، ولا غرو، فالمنهل العذب كثير الزّحام، بيد أن هذا هو ما حضر وتيسّر تدوينه وفق شرطي الاتي ذكره، وسأذكر اسم مؤلف القصيدة إن علمته وإن كان غالب هذه القصائد هي موروثٌ صوفي تأخذه كل طبقة سماعا عمّن قبلها، لا يُعرف قائله؛ إما بسبب ما تعارف عليه القوم رضوان الله عليهم من طمس أفعالهم قمعا لحظوظ النفس وإيثارا للخمول وبُعدا عن الشهرة؛ أو لغياب التوثيق، وربما يكون هذا الكتاب محاولة جاءت متأخرة لإيجاد نوع من الأسانيد لها.

هي قصائد، ببساطتها، وسلاستها، وسهولة حفظها، ساهمتْ بصورة مهمّة، في نشر قيم الحب والخير المأثورة عن السّادة الصوفيّة، ومعتقدهم الراسخ في الله وحده سبحانه الفعّالِ لما يريد، وحُبِّهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فترى بكلّ جلاءٍ، العاطفة القويّة والاعتقادَ الحقَّ في والديْ المُصطفى الشريفين رضي الله عنهما، والحُبّ الجارفَ لمُرضعتِهِ بل لكلّ شيءٍ له علاقةٌ بحضرته صلى الله عليه وآله سلم، حتى ثوبه ومركوبه.

هـمُ الأدلاءُ والقربى تؤيّـدهم ** فمـا حـديثهمُ إلا عـن اللهِ

كالأنبياء تـراهم فـي محاربهم ** لا يسألون عـن اللهِ سـوى اللهِ

إنها بينات واضحة صريحة على بطلان أولئك المحجوبين، الجاهلين بالشرع



وأصوله، والشريعة ومقاصدها، والحقيقة وراوفدها.
وشرطي في هذا الكتاب الإلتزامُ بذكر اسم الشيخ الذي أخذتُ عنه كل مسموعة فيه على حده، وكلهم ليبيّون أشاعرة مالكيون متصوفون، فأحد أسباب تأليف هذا الكتاب توثيق مدرسة السماع الصوفي الليبية تحديدا، والطابع الليبي بالذات وإسهامات الليبيين في هذا المجال العظيم، مع تسجيل أسفي على ضياع تراث كثير منه كسماعات الموسيقي الكبير الشيخ جمال الدين الميلادي وغيره.
وكان باستطاعتي وبكل بساطة تصحيحُ هذه المواجيد والأشعار نحويا وشِعريا أومطابقتها بمصادرها، أو بما عند غير من أخذتها عنهم لفظا أو زيادة أو حذفا أو تصويبا، ولكنني التزمتُ بنقلها كما سمعتها منهم رضي الله عنهم ما استطعتُ إلى ذلك سبيلا، رغم طول المدة عن بعضها التي قد تقارب نصف قرن من الزمان، وأستغفر الله من كل خطأ أو زلل قد أقع فيه فالنقص صفة ملازمة لنا معشر الخلق لا انفكاك لنا عنها.

فــلا بُــدَّ مــن عيــبٍ فــإنْ تجدنَّــه ** فسامحْ وكُنْ بالستر أعظم مُفضِلِ
فمَنْ ذا الذي ما ساء قطُّ ومَنْ لـه الـ ** محاسنُ قد تمَّتْ، سوى خيرِ مُرسَلِ

صحيح أنّ بعضها نادرٌ كاد ليضيع لو لم أبادر لتوثيقه وهذا أيضا من أهداف هذا الكتاب، ناهيكَ عن كثرة التحريفات التي دخلت عليها، والتساهل في روايتها، ممّا يُضفي على توثيقها وضبطها على الوجه الذي سمعناه من الطبقة التي قبلنا؛ ضرورة واجبة، وأهميّة واكدة.
وبعضها موجود منتشر وبعضها أصولُها موجودة بحمد الله لمن أرادها بشكل أكمل وربما أطول وأفضل وأكثر في مصادر مكتوبة أو محكية عند مُقصِّدين ومنشدين داخل ليبيا وخارجها.
سيحوي هذا الكتاب كمّا كبيرا وكيفا أكبر من تراث كريم مصادره المكتوبة شحيحة أصلا، فما بالك والبلاد الآن تمخرها أفكار متطرفة وتنخرها عقائد وافدة، وهو في الوقت نفسه محاولة متواضعة لتوثيق مدرسة السماع الليبية كما أدركتُها شخصيا وعاصرتُها على مدى نحو نصف قرن من الزمان، خصوصا وقد لاحظتُ تغيرا واضحا بدأ يطرأ على هذه المدرسة بسبب ما تبثه الفضائيات



ووسائل الإعلام المختلفة من سماع لفرق مديح محترفة مقتدرة، شامية وحجازية وعراقية ومصرية وتونسية وغير عربية، وهذا ليس خطأ وأنا أحب من كل قلبي كل هؤلاء المُنشدين والمُقصِّدين أين ما كانوا وأشد على أيديهم مُحيّيا وشاكرا ومُبجِّلا ومُحترما ومُقدِّرا جهدهم، كل ما في الأمر أنني أضيف زهرة من بلادنا لبساتينهم النديَّة العَطِرة، ووُرودا ليبية صرفة أصيلة متوارثة عبر أجيالٍ وأجيال لم تمتد إليها يد التغيير والتحوير، تزيد في حلاوة وطلاوة ما عندهم.

وهي تشترك معهم في غالب ما عندهم ولكن بخصائصها المتميِّزة، وسيجدون فيها وشائج قُربى وقرابة بما عندهم فنحن – وقد حضرتُ شخصيا مجالس سماع عربية وأجنبية عديدة - نردّد القصائد والإنشادات باختلافات بسيطة جميلة تُثري هذا الموروث الربّاني الكريم، وتزيد بهجة تنوّعِهِ وترضي أذوُقَ مختلف محبيه وروّاده.

ويُعتبرُ فضيلة العلامة الشّيخ المُصلح سيّدي عبد السلام الأسمر (880–981هـ) أكثر كاتبٍ ليبيّ تأثيرا في ليبيا وخارجها، في هذا المجال على مرّ تاريخها، وتأتي مواجيده وأزجاله وألحانُه أبرز معالم هذا التأثير، فلا يكاد يخلو مجلسٌ أو مجمع منها؛ لعُمقها الإنسانيّ، واتصالها الوجدانيّ، وساعد سهولة كلماتها وسلاسة تعابيرها وقوّة عاطفتها، على مزيد انتشارها.

أما مسموعات السادة العيساوية فهي تراثٌ ليبي تونسي مشترك، وأنت لن تجد هذا التراث بهذه الغزارة والقوة والانتشار، خارج هاتين الدولتين، حتى في مكناس نفسها حيث إقامة ومدفن ولي الله سيدي محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م)، وطالما قالوا وصدقوا: (الشيخ محمد بن عيسى جوهرةٌ في مكناس ونورها في ليبيا).

بعض ما تقدّمه هذه المواجيد وتمثّله – سيّما العاميّة منها – عُمقا نفسيّا، واتصالا روحيّا، للمُريد بشيخهِ، يبُثُّ فيها لواعجه، وهمومه، ويجد فيها راحته النفسيّة وسلامَه الداخليّ، ويسأله عن سبل الخروج من ظلام الباطل إلى نور الطمأنينة والحق بل وفرَجَ غمّه ونُجدة كربه.

هذا الكتاب يؤرخ لفترة محددة بدقة تامة كان آخرها سنة 2000م، وما سأذكره



فيه من مسموعات بعضها فصيح ولكن أغلبها باللهجة العامية أي خارج ضوابط النحو والصرف والإملاء لذا تراني قمت بتشكيل فقط ما أمكنني تشكيله من كلماتها.

هذا رغم أنّ العاميّة الليبيّة ثريّة – أصلا – بالفصيح، ليس على مستوى المفردة وحسب، بل يمتدّ ذلك إلى القوالب الصرفية ومخرج الحروف، وطريقة نطق الكلمات.

وقد تعمّدتُ كتابة التاء المربوطة هاءً في القصائد العامّية، توافقا مع نطقها، وحتى لا تُشكلَ على القاريء، وإذا كتبتها تاء مربوطة، فتقرأ تاءً سواء في الوقف أو الاتصال، كذلك جملة مثل (ما عزّه عليًّا) والمعني بها (ما أعزّه عليّا)، بصيغة المفاضلة، فتكون ما (التعجّب) وليست ما (النافيه) والعياذ بالله.

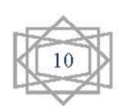
وسيرد في البابين الثاني والثالث كلمات مثل الغوث والقطب والأبدال، وهذه في أصلها نصوص شريفة انظرها في شرح المواهب للزرقاني وعند أبي نُعيم في الحلية وللحافظ السيوطي كتاب قيم في هذا الصدد اسمه {الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال} فانظره، وليسَ من رأى كمن سمع، وتجاربنا حجّة بيننا، فإن كان العقل أوّل الأدلة، فالتجربة أعلاها، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعُنُق.

وفي هذا السياق أنبه إلى أنني أحيانا أكتب بعض الكلمات بمِداد الأدب لا قواعد الإملاء، فأنا لا أهمز كلمتي مدايح ومشايخ مثلا رفعة لهما عن الهمز، خاصّة والصّحيحُ في كتابة (مشايخ) هي بالياء، حيث أنّ الياء من أصل الكلمة (شيخ) وليست مُضافة، فلا وجهَ لإبدالها همزة أبدا، فهمزُ المشايخ لا يجوز لغة وأدبا.

كانت محادثةُ الرُّكبان تُخبرُني ** عن وصفِكم وعلاكم أطيبَ الخَبرِ

حتى التقينا فلا واللهِ ما سمِعتْ ** أذني بأحسنَ ممّا قد رأى بصري

مع ملاحظة أنني قد أكون غالبا ما سمعتُ المسموعة من عديدين عشراتِ أو حتى مئات المرات بيد أنني سأحاول جاهدا ذكر أول من سمعتها منه أو أخذتها عنه أو أكثر من تأثرتُ به فيها لشخصيته المتميزة، فالمنهلُ العذبُ كثير الزّحام.



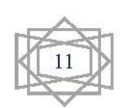
ومنهم من يأتي بالقصيدة تامّة، ومنهم من يقتطف منها بعضا، ومنهم من ينوّع فيأتي بوَصْلةٍ من قصائد متعددة، وهم يُراعون حالَ السامعين في ذلك، وهو ما يجب أن يتحلّى به أهل هذا الفن، فلا يُثقلون على السامع وإنما يراعون حاله واقباله وانبعاثه، ولا أعلم في ليبيا على وجه القطع أو في غيرها من يتقدّم على أهل سبها ذكورا وإناثا في الجلوس للسماع بأدب وحضور لساعات قد تمتدّ في ليالي شهر ربيع الأول من بعد صلاة العشاء إلى آذان الصبح، فحياهم الله وبيّاهم، وعمّر قلوبهم وقوالبهم بحب الله سبحانه وحب سيد الخليقة صلوات الله وسلامه عليه وآله وأبقى هذه المنقبة فيهم وفي أعقابهم متصلة حية، وكان شيخنا وأستاذنا سيدي محمد عبد ربه المجبري (ت1416هـ، 1995م) يقول: علامة الإذن التيسير ا.هـ.

إذا أذِن اللهُ في حاجةٍ ** أتاكَ النجاحُ بها يركُضُ

لقد أدركتُ وسمعتُ وشاركتُ على مدى عشرات السنين، العديد من مشايخ الفن ومئات كبار حفاظ السماع ومبدعيه في جل مدن وقرى وواحات ليبيا، وآمل أن أوفق في نقل شيء من هذا الموروث - الذي أحبه وأحترمه جدا - لمن صحبنا في الله ولتلامذتنا رعاهم الله وحماهم وحياهم وبياهم كما أخذته، مُقلدا إياهم مسؤولية تداوله والحفاظ عليه، وذلك بلفظه ولحنه أو ألحانه الموسيقية التي رويته بها، فاللحن أساس في حفظ الكلمة فقصائد المتنبي والفرزدق والكُميت على سبيل المثال من القوة والبلاغة بما لا يحتاج دليلا أو شاهدا، ومع هذا قلما تجد من يعرفها من غير المختصين، بينما تجد غالب الناس تحفظ الأغاني عربية وأجنبية حتى الهابطة منها؛ بسبب قولبتها موسيقيا في ألحان متعددة، بل تنجح ألحان بعضها لدرجة أن تتغير كلماتها إلى لغات أو مواضيع عدة مع إبقاء لحنها الموسيقي الأول.

ثم إن الكلمات مقيدة بأهل من يتكلمون لغتها أما الألحان فلغة عالمية يفهمها بلا ترجمة أهل اللغات جميعا.

مع العلم أن جُلَّ - إن لم يكن كل - الألحان الفلوكلورية أي الموروث الموسيقي الشعبي الليبي هو صوفي بالأصل ومن الزوايا الصوفية سُرقت هذه الألحان على



مدى عشرات السنين ولا زالت تُسرقُ وتستبدل كلماتها بأخرى عاطفية ليغنيها المغنون.

وسأحرص على أن أعقد مجالس سماع لهذا الكتاب مُجيزا به ليؤخذ عني ما فيه لفظا ولحنا كتابة وسماعا وتسجيلا صوتيا إن أمكن ليتم توثيقه أكمل ما يُستطاع، ولمن يأخذه عني مُجازا أقول:

أجــزتُ لكُــم لا خيَّــبَ اللهُ ســعيَكُم ** وبلَّغكُــم مــا تــأملونَ مــنَ العِلــمِ
جميــعَ الــذي يحــوي وكــلَّ قصــيدةٍ ** هــيَ فيــهِ مــن شِــعرٍ رواهُ ومــنْ نَظــمِ

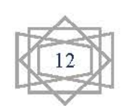
ولا أمانع أبدا أن يأتي بمسموعاته من أخذها عنا بأي لحن يسمعه من غيرنا أو يبتدعه، فليس مقصودي تجميد هذا التراث الكريم وإنما أن يصل بحالته إليهم ويكون أحد الخيارات أمامهم لا أوحدها، وفي هذا الصدد أقول:

كل صوت يكون جميلا إذا عرف المُقصِّدُ الطبقة أو الطبقات الأفضل في صوته ويستطيع أن يجرّب ذلك وحده أو مع أصحابه، وله أيضا أن يتعلم منفردا أو على يد مُعلم وهو الأفضل، أو يُقلّد غيره من المُتقنين، وأن يضبط تشكيل المسموعة نحويا خصوصا إذا كانت فصيحة على يد من يحسن اللغة، وله أن يأتي بقصيدة واحدة مفردة أو وصلة يعدها في رأسه أولا، فالإعداد المُسبق الجيد يعني النجاح بكل تأكيد، ويراعي التنقل في إيقاع ألحان قصائدها من البطي إلى الأسرع لا العكس مع محاولة جعلها من مقام واحد إن تعلم ذلك.

وليعلم أن المُقصِّد حالب والسامع شارب، وأن السماع المُتقن يستولي على السامع، فأذُنا السامع تسمعان لحن القصيدة وعيناه تبصران ما يُظهره المُقصِّد من لغة الجسد تكاملا مع ما يلقيه، وفكرُه يعمل على استيعاب ألفاظ المسموعة وكلُّ هذا يُوجب على المُقصِّد المُتقن أن يكون أمينا مؤتمنا على سامعه ويعي مسؤوليته نحوه . ... والعلم بالتعلم وربي يوفقه.

مع تأكيدي الجازم على أن الخبرة والمداومة والجدية وحسن الأداء وتطويره واتقانه كلها قادرة على تحويل كل صوت مهما كانت مواصفاته إلى صوت جميل.

والفائدة من السماع أن يهيجك إلى فضائل الأعمال ويرتقي بك إلى مكارمها ومعاليها وأن تفعل بما استطعت مما تسمعه من وعظ وأمر ونهي وتتأسى



بممدوحيه، فالسّماع على قدر السّامع، يُثير ما عنده.

أيـا سـامعاً لـيسَ السَّـماعُ بنـافعٍ ** إذا أنـتَ لـمْ تعمـل بمَـا أنـتَ سَـامعُ
إذا كُنتَ في الدُّنيا عن الخيرِ عاجزاً ** فمـا أنـتَ فـي يـومِ القِيامـةِ صَـانعُ

وقال آخر:

إنّ السماعَ سماعُ النّاي و الوتَرِ ** يسقي أراضي نفوسِ الناسِ كالمطرِ
فإنْ يكُنْ في النفوسِ الخبثُ أنبَتَهُ ** فيخرج النبتُ في نكدٍ و في كَدرِ
وإنْ يكن في النّفوسِ الطيب، فاح لهم ** راحٌ وريحانُ روضٍ طابَ بالزّهرِ
فاكشِفْ بعقلك عمّا أنتَ فيه وكُن ** لمشهدِ الحقّ في الأشياء ذا نظرِ

مصـــطلـــحات

لكلّ علمٍ اصطلاحاته الخاصّة به، لذا وجب عليّ التنبيه إلى المصطلحات الخاصّة بفنّ المديح، والتي ستأتيك في ثنايا هذا الكتاب، منها:

= **(السماع)** مصدر سمعَ، ومُفردُها (مسموعة)، وهو حضورُ المسموع النديّ الجميل، ممّا يُستحسَنُ سماعه، كالقصائدَ والموشّحاتِ والنوباتِ وسواها بألحانها، في ذهن السّامع، في جلسة جماعيّة، ويكتملُ السّماعُ إذا وجدَ السّامعُ تأثير ما يسمع في القلب، وجدا صادقا، وحضورَه في الوجدان، وظهوره على حاله ومقاله، فيستشفّ من الألفاظ الكثيفة معانٍ نورانيّةٍ لطيفة، على قدر استعداده.

والسّماعُ أحد الأوراد في الطريقة العيساويّة الشاذليّة، وقد فصّلنا فيه وبيّنّا حُدوده في كتابنا {الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث} الصادر سنة 1995م.

وهو درجاتٌ: أدناها سماع الجارحة، وأعلاها سماع السِرّ، وما بينهما درجاتٌ مُتفاوتة.

وأشهره نوعان: الإكتفاء بالصوت النديّ وحدَه، وموسيقى الحناجر، وهو ما نحبّذه، وما نحن عليه؛ لأسبابٍ ظرفيّةٍ متّصلةٍ بواقع التصوّف اليوم، وثانيهما ما يُرفِقُ ذلك من آلاتٍ موسيقيّة قلّت أم كثُرت، تنوّعت أم توحّدت من آلاتٍ نقريّة ووتريّة ونفخيّةٍ، ولا حرج على من فعل ذلك.

وعندنا في ليبيا، قليلٌ من أهل الزوايا الصوفيّة، من يُرفق السّماع الصوفيّ بالآلات الموسيقيّة كالعود والقانون والكمان والناي وسواها، والغالب الأعمّ يكتفي بتأدية القصيدة مُلحَّنة بأصواتهم فقط، أو يُرفقون ذلك بالإيقاع كالبندير أو النقرة أو الدربوكة. وفي نوبات المالوف يُضيفون لها الطبل، وفي غرب ليبيا - على وجه التحديد - يضيفون الغيطة أيضا للنوبة.

وكما أشرنا أعلاه، فالمصطلحات تختلفُ باختلاف الحقل التي فيه، وإنِ اتّحدتْ لفظا، **فالسّماع الصوفيّ** هو غير **السّماع اللغويّ** (أحد أدلّة اللغةِ وشواهدِ الاحتجاج اللغويّ، وهو ما ثبتَ في كلامِ مَن يوثَقُ بفصاحته، المنقول النقل الصحيح) وغيرُ **السّماعيِّ اللغويّ** (ما لم يُذكر فيه قاعدةٌ كُليّةٌ مُشتملةٌ على



جُزئيّاتها؛ أي خلاف القياسيّ)، وغير **السّماع الحديثي** (درجةٌ من درجَات تحمّل الرواية الثمان)، وغير **السّمع المنطقيّ** (الإدراك)، وغير **السّمع الأصوليّ** (وهو الدليل النقلي المنسوب إلى الشارع)، وغير **السّمعيات** في علم العقيدة والكلام وهي عندنا - أي الأشاعرة (صفاتُ الله عزّ وجلّ ما دون الصفات السّبع العقليّة).

وبينَ هذه المَصطلحات، تداخلٌ واشتراكٌ معنويٌّ؛ لإتحاد المفهوم.

= **(إنشاد)** مصدر أنشد، وفاعِلُهُ مُنْشِدٌ، ويعني لغةً رفع الصوتِ عند إلقاء الشعر أو قراءته، ولكنّه في مصطلح فنّ المديح النبويّ، يتجاوز معناه من مجرّد رفع الصوتِ إلى تجويده والترنّم به، مُغنّىً عند إلقاء الأبيات الشعريّة المُختارة الساميةِ مضمونا من رقائق ودقائق وذكرى وموعظة حسنة، فهو بذلك نوع من الأداء السّماعيّ، ويُقابله - شكلا - ما يصطلح عليه الموسيقيون الآن باسم "المَوّال".

والإنشاداتُ لا ألحان ثابتة لها، ولا طريقة معيّنة في أدائها؛ وإنما يؤدّيها المُنشدُ حسب اجتهاده وإمكانياته الصوتيّة، وفي أدائها تظهر الفروقات الصوتيّة والذوقيّة والأدائيّة الفرديّة بين المُنشدين جليّةً، ويزيده جمالا ورونقا مراعاة صاحبه للنحو، وحسن اختياره الأبيات.

والإنشادُ في وصلات المديح والسّماع، يُعَدُّ استراحة صوتيّة وذهنيّة غير مباشرة للمقصِّدينَ والردّادة، بين كلِّ وصلةٍ أو قصيدةٍ وأخرى، يلتقطون فيها أنفاسهم ويريحون حناجرهم، وينظّمون أنفسهم، كما يكسرون بها - في الوقت نفسه - رتابة بعض القصائد، ويدفعون الملل عن السّامع؛ ليكونَ سماعه متصلا مُستمرا.

وعند المُحترفينَ، تُوافقُ هذه الإنشاداتُ مضمونا ومقاما موسيقيا، القصيدة التي قبلها، وتُمَهِّدُ للتي بعدها، بشكلٍ لا يكسر المقامَ، ولا يؤثّر في سير القصائد الأخرى، فهي ليستْ خبطَ عشواء؛ فلو كانتِ القصيدة في مقامِ بياتيّ مثلا، فينبغي أن يكون الإنشادُ الذي يعقبُها على المقام نفسِهِ أو مقامٍ قريبٍ منه.

ومن ضروب الإنشاد المتواترة تجويدُ الآذان، وترتيله على مقام رصد الذيل في دول المغرب العربي كلَّ يومٍ خمسَ مرّاتٍ أما في الحرمين الشريفين فيأتون به على مقام الحجاز.

وأقدمُ المُنشدينَ - فيما نعلم، بناتُ بني النجّارِ المُلهَمات، اللواتي كُنَّ يُنشِدْنَ كُلّما



مرّ بهم النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، ويقُلنَ :

نحنُ بناتٌ من بني النجّارِ ** يا حبّذا مُحمَّدٌ من جارِ

إضافة إلى هُنَيْهاتِ بن الأكوع، وأزجال بن رواحة، وقلب بن مُطعمٍ الذي كاد أن يطير ، وممّا اشتهر جدا منه على ألسنة الناس، عندنا في درنه:

صلاة النبي طيبْ في طيبْ ** صلاة النبي طيبْ صافي

صلاة النبي مسكْ في الجيبْ ** يظهر إن كان خافي

= (**مقام بياتي أو حجاز أو رصد ...الخ**) هي أداء صوتي موسيقي وكنا نسميه في ليبيا الطابع ثُمَّ تغير اللفظ منذ 1980م تقريبا إلى مقام تأثرا بالمصطلحات الشرقية، وليس من الصعب أبدا معرفتها فقط تحتاج الأذُنُ تدريبا بسيطا حتى تستطيع تمييزها عن بعضها، ويلاحظ خلو الموروث الصوفي من الموسيقى الصرفة إلا في الحضرة أحيانا أما ما عداها فالمسموعة ولحنها الموسيقي معا دائما.

أما الإيقاع المصاحب للمقام فجل التراث الصوفي السماعي إيقاعه (بطايحي) أي أربع نقرات مختلفة القوة والزمن، وينفرد السادة العيساوية بمقام المُجرد أي خمس نقرات حتى صار علما عليهم يتميزون به، أمّا (الخمّاريّ) فليسَ مقاما، كما قد يتبادر إلى الذّهن؛ وإنّما هو إيقاع مخصوص بزمن معيّن وأحوالٍ شريفة، يديريها أهلها.

= (**يُقصِّد**) قصَّد يُقصِّد تقصيدا، وقد يؤنَّثُ: قصّدت، وفاعله مُقصِّد، ومُتقنه ومُمتهنُه قصّاد على وزن فعّالٍ صيغة المُبالغة، وهو مأخوذٌ من القصيدة، إذ سُمّيَ النظم الشعري قصيدة لتضمين ناظمة فيه قصدا، ومنها جاء قولهم بيتُ القصيد.

والتقصيد اِصطلاحٌ مُستحدَثٌ خاصٌّ بفنّ المديح النبويّ حصرا، وهو عندنا : أداء السّماع على هيئةٍ مُنضبطةٍ وإلقاء المسموعة بهيبةٍ وإتقانٍ، لغة وصوتا ومقاما وأداء، من فردٍ في جماعةٍ، بشكلٍ يصلُ به مقصودُ القصيدة عند السامع، فبذا يكونُ المقصِّد - في تفصيلنا - أخصَّ من المادح؛ فليسَ كلُّ مادحٍ مقصِّدٌ بالضرورة.



= **(الفن)** يُعنون به السماع من نوبات المالوف والتقصيد وآلات السماع كالدف والطبل أو غيرها من الالات الموسيقية بأنواعها .

= **(شيخ الفن)** مصطلح عريق هام جدا يطلقونه على المسؤول المكلف بإلقاء المسموعات من نوبات مالوف وحضرة ومدايح نبوية وموالد وقصائد وإنشادات وما إليها، وعادة ما يكون شخصية ملتزمة مستقيمة واثقة قوية حافظا لهذا التراث عارفا به ماهرا في هذا المجال، ذا صوت حسن وثقافة موسيقية وذوق وحس يتحمل بجدارة مسؤولية إدارة السماع بقيادته كما يحرص على توزيع المشاركات السماعية على تلامذته والردادة تحت إشرافه وتوجيهه كأي مايسترو محترف، وقد يستمر لساعات طوال فلا يسقط منه إيقاع أو لحن أو نشاز لآلة موسيقية أو إيقاعية ولا يقع في خلل أو إخلال قط بل يحرص على جعله سلسا عذبا رائقا مُتقنا.

ولعل أشهر شيخ فن عرفته ليبيا هو الأستاذ حسن عريبي (ت1430هـ،2009م) رحمه الله وقد أخذ الطريقة العيساوية عن الشيخ سليمان احميده بومدين (ت1391هـ،1971م) شيخ زاوية سيدي اخريبيش ببنغازي وعنه أخذ السماع كما أخذ ببنغازي عن شيخ الفن سعد بوبه وشيخ الفن خليفه بحر الزين وشيخ الفن يوسف مُرسي وشيخ الفن رجب البكوش، ويبث التلفزيون نوباته وبمشاهدتها تتعرف أكثر على مصطلح شيخ الفن ومقدرته ومسؤوليته.

وبالرغم من أن عدد الطرق الصوفية الموجودة الآن بليبيا ثلاثة عشرة طريقة؛ إلا أن شيوخ الفن هم عادة من أبناء الطريقة الصوفية العيساوية تحديدا وبشكل استثنائي نادر أحيانا من أبناء الطريقة الرفاعية ، ولم يحدث قط أن حمل أبناء أي طريقة اخرى بما فيهم الطريقة العروسية واسعة الانتشار في ليبيا المنسوبة لسيدي الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه هذا اللقب.

هذا اللقب لا مجاملة فيه ويتحفظون في اطلاقه على غير الجديرين به لأهميته الكبرى في نقل هذا التراث الإسلامي العريق والحفاظ عليه، إذ ليس كل من قصَّدَ أو مدح هو شيخ فن، فشيوخ الفن هم دائما قلة، وكل من أدركته منهم في بنغازي فقط خمسة شيوخ بين كل مشايخ الزوايا الصوفية ومئات المُقصِّدين والمُنشدين



ويكون معه الردادة يردون معه وعليه ويحفظون ويتعلمون منه في الوقت نفسه، وعبر هذا الأسلوب المباشر ينتقل عادة هذا التراث الإسلامي الكريم.
وبعض كبار شيوخ الفن يحرصُ على طلب تزكيات مكتوبة من أعلام مشايخ التصوف وكبارهم تحمل توقيعاتهم تشهد له بالجدارة والأهلية الأخلاقية والعلمية لحمل هذا اللقب يظهرها باعتزازٍ لأهله وتلاميذه ويعلقها في صدر داره بمنتهى الثقة، وكان شيخ الفن الشهير حسن عريبي رحمه الله يُلبسُ من يراه أهلا لحمل لقب شيخ الفن من تلاميذه جُبّة ولباسا شعبيا دلالة على أهليته وتزكيته يقتدي في ذلك باكساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بردته لمادحه الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه.
= **(الردادة)** وهي من فعل ردد أي كرر ومفردها المذكر رداد وصيغة الجمع والتأنيث ردادة، وهم المجموعة الصوتية أو الكورال بالمصطلح الموسيقي، يجلسون محيطين بشيخ الفن أو أي شخص يُقصِّدُ ليرددوا معه اللازمة أو تكرار بعض المقاطع ويشرفني أنني كنت يوما ذلك الصبي اليافع ثُمَّ الشاب الذي يجلس بأدب واحترام وإتقان رددا جادا منضبطا لأقصى حدود الإنضباط متحملا مسؤوليتي لإنجاح النوبة أو القصيدة متتبعا كلمات وحركات وتوجيهات سادتي جُل من سيأتي ذكرهم ممن أروي عنهم ما سيرد من سماع في هذا الكتاب، وغيرهم ممن لم يُذكروا.
= **(رجوع)** أي عودة لأصل لحن القصيدة بعد إنشاد أو طالع أو سواهما تخللها.
= **(اللازمة)** هي البيت أو الكلمة التي يرددها الردادة والسامعون خلف المُقصِّدِ وهي أحيانا من أول بيت في القصيدة وأحيانا لا تكون منها وإنما أُدْرِجَتْ في أولها ومثال شهير على ذلك قصيدة البردة المباركة، فلازمتها :

مولايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أبداً ** على حبيبِكَ خَيرِ الخَلقِ كُلِهِمِ

ليست منها، وسأشير للازمة كل قصيدة مع ملاحظة أن بعض القصائد لا لازمة لها وهي التي سأتركها غفلا.
وبالمناسبة: لم أذكر هنا مولد البرزنجي (ت1177هـ،1763م) وقد حققته وضبطته ونشرته بحمد الله وقصائد البردة والهمزية والمحمدية وسائر ديوان



سيدي شرف الدين البوصيري (ت 696هـ،1295م) رغم مكانته وأهميته في السماع الليبي؛ لأن جُل من صحبني سمعها مني وسندنا فيها بين أيديهم مذكور في أثباتنا وبعض مؤلفاتنا الأخرى بل وحتى بأسانيد مسلسلة في بعضها أقصد المسلسل بقراء همزية البوصيري ولك أن تنظره محررا في ثبتنا الكبير {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} وثبَتيْ مسلسلاتنا {كرائم المُسلسلات} و {غنائم المسلسلات} والأمر مماثل في قصائد السادة العيساوية المعتمدة (المتون العشرة) إذ أخذوها عني سماعا وعندهم إجازة متصلة الأسانيد بذلك .

علما بأنني أحرص دائما على إظهار كامل احترامي وتقديري لهذا التراث ولا أسمح أو أتساهل في مجالسي أبدا مطلقا بتاتا بأي مزح أو استهتار أو خروج عن قواعد الأدب حال تناوله إنشادا أو سماعا، وألزم الجميع بإنشاده وسماعه في أكمل ما يكونون أدبا واحتراما وهيأة ومجلسا، فنحن معنيون بالحفاظ على هذا الموروث السماعي الكريم على أفضل وجه ممكن ومن لم يلتزم بنهجنا هذا فعليه تجنب مجالس سماعنا قبل أن نأمره بذلك.

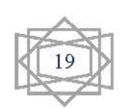
وتَشبهوا إنْ لمْ تكونوا مثلَهُم ** إنَّ التشَبُّهَ بالكِرامِ فلاحُ

وتجنبا للإطالة والتكرار أقدم ترجمة تعمدت اختصارها لمن سيرد ذكرهم من سادتي المشايخ الذين أروي عنهم هذه المسموعات المدونة في هذا الكتاب وكلهم جميعا بلا استثناء صوفية أشعرية مالكية رضوان الله عليهم وأكثرهم ترجمتُ لهم بتوسع في كتب أخرى لنا، ولهم جميعا أهدى هذا الكتاب إذ هم مؤلفوه في الحقيقة وما أنا إلا ناقل عنهم.

تموتُ الخبايا في الزوايا وما لَهَا ** مِنَ الناسِ بينَ الناسِ لها ذاكرُ
تفوتُ كمالاتُ الرجالِ شوارداً ** إذا لم تُقيّدها علينا الدفاترُ

1 - الشيخ مختار محمود السباعي:

العالم العلامة البحر الفهامة بقية السلف وحجة الخلف ولي الله شيخنا وإليه ننتسب ولد بمصراته سنة 1911م أخذتُ عنه الكثير ومنه السماع بزاويته بمدينة مصراته وبمدن كثيرة إذ كنت أرافقه في حِلّه وترحاله لمدة 14 عاما فإذا ما شرع



في السماع كنت أجلس بجانبه ردادا ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به، وغالب ما عنده أخذه حضرته بمصراته عن شيخ الفن بزاويتهم سيدي الشيخ إبراهيم بن عبد الله الورفللي، ثُمَّ ابنه شيخ الفن شيخنا سيدي محمد الذي خلف أباه إبراهيم شيخا للفن في الزاوية.

وتحضرني في هذا الصدد فوائد سماعية كان شيخنا مختار رضي الله عنه أخبرني بها، ومنها عندما كان يقيم نوبة مألوف يقول مطلعها: ناح الحمام المطوق فقم بنا يا نديم، وهي من مقام المُحيَّر، فكان يقول: إن مقام المحير يجذب الجن فيحضر لسماعه فحاولوا عدم الإكثار منه.

أما الششتري وهو أحد ضروب السماع نسبة لسيدي أبي الحسن الششتري (ت648هـ،1250م) رضي الله عنه فقد كان أحيانا يأتي به في لطيفة فينطقه شُش ترى (أي ابذل غاية جهدك متطلعا فترى)

وقد ترجمتُ له بتوسع واستفاضة في كتبنا {موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا} و {الشيخ الكامل} و {الغوث} و{أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} و {الآرس} و{تحفة الحبيب الزائر} و{معالم وأعلام} و {كرائم المسلسلات}، وغيرها فانظره.

وتوفى رحمه الله فجر يوم الجمعة 11/صفر/1411هـ،1990/8/31م ودفن بجوار أبيه محمود بمقبرة بن شتوان بمصراته، ورثيته بقولي:

هُم زينةُ الأقوامِ في عِزِ التُقى ** آلُ السِّباعي بلْ ونَشرُ خُزَامِهِ

نَسلُ النبيِّ المُصطفى مَن جَدُهُم ** جُعِلتْ سَرايا النُّورُ مِنْ خُدَّامِهِ

الشَّهمُ عبدُ اللهِ وأخوهُ النقِي ** محمودُ نفحُ الطِّيبِ سرُ كلامِهِ

لاسيما المولى الكبيرُ مَحْتَدٍ ** ذاكَ رفيعُ القدرِ في أقوامِهِ

مُختارُ كاملُ مَنْ ترى في عَصرهِ ** فاقَ العوالمَ في عُلا أنعامِهِ

ورأيته في شهر صفر الخير1419هـ،1998/6م وأنا أشتغل بتأليف موسوعتي {الإسلام والمسلمون في ليبيا} وهي من أجزاء عدة، وهو يقول لي ما معناه: كنا نعطيك على ما تكتب أجرا، سبعمائة ضعف، والآن قرّرنا لك زيادة.

وعندما ألف شيخنا مختار السباعي رسالته المُسماة {نبذة تاريخية عن الشيخ محمد



بن عيسى}، مدحه العلامة الشهير الفقيه المُفتي المؤرخ الشيخ محمد مفتاح قِرّيو بأبيات جميلة، قال:

قدْ جئتَ يا مُختارُ بالمُختارِ ** منْ طائلِ التعبيرِ بالأشعارِ
بصريحِ أنسابٍ وأرضى سيرةٍ ** في نبذةٍ سرَّتْ عُيونَ القاري
أودعتَ فيها معْ وجازةِ لفظِها ** معنىً جزيلاً حاويَ الأزهارِ
نسباً وميلاداً وسعياً صالحاً ** ومآثراً منْ صالحِ الأبرارِ
شمسُ الضُحى فحلُ الرجالِ مُحمدٌ ** يُدعى ابنَ عيسى منبعَ الأسرارِ
شيخُ الشُيوخِ قُطبُ أهلِ زمانِهِ ** قدْ غاصَ في بحرِ النبي المُختارِ
فاللهُ ينفعُنا بهِ وبسرِهِ ** نرجو سلامتنا منَ الأكدارِ
فجُزيتَ يا مختارُ خيراً وافراً ** وانفع بها ربي أولي الأبصارِ

قلت: كلمة فحل - وستتردد في هذا الكتاب - مأخوذة من الفحل وهو مجرى الماء الرئيس الذي تتغذى منه القنوات الفرعية التي تسقي جداول الزرع.

2 - شيخ الفن محمد بالرزق:

قدوة أوانه في حفظه واتباعه واتقانه، الثقة شيخنا محمد بن محمد بالرزق أخذ الطريقة عن شيخنا مختار محمود السباعي ولد في بنغازي سنة 1933م، من الماهرين في هذا الفن المعدودين كان شيخ فن منذ شبابه، وفي سنة 1974م صار شيخا ونعم الشيخ المُربي لزاوية والده الشيخ محمد بالرزق (ت1356هـ،1937م) خلفا للشيخ امحمد البهلول، وهي السنة التي عرفته وصحبته فيها، وقد عاصر وأخذ عن أعلام كبار من أهم أقطاب السماع في بنغازي منهم شيخ الفن سيدي سعد بوبه وهو عمدته وقد عرفته شخصيا وسمعتُ منه قصيدة واحدة هي تائية مولانا سيدي الشيخ محمد بن عيسى (ت933هـ،1527م)، وشيخ الفن سيدي خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي، وشيخ الفن شيخنا سيدي رجب البكوش، وشيخ الفن شيخنا سيدي يوسف مُرسي الضرير واستطاع عن جدارة أن يكون أحدهم ثُمَّ

انفرد إماما على سجادة السماع ببنغازي أواخر عمره.
كوَّن فرقة للمدايح النبوية والقصائد الصوفية واستعانت به إذاعة بنغازي المسموعة قبل ظهور التلفزيون فسجلت منهم وأذاعت وصلات يومية ثُمَّ كرر تلفزيون بنغازي بعد افتتاحه الأمر نفسه كما أوفدتهم الدولة إلى مصر سنة 1972م تقريبا فسجلوا منهم هناك الكثير، ومن الطرائف العجيبة أن أحد أعضاء هذه الفرقة واسمه عثمان كان أخرس لا يسمع ولا يتكلم وإنما يحرك شفتيه موهما بذلك.
وكان لا يكتب عادة وإنما يحفظ في ذهنه ويلقي من حافظته مع بديهة حاضرة وضبط للإيقاع والطبوع بشكل ممتاز وتوفي يوم الثلاثاء 26 شعبان 1422هـ،2001/11/13م ودفن ببلدة الكويفية شرق بنغازي.
وقد صحبته بل لازمته بأمر شيخنا مختار محمود السباعي بزاويته بحي دكاكين حميد ببنغازي لمدة خمس سنوات متصلة منذ 1974م إلى يناير 1978م وأجلس بجانبه ردادا ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به وأخذت عنه غالب ما كان ينشده كما كنت آخذه في سيارتي أحيانا للسبخة، حيث أسمع منه ويسمع مني ويصوب لي ويوجهني ويضبط أخذي للسماع عنه بمنتهى الدقة، وقد أسجل في شريط ما يصعب عليَّ حفظه، ولا زلتُ أحتفظ بها إلى اليوم.
وإن كان أستاذه مولانا شيخ الفن سيدي الشيخ سعد بوبه (الذي ولد ببنغازي سنة 1911م وبها توفي 1415هـ،1994م) هو أهم رموز السماع في طبقته ببنغازي فإنني لا أتردد في الحكم بأنّ مولانا الشيخ محمد بالرزق هو من خلفه عن جدارة في الطبقة التي تلته.

وقد ترجمت بتوسع له في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} فانظره.

أما مريدو زاوية شيخنا محمد بالرزق فما كانوا بالمئات أو آلالاف وإنما هم بضعة مباركة اجتمعت على حب الله تعالى ومراقبته وكنتُ ذكرتهم في مجموع رسائلنا {مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى سلسلة أمداد العناية 1 المجموعة الأولى بعنوان القطب نجم الدين كُبرى} وهو مطبوعٌ ومنشور أيضا على شبكة



النت فانظره.

3 - الشيخ بشير محمود السباعي:

العلامة الفقيه المتقن المُقصِّد الذاكر الواعظ شقيق شيخنا مختار، عرفتهما في عام واحد ولد بمصراته سنة 1914م أخذت عنه السماع بزاويتهم بمدينة مصراته وبمدن كثيرة إذ كنت أرافقه في حله وترحاله وأجلس بجانبه ردادا ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به.

التحق طفلا بتوجيه من عمه سيدي الشيخ عبد الله السباعي بزاوية البي بمصراته وبها حفظ بعض القرآن الكريم ثُمَّ معهد الشيخ أحمد زروق فأتم به حفظ القرآن الكريم وحصل به العلم على مشايخه وأخذ كأخيه الطريقة عن عمه سيدي الشيخ عبد الله السباعي وصحبه حتى وفاته سنة (ت 1356هـ،1937م).

وحضرتُ ما لا أحصيه من دروسه في مصراته وطرابلس وبنغازي ودرنه وغيرها من المدن، إذ كان يأتينا وينزل في دارنا مقيما لشهور فآخذُ عنه براحتي، وكانت سيارتي هي ركوبته ووسيلة تنقله بين الزوايا والاحتفالات الدينية التي يحضرها المئات من الخلق في مدن برقة، وآتيه في طرابلس بالمثل وأقيم عنده وفي كل هذا أستفيد من كل لحظة معه، وبالإضافة إلى ما أخذته من علمه الغزير سمعت منه ما لا أحصيه من الفوائد والقصائد والمدايح النبوية والابتهالات الدينية والتواشيح ونوبات المالوف، فقد كان أستاذا في السماع متمكنا محسنا وهو أخذه عن:

عمه وشيخه الشيخ عبد الله السباعي، وشيخ الفن الشيخ إبراهيم بن عبد الله الورفللي بمصراته، وشيخ الفن الشيخ حسين العجيلي المسلاتي ، وشيخ الفن الشيخ محمد عون (ت 1365هـ،1946م) شيخ الزاوية العيساوية ببلدة ارديف بتونس، وشيخ الفن الشيخ محمد الغطاس (ت1367هـ،1948م) من مشايخ الطريقة بالرديف أيضا، وهما من الماهرين في هذا المجال وقد تعرف بهما مبكرا أثناء زيارته للرديف بتونس مع عمه عبد الله السباعي صبيا دون العشرين ثُمَّ توالت زيارته وإقامته بها.



وكان محبا فانيا لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كثير الصلاة عليه والتشوق له ومدحه مداوما قراءة دلائل الخيرات كل يوم لأكثر من 60 عاما متصلة ويختمه يوميا مذ عرفته.

تولى مشيخة زاويتهم بمصراته عقب وفاة أخيه شيخنا مختار محمود السباعي سنة (1411هـ،1990م) وبقي بها إلى وفاته الأربعاء 23 شعبان 1415هـ،1995/1/25م، ليخلفه فيها شقيقهما الأصغر الشيخ محمود إلى وفاته في (1417هـ،1996م) ، وبشيخنا مختار محمود السباعي انتهت زاويتهم وانحسر نشاط هذه الأسرة المباركة.

وقد ترجمت له بتوسع في أثباتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} و {كرائم المسلسلات} وغيرها فانظره.

4 - شيخ الفن رجب البكوش:

محقق السماع ومدققه وضابطه، رائد المسرح في بنغازي ومؤسسه الفنان الكبير المؤلف المخرج المؤدي الشيخ رجب بن حموده الورفللي الملقب رجب البكوش ولد ببنغازي ربما 1911م.

نشأ في زاوية بومدين العيساوية بسيدي خريبيش وبها أخذ عن الشيخ سليمان احميده بومدين (ت1391هـ،1971م) فكان شيخ الفن بها ثُمَّ شيخ الفن بزاوية الشيخ مصطفى بو غراره (ت 1437هـ،2016م) بالماجوري إلى وفاته.

ألف مسرحيات وأغانٍ وغنى له أهم المطربين الليبيين ومنهم الفنان الشهير محمد صدقي (ت 1414هـ،1994م) صاحب أقدم شريط ليبي مسموع لقصة المولد النبوي الشريف مخللا بقصائده ومدايحه، وأسس فرقة الشاطي المسرحية في الثلاثنيات وفرقة مسرح رجب البكوش الشعبي (المسرح الشعبي) في أواخر الخمسينيات وفرقة الشباب في حي البركة في أواخر الستنيات وفرقة أصدقاء المدينة في مصيف العائلات في السبعنيات.

وكان يتردد على زوايا مدينة بنغازي خصوصا في الموالد منشدا مُقصِّداً بصوته الجميل وحفظه لتراث جَمّ من الابتهالات والأناشيد والمدايح النبوية والقصائد



الصوفية، وكثيرا ما كنت ضمن الردادة معه في حلقات الذكر والموالد فأخذت عنه ببنغازي الكثير وذلك مابين سنة 1974م إلى يناير سنة 1978م، وهو أخذه في بنغازي عن الطبقة التي قبله وأبرزهم:
سيدي الشيخ سليمان احميده بومدين (ت1391هـ،1971م) وسيدي الشيخ علي القرقوري (ت1383هـ،1964م) وشيخ الفن الشيخ سيدي سعد بوبه (ت1415هـ،1994م) وشيخ الفن شيخنا سيدي يوسف مُرسي وشيخ الفن سيدي خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي .. وتلك الطبقة.
اشتهر بصناعة قناديل المولد النبوي الشريف الورقية يدويا في شهر ربيع الأول، إذ يُعَدّ من خيرة صناعها في بنغازي وأمهرهم وأكثرهم شهرة، كان يصنعها بالآلاف وأنا أحد من حملها في طفولتي.
حصل على شهادات تقديرية وأوسمة عدة.
وقد ترجمت له بتوسع في كتابينا {موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا} وثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} وغيرها فانظره.
توفي السبت 27 ذي القعدة 1414هـ،1994/5/7م ودفن في مقبرة الهواري ببنغازي.

قلت: أدركتُ أنا أيضا زمن سيدي الشيخ سليمان احميده بومدين (ت1391هـ،1971م) ولم أره بيد أنني أروي قصيدة باللسان العامي في مدح سيدي الشيخ محمد بن عيسى، عن تلميذه الذي صحبه 27 عاما المعمر مولانا سيدي الشيخ صالح إبراهيم بو بطانه شيخ زاوية سيدي عبد الجليل العيساوية بالبركة أمد الله في عمره، عن شيخه سليمان احميده بو مدين، عن أبيه احميده بو مدين، عن الشيخ يوسف أحمد امحمد عبد المالك المغربي، وقد وثقتها في بعض تقييداتي.

<u>5 - شيخ الفن مرسي:</u>

جهبذ السماع وفهامته وفارس مضماره وعلامته وناقل أضباره ورتبته الشيخ



يوسف حمد طاهر بالامين الفيتوري ولد سنة 1906م ببنغازي وكف بصره وهو دون العامين، واشتهر باسم الشيخ مُرسي حفظ القرآن الكريم وحفظ مولد البرزنجي على الشيخ سراج مصطفى ختاله، واستفاد من معاصريه الكبيرين شيخ الفن بزاوية بالرزق مولانا سيدي سعد بوبه وشيخ الفن سيدي الشيخ خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي وصحب العارفين ودرس أيضا على علماء عصره.

أخذ الطريقة الرفاعية سنة 1928م عن شيخه سالم الزياني (ت1388هـ،1968م) بالزاوية الرفاعية بسوق الحوت ولمهارته صار شيخ الفن بتلك الزاوية، واجتهد واشتهر بتحفيظ القرآن الكريم للطلبة.

من محترفي السماع ومجيديه وكبار حفاظه ومعدودي رجاله الأقدمين، أدركته ببنغازي منذ سنة 1975م وقد بلغ السبعين عاما ومنه سمعت مولد البرزنجي وقصائده وأوزانها وطبوعها ولحونها بمهارة عجيبة، وكنا نحرص على حضور مجالسه بل ومعنا أكبر علماء بنغازي ومنهم شيخنا الحافظ الشهير سيدي محمود ادهيميش (ت 1430هـ،2009م) رحمه الله، ولم يكن سخيا باعطاء ما عنده فكنا نبذل جهدا كبيرا وعسيرا للوصول إلى مبتغانا، ولهذا السبب توفي رحمه ولم أحفظ منه قصيدة {الشفاعة يا رسول الله} التي كانت أشهر وأصعب قصائده ولم أسمعها أيضا حتى اليوم من غيره للأسف.

وقد ترجمت له بتوسع في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} فانظره.

وتوفي رحمه الله ببنغازي الجمعة 3 محرم 1416هـ،6/2/ 1995م ودفن بمقبرة الهواري.

6 ـ شيخ الفن محمد الورفللي:

مركز علوم السماع بمصراته وشيخه الخبير الخرِّيت اللوذعي اللماح الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله الورفللي ولد سنة 1936م في منطقة عباد بمصراته، صحب شيخنا مختار محمود السباعي وأخذ الطريقة عنه كما أخذ عنه السماع

أيضا وقبله عن أبيه شيخ الفن سيدي إبراهيم الورفللي وشيخ الفن سيدي حمد جعفر.
كان لا يقيد في كتاب ويحفظ كما هائلا في راسه مجوادا بما عنده مساعدا للآخذين عنه معينا لهم، وقد يكتب لهم النصوص بيده ويعطيهم ليعينهم على الحفظ وهو مؤسس (فرقة مصراته للمالوف) إذ كان أستاذا في هذا المجال لا يُشق له غبار، بل إن شيخنا مختار محمود السباعي رغم إتقانه وحفظه ومرجعيته قد يرجع له أحيانا كما كان يقر له بالتقدمة والأستاذية، عرفته في زاوية شيخنا مختار محمود السباعي بمصراته يوم عرفت شيخنا مختار وقد أخذت عنه بمصراته تحديدا إذ لم يكن يخرج في السياحات، وأجلس بجانبه ردادا ضمن من يقيمون السماع وبذا لا يكاد يغيب عني شيء مما يتلفظ به.
وقد ترجمت له بتوسع في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} فانظره ، وتوفي بمصراته الاثنين 29 ربيع الأول 1415هـ،1994/9/5م.

7 - شيخ الفن المهدي بلوزه:

البارع الماهر المُتقن المُجيد الشيخ المهدي محمد بلّوزه ولد سنة 1934م في مزده وقدم إلى طرابلس طفلا وبها تعلم القرآن الكريم وجوّده بصوته الآخاذ وعلمه للناشئة بجامع مولاي محمد، وهو رياضي وشاعر غنائي وموسيقي ماهر يحسن آلة العود، ومن مؤسسي فرقة التراث والفنون في إذاعة طرابلس للمألوف والموشحات والمدايح النبوية برئاسة شيخ الفن سيدي محمد بوعجيله في أوائل افتتاح التلفزيون الليبي، وصحب طويلا شيخ الفن سيدي أبوبكر تروميه (قنيص) وسيدي الشيخ علي الصويعي وعنهم أخذ هذا الفن ومهر فيه.
لم يكن بزاوية شيخنا مختار محمود السباعي وإنما كان يصحبه أحيانا في سياحاته وفي هذه الصحبة على قصرها أخذت عنه.
وقد ترجمت له بتوسع في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} فانظره.
وتوفي الاربعاء 2 ذي القعدة 1430هـ،2009/10/21م ودفن بطرابلس.

8 - الشيخ عبد المجيد الحضيرى:



شيخ سماع فزان بلا منازع الباع الواسع والحفظ الشاسع والغرس الناجع الشيخ عبد المجيد مختار الحضيري ولد بسبها سنة 1923م شيخ زاوية عيساوية بسبها وحباه الله تعالى بصوت من أجمل ما يكون وحافظة قوية أغنته عن الكتابة في الورق أخذ عن قدامى مُقصِّدي فزان، عرفته منذ سنة 1982م وكان يأتيني بمدينة درنه ويقيم عندي أياما فكنت أستثمر تلك الأوقات القليلة في زيادة الأخذ عنه ومع هذا كانت عنده إبداعات لا يشاركه فيها أحد مهما أحسن وأجاد وقد ترجمتُ له بتوسع في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} فانظره.

وتوفي رحمه الله الاربعاء 21 جماد أول 1410هـ،1989/12/20م ودفن بسبها.

9 ـ الشيخ محمد غنيوه:

قدوة أهل السماع لا يجحد فضله إلا مُمَارٍ ، أو جهول من العلم وعن الإنصاف عارٍ ، الشيخ محمد عبد الغني العبار وعُرف باسم محمد غنيوه، أخذ عن شيخنا مختار محمود السباعي، وكان ضابط شرطة برتبة عقيد في جوازات بنغازي، وأحد مريدي زاوية بالرزق العيساوية في دكاكين حميد، وأخذ السماع عن شيخ الفن سيدي سعد بوبه (ت1415هـ،1994م) وهو عمدته، وشيخ الفن سيدي خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي، وشيخ الفن شيخنا سيدي رجب البكوش، وشيخ الفن شيخنا سيدي يوسف مُرسي الضرير، وشيخ الفن شيخنا سيدي محمد بالرزق.

ورغم معرفته بالنوبات والقصائد إلا أنه لا يتقدم لها ويحصر مشاركاته في الإنشادات وقد اختص بأسلوب رائع في الإنشاد لم يكن يشاركه فيه أحد بصوت هادىءٍ يشبه صوت الموسيقار محمد عبد الوهاب، مع اهتمام ملحوظ بضبط النحو والشكل في سماعه ثُمَّ أتقن بإجادة كبيرة العزف على إحدى الآلات الموسيقية، كنا معا في زاوية بالرزق بدكاكين حميد لمدة خمس سنوات متصلة منذ سنة 1974م إلى يناير سنة 1978م وخلالها أخذت عنه كل ما كان ينشده، وتوفي وقد جاوز



السبعين الإثنين 7 صفر 1433هـ،2/1/ 2012م.

أقول: هذا الرجل مثال نادر يُحتذى للمجتهد النابه الصادق الذي ارتقى بامكانياته وتحدى ظروفه حتى اعتلى هرم السماع عن جدارة، لقد سبق عصره وقليلون ـ للأسف ـ من لحظوا وقدروا ما حققه من ارتقاء بالإنشاد ببنغازي وما أنجزه من تطور وتجديد خصوصا وهو من جيل وقع بين مستويين متباينين جدا في مستوى التحصيل العلمي والثقافي فمن أخذ عنهم جلهم أمّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب ومن سمعوا منه ـ وأنا منهم ـ هم طلبة مدارس وجامعات ومثقفون فأبدع لهم ما يتلاءم مع مستواهم لفظا ومعنى وترك فيهم أثرا ملحوظا.

10 ـ الشيخ علي بيت المال:

أستاذ العلوم النقلية ذو السماعات الفائقة والتحبيرات الرائقة والتقريرات الصادقة الشيخ علي أحمد بيت المال ولد ببنغازي أعتقد سنة 1952م وانتسب طفلا لزاوية الشيخ مصطفى بو غراره (ت 1437هـ،2016م) في الماجوري ثُمَّ رجع مع عائلته إلى مصراته، تعرفت به سنة 1974م عند شيخنا مختار محمود السباعي إذ صحبه وأخذ عنه الطريقة منذ صباه، تخرج من الجامعة وتفرغ لنشر العلم وبنى زاوية بمصراته لتعليم القرآن الكريم ونشر العلوم الإسلامية مع اهتمام بتدريس موطأ الإمام مالك، وكانت بيننا أخوة ومعرفة وألفة ورفقة طويلة وطيدة يزورنا في منزلي ببنغازي ودرنه وأنا بالمثل ونحضر درس شيخنا سيدي مختار والذكر والسماع معا، أخذ السماع عن شيخنا سيدي مختار، وشيخ الفن شيخنا سيدي محمد الورفللي، وشيخ الفن شيخنا سيدي محمد القبي، وسيدي الفقيه الشيخ نوري شويشيوا، ومن عاصره من أرباب هذا الفن بمصراته وهو مجيد للمديح والقصائد عامة يضبطها نحوا وإلقاء باستثناء نوبات المالوف فلم يكن من أربابها، وعلى مدى هذه السنوات الطويلة سمعت منه الكثير جدا وتوفي بمصراته الثلاثاء 25 جماد أول 1433هـ،2012/4/17م.

11 ـ شيخ الفن مفتاح علي حمد الشاعري:

الذاكر المُحب المُقصِّد الصادح الناصح الراجح لم أصحبه أصلا إذ كان شيخ الفن



بزاوية الرفاعية بسوق احداش بالصابري ببنغازي مع شيخها سيدي عبد الهادي العمامي وقبلها مع شيخ الرفاعيّة سيّدي عليّ القرقوري، ولد ببنغازي في شارع شهوب المتفرع من سوق الجريد سنة 1927م، ودرس في المدارس الإيطالية إلى الصف الرابع الإبتدائي، وامتهن العمل كوّاشا أي فرّانا في فرن قش قديم، الذي نسميه كوشة ومع هذا فحافظته ممتازة جدا، أخذ الطريقة الرفاعية والسماع عن شيخه سيدي علي القرقوري (ت1383هـ،1964م) وشيخ الفن سيدي سعد بوبه (ت1415هـ،1994م) الذي بالمناسبة كان كوّاشا أيضا، وشيخ الفن سيدي خليفه بحر الزين (ت 1395هـ،1975م) شيخ الفن بزاوية سيدي عبد المجيد بالاعمى ثُمَّ مع شيخها بعده ولي الله سيدي فرج حمي، وعن غيرهم ممن أدركهم من قدامي مُقصِّدي بنغازي، وما أخذته عنه هو في المرات القليلة التي نزورهم فيها أو تتشارك الطرق الصوفية حفلا دينيا فيحضره، توفي الخميس 2 شعبان 1428هـ،2007/8/16م ودفن ببنغازي.

12 ـ الشيخ محمد عبد الله زيدان:

المُربّي المُرقي المُفيد السديد من أئمة أهل السلوك إلى ملك الملوك الرجل الصالح الفاضل، ولد بفزّان سنة 1924م وبها صحب القوم، وعُرف بمكارم الأخلاق وفي سنة 1938م ارتحل على قدميه من سبها إلى مدينة المرج ومنها إلى طبرق، وبها تولى مشيخة الزاوية العيساوية، وله أخذٌ عن شيخنا مختار محمود السباعي فكنت أزوره بطبرق وأستغنم دعاءه وحضور الذكر والسماع معه، وهو رجلٌ متزن وقور ضخم البنيان قويّه، حسن الصوت جيد السماع، ثُمَّ عاد إلى فزان قبل وفاته ببضعة سنين وبسبها أسس زاوية عيساوية وبها توفي الجمعة 3 ذي الحجة 1409هـ،7/7/ 1989م ولم أسمع منه الكثير إذ لم ألتقه إلا مرارا معدودة رحمه الله.

13 ـ الشيخ حسن يونس الزوى:

من أعلام الطريق ورجالها له اليد الطولى في صدق العقيدة والمحبة رجل مبارك من الصالحين، كان نقيبا بزاوية بالرزق وجيه الطلعة أنيق الهندام، سمع من



قدامى المُقصِّدين ولم يكن يكثر من التقصيد بيد أنه كان يحسن إلقاء ما يُقصِّدُهُ منها متميزا بجدية وإخلاص تامّين في ذلك، كنا معا في زاوية بالرزق بحي دكاكين حميد لمدة أربع سنواتٍ متصلة منذ سنة 1974م إلى يناير سنة 1978م وخلالها أخذت عنه جُلّ ما كان عنده .

كان أمّيا لا يقرأ سطرا ولا يخط حرفا؛ إذ لا دخل كِتّابا ولا مدرسة، ولا يحفظ من القرآن إلا بعض قصار السور للصلاة، ولكن الكرامة الربانية العجيبة أنه بمجرد فتح المصحف الشريف يتغير الحال ويقرأ القرآن الكريم بكل طلاقة ويُسْر كأنه تالٍ متقنٌ، والأمر كذلك مع كتاب دلائل الخيرات الذي ما كان يقطع تلاوته يوما واحدا.

وهو رجل دمث الأخلاق كله أدب وورع فاضل محب عابد ذاكر كساه الله سبحانه هيبة ترتعد لها الفرائص حتى لكان يبدو لي أسدا هصورا أكثر منه بشرا مثلنا.

ينحدر من فخذة السديدات بقبيلة زوية، ولد سنة 1920م بالكفرة وكان صبيا ضمن من ساقتهم إيطاليا جبرا للحرب في الحبشة سنة 1935م ثُمَّ وقع في الحرب العالمية الثانية أسيرا ضمن من أسر من الليبيين في العلمين بمصر سنة 1941م وبها أخبرني أنه التقى بأسير ليبي من أولياء الله الصالحين، منقطع للعبادة في حفرة مغطاة ببعض الجريد والأغصان، فكان يقف على فوهة الحفرة يزوره ويحادثه والولي يعلمه حزب التوحيد "سبحان الدايم"، من داخل تلك الحفرة ومن السنن والأذكار ما يقدر الله به.

قدم إلى بنغازي سنة 1944م وهو العام الذي انتسب فيه لزاوية بالرزق العيساوية وبها عاش كادحا يعمل جيّارا يطلي الجدران بيديه المباركتين، أخذ الطريقة عن شيخنا سيدي مختار محمود السباعي.

والتقى ببنغازي بكثير جدا من الأولياء والصالحين، منهم: العارف بالله سيدي الشيخ عبد المجيد بالاعمى (ت1376هـ،1956م) وولي الله سيدي الشيخ عبدو عبيد (ت 1405هـ،1985م)، وولي الله سيدي الشيخ فرج حمي (ت 1398هـ،1978م) وولي الله سيدي الشيخ يوسف الدميني (1374هـ،1955م) وصديقه علامة بنغازي الكبير أستاذنا سيدي الشيخ محمد عبد ربه المجبري (ت



1416هـ،1995م) وكثير غيرهم يضيق المقام عن حصرهم.
صدمته سيارة مسرعة وهو في طريقه للصلاة كعادته بمسجد حيهم ببنغازي فتوفي على الفور وذلك سنة (1415هـ،1994م).

14 ـ الشيخ محمد بن محمد بن غِزّي:

من العلماء العاملين العابدين أليف القرآن وحليف الذكر ولد بمصراته ربما سنة 1953م وبها حفظ القرآن الكريم فهو متقن للقرآن الكريم يضرب به المثل، شارك في مسابقات قرآنية عديدة وحصل على جوائز دولية، جميل الصوت مُجيد للقصائد والإنشادات كان يسكن بادية مصراته (البَرّ) ومن مريدي شيخنا مختار محمود السباعي فيأتي على بعد المسافة وقلة ذات اليد إلى وسط مدينة مصراته حيث زاوية شيخنا، واشتغل طوال عمره محفظا للقرآن الكريم بسيدي أحمد زروق بمصراته، وحفظ على يديه العشرات، بعضهم فاز بجوائز مسابقات دولية. طالما التقيته عنده بزاويته وسمعت منه بصوت له مميز وجميل، مع ضبط للنحو ومخارج الحروف أمد الله في عمره.

15 ـ الشيخ أحمد البركولي:

الوجيه الأديب الشاعر قدوة أهل عصره ومصره بلا دفاع، رجل الخير والإصلاح بلا نزاع الشيخ أحمد عبد الرحمن البركولي ولد بسبها في 1946م كان قدوة في أقواله وأفعاله محبوبا من الجميع عرفته سنة 1999م ومنها توثقت أواصر الأخوة والمحبة بيننا وتبادل الزيارات يزورنا في درنه ونزوره في سبها، وخلالها سمعت منه حتى وفاته عند صلاة ظهر يوم الأربعاء 4 ذي الحجة الحرام 1431هـ،2010/11/10م.
وترك أشعارا كثيرة عندي بعضها وفيها مطوّلات، واسأل الله تعالى أن يسهل لي التقديم لها وطبعها ونشرها إن شاء الله، ورثيته بقصيدة، قلت :

مَا بَالُ عينِك بالدموع تُغمَّدُ ** ما في البريّة دائمٌ ومُخلَّدُ
يااللمَنون تهجم وتباغت ** ياللزمان وصرفُه متعودُ
عندي سؤالٌ ما علمتُ جوابَه ** في كلّ وقتٍ صوتُه يترَدّدُ



ضـيمُ البعـاد وهـل تـراه يُسَـكّنُ ؟ ** حَـرّ الفِـراق هـل تـراهُ يُبـرّدُ ؟
شـوقُ الحنايـا هـل تـراهُ يعلـل ؟ ** ليـلُ التنـائي هـل تـراه يُبـدّدُ ؟
رُحْمَـاك ربّـي فالمُصـابُ فجيَعـةٌ ** رُحْمَـاكَ ربّـي غـاب عنّـا أحْمَـدُ
نسـلُ الحُضـيْريّ الزّكـيّ الطّـاهر ** عنـه السـجايا كـالهتون تُـردّدُ
قـد كـان رمـزاً فـي الـبلاد نُجِلّـهُ ** واليـوم غـاب وقـد طوتْـهُ الألحُـدُ
قـد كـان شـملاً والـودادُ يحوطنـا ** نمضـي النهـارَ مـع المسـاء نُغَـرّدُ
عـاش حياتـه فـي الجديـدِ مُكرّمـاً ** حتـى وفاتـه إنّـي بهـذا أشْـهَدُ

16 - الشيخ علي الهروال:

التقوى لباسُه وأهل الصلاح ناسه وأهل المحبة جُلاسه، سيدي الشيخ علي محمد عمر الهروال ولد بتاجوراء سنة 1955م وكنت أسمّيه علي الهطال وبه اشتهر بيننا وذلك لكثرة شعره في مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بقصائد منها مطولات بعشرات الأبيات.

يحبنا ونحبه ويزورنا ونزوره ونحادثه ويحادثنا، فلا يخرج أنملة عن مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان كل حياته ومحور وجوده واهتمامه الوحيد وطعامه وشرابه وكلامه هو هذا الحب العظيم.

حفظ القرآن الكريم والتحق بكلية أحمد باشا ثُمَّ معهد أحمد باشا للعلوم الدينية وحصل على شهادتيهما ثُمَّ ليسانس الجامعة، واشتغل معلما واشتهر بمكارم الأخلاق وطيب الشيم وحب الذكر ومجالسه، وفي سنة 1993م نظم أول قصائده وكانت بعنوان {جمعنا الأحبة لمدح الحبيب}.

وفازت قصيدته {ألا يارسول الله طال اشتياقي} وسيأتي ذكرها، بالترتيب الأول في مهرجان للمدايح النبوية بطرابلس، سمع من شيوخ الفن بتاجورا ومُقصِّديها ومُنشديها وأسس سنة 1998م زاوية بتاجورا، وكنت اتفقت معه على أن أنشر له كل مدايحه في ديوان واحد ولكن المنيّة عاجلته قبل ذلك، إذ توفي شابا بتاجورا الخميس 3 جماد ثان 1422هـ،2001/8/23م.



17 ـ الشيخ عبد السلام الباز:

الفقيه المُحب جميل المعاني بديع البيان ربيب الصالحين، ولد ببنغازي سنة 1915م ورُبّيَ في الطريقة الرفاعية منذ ولد وأبواه كذالك، ثُمَّ انتقلوا إلى درنه سمع بزاوية سيدي خريبيش العيساوية ببنغازي من شيخها سيدي احميده بومدين (ت 1350هـ،1931م) ومُقصدي الزاوية، ثُمَّ بدرنه من شيخه سيدي الشيخ جاب الله الضراط (ت 1378هـ،1959م) شيخ الزاوية الرفاعية وسيدي الشيخ محمود الزروق (ت1391هـ،1971م) وسيدي الشيخ فرج حسين بلعيد الحصادي (ت 1364هـ،1945م)، وسيدي الشيخ سعد سعيد الزني (ت 1392هـ،1973م) وقدامى مُقصدي المدينة، ثُمَّ خلف شيخه مولانا سيدي جاب الله الضراط في مشيخة الزاوية وكان على درجة من الفقه والعلم، ذا صوت جميل جدا يشد سامعه واستمر على ذلك رغم تقدم سنه في آخر عمره، عرفته منذ الصبا ثُمَّ توطدت العلاقة بيننا وترافقنا في السفر وتحابينا في الحضر وسمعت منه الكثير ،وتوفي بدرنه السبت 28 ربيع ثان 1416هـ،1995/9/23م.

وقد ترجمت له بتوسع في كتابنا {موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا} فانظره.

18 ـ الشيخ عبد القادر الفزاني:

مُبارَك العبارة مُسدَّد الإشارة المُهذّب المؤدّب الناطق بالعلوم السخي حبيبنا المعمر الشيخ عبد القادر صالح السنوسي الفزاني، ولد ببنغازي 1918م وعاصر صالحي المدينة فصحب سنة 1940م سيدي الشيخ عبد المجيد بالاعمى (ت1376هـ،1956م) وولي الله سيدي الشيخ فرج حمي (ت 1398هـ،1978م) وولي الله سيدي الشيخ يوسف الدميني (1374هـ،1955م) والتقى ولي الله سيدي الشيخ محمود بن ناصر (ت 1404هـ،1983م) وولي الله سيدي الشيخ عبدو عبيد (ت 1405هـ،1985م)، وصديقه علامة بنغازي الكبير أستاذنا سيدي الشيخ محمد عبد ربه المجبري (ت 1416هـ،1995م) وشيخ الفن سيدي سعد بوبه (ت1415هـ،1994م) ثُمَّ صحب شيخه سيدي محمد الفيتوري حموده



(ت1399هـ،1979م) الذي أخذ عنه قصائد سيدي أحمد العلوي المستغانمي رضي الله عنه (ت 1353هـ،1934م) والطريقة العلوية عموما وجلها سمعتها منه وبعضها أدرجتها في هذا الكتاب، ثُمَّ أعطاني سنة 1992م ديوان سيدي أحمد العلوي رضي الله عنه، وكلفت الفاضل المُربي سيدي الشيخ محمد موسى العوكلي الشهير بالظبي بنسخها، ولا غرو فسيدي الشيخ أحمد العلوي رضي الله عنه نفسه كان عيساوي الطريقة ولكثرة من أنجبته الطريقة العيساوية من الصالحين سُمِّيتْ طينة الأولياء، يقضون بها فترة حتى تكتمل أسرارهم ويخرجون منها هداة مهديين.

كنا معا في زاوية بالرزق بحي دكاكين حميد لمدة خمس سنوات متصلة منذ سنة 1974م إلى يناير سنة 1978م وخلالها أخذت عنه جُل ما كان ينشده، ثُمَّ أخذ في 1979/11/5م عن شيخنا سيدي مختار السباعي.

لم ينقطع بيننا التواصل واللقيا وتبادل الزيارات قط يزورنا في درنه بعد انتقالنا لها ونزوره في بنغازي إلى وفاته بها الاثنين 8 رجب 1428هـ،2007/7/23م.

وقد ترجمت له في كتابنا {موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا} و{معالم وأعلام} فانظره.

19 - الشيخ عبد الله بلقاسم

الصالح الورع النفاعة الناصح عين بلدته وبركتها الشيخ عبد الله أحمد بلقاسم المحجوبي أمد الله في عمره ولد سنة 1940م بزاوية المحجوب وبها حفظ القرآن الكريم على سيدي الشيخ عبد الله مصطفى حديد، ثُمَّ ارتحل إلى زليتن حيث درس علوم الإسلام بمعهد سيدي الشيخ عبدالسلام الأسمر رضي الله عنه (زاوية الشيخ) على مشايخ عدة أبرزهم سيدي الشيخ عبد الله بن حموده، ثُمَّ رجع إلى زاوية المحجوب وبها واصل طلب العلم على سيدي الشيخ الهادي الطويل.

كما أخذ أيضا عن سيدي الشيخ امحمد التركي (ت 1396هـ،1976م) في زاويته بجامع الشعاب بطرابلس، وشيخنا سيدي مختار محمود السباعي بمصراته وسيدي الشيخ محمد الحاج عمر في زاوية المحجوب.

وقد تعرّفتُ بـه منـذ سن الشباب بمجالس شيخنا سيدي مختـار محمـود السباعي بمصـراته وخارجهـا وبيننـا محبـة وافرة وتبـادل زيـارات وصـحبة وألفـة عميقـة، ورغـم أننـي أدركـت شـيخه سـيدي محمـد الحـاج عمـر المحجـوبي (ت 1409هـ،1988م) وكانت بيننـا محبة وافرة وزيارات وأحاديث إلا أنني أروي العديـد مـن أشـعار مقتـي بنغـازي سـيدي الشـيخ محمـد الصـفراني (ت 1386هـ،1966م) سماعا عن شيخنا سيدي عبد الله أحمد بلقاسم عن الشيخ سيدي محمد الحاج عمر المحجوبي عن مؤلفها سيدي الشيخ محمد الصفراني.

مع ملاحظة أن سيدي الشيخ محمد الصفراني تلقى العلم لفترة طويلة في زاويـة المحجوب.

وقد ترجمت له بتوسع في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر} فانظره.

20 - الشيخ عبد الله بن عمران:

النجيب الفاضل مُحب أهل الطريق وصاحب أهل الصدق والتصديق الشيخ عبد الله إبـراهيم المبـروك بـن عمـران ولـد بدرنــه 1919م عمـل موظفـا بـالتعليم، وبالتجارة، وبمزرعة له في الجبيلة بدرنـه كان شيخا للزاويـة العيساوية بالجبيلة وأخذ السماع عن أحد أهم رجالـه في درنـه، وهو سيدي الشيخ محمود الزروق (ت1391هـ،1971م) كمـا أخـذه أيضـا عـن سيدي الشيخ فـرج حسين بلعيد الحصـادي (ت 1364هـ،1945م)، وسـيدي الشـيخ سـعد سـعيد الزنـي (ت 1392هـ،1973م) وغيرهم وأجازه شيخنا سيدي مختار محمود السباعي.

عرفته منذ طفولتي ثُمَّ توطدت العلاقة أكثر مع الزمن وكان يحرص على حضـور الاحتفالات التي نقيمها بالزاويـة الأم فـي درنـه ويشـارك فـي فعالياتهـا، أمـا قصـيدة {أنـا صيد عادي} التي ذكرتها له في هذا الكتاب؛ فأتيته سنة 1977م من بنغـازي التي كنا نسكنها وقتها إلى زاويته بدرنه خصيصا لأسمعها منه، بعد أن فقد بعـض أهل السماع ببنغازي بعضا من أبياتها.

وتوفي بدرنه الاثنين 28 محرم 1411هـ،1990/8/20م.

ثم وبعد قرابة أربعين عاما تضيع مني الشطرة الأولى من أحد أبيات نفس القصيدة



فاتصلت يوم 2016/9/3م بنجله الكريم ابننا الغرس الصالح المُقصِّد الصادح المُحب المصدق الصادق سيدي المهدي فأسعفني بها ... سبحان الله.

21 ـ الشيخ منصور امحمد الطشاني:

الطلع النضيد والعقد الفريد والعيش الرغيد المُحب المحبوب السعد السعيد الرجل الصالح ولد بدرنه 1909م رجل مبارك من أهل العلم والذكر وكبار حفظة القرآن الكريم في درنه تتسابق الناس لصلاة التراويح خلفه في جامع الثلثي (السرواحي) الذي توارث هو ووالده وجده الإمامة فيه منذ تأسيسه بشارع الكوي حتى بعد بتر رجله وإمامته قاعدا طلبا لبركته وتمتعا بتلاوته المحكمة وصوته الشجي الجميل.
وهو شيخ زاوية بن مشيش في شارع الكوي بدرنه وأنت لن تملك نفسك من الخشوع والبكاء قط إذا ما سمعته يردد الأذكار والابتهالات والقصائد والأناشيد الصوفية بصوته الرباني العجيب، وكم أحمد الله أنني جالسته وصليت خلفه وسمعت منه وحضرت مجالسه تلك إذ عرفته منذ الصبا وزرته مرارا بمنزله واستغنمت دعاءه وسمعت انشاداته ومدايحه وقصائده الصوفية، فكان جميل الصوت رائع الإنشاد رحمه الله، أخذ السماع عن والده، وعن خاله سيدي الشيخ إبراهيم اغفير (ت1365هـ،1946م) وسيدي العلامة الكبير الشهير الشيخ محمد الحصادي (الحيروش) (ت1373هـ،1953م) وغيرهم من قدامي المُقصِّدين في المدينة.
كانت أسرة الطشاني تتوارث الإمامة والخطابة بمسجد السرواحي بدرنه وعجز والده سيدي الشيخ امحمد الطشاني عن الخطبة فطلب منه ترك خطبة الجمعة بالمسجد الكبير والانتقال لمسجد السرواحي ليحل محله، واستطاع الشيخ منصور أن يقنع صديقه شيخنا سيدي محمد مكي حسان (ت 1435هـ،2014م) أن يحل محله.
وتوفي في درنه الخميس 23 ربيع الأول 1409هـ،1988/11/3م.

22 ـ الشيخ علي العزومي:

صديقنا وحبيبنا مرهف الإحساس ومُطرب الجلاس الفاضل الشيخ علي سالم



المزوغي أمد الله في عمره، ولد ببنغازي 1954م وعاش منذ طفولته مع أخواله عائلة العزومي فشُهر باسم علي العزومي، كان نقيبا في زاوية سيدي الشيخ مصطفى بوغراره (ت 1437هـ،2016م) في الماجوري وأخذ السماع عن شيخ الفن بها سيدي شيخنا سيدي رجب البكوش وغالب ما عنده منه وله صوت قوي وحافظة جيدة، وبحكم عمله في الجيش الليبي فقد كان يتنقل بين المدن فقضى في طرابلس ردحا من الزمن، تردد فيه على زوايا طرابلس وسمع من مشايخ الفن والمُقصِّدين والمنشدين بها واستفاد منهم.

وهو رجل حليم صبور هادي الطبع طيب القلب وصولٌ لمشايخ الطرق ورجالها يقول الخير ويسعى فيه، وقصيدة {يا نائما تبغي الجِنان} التي سأذكرها عنه لا أدري إن سمعها في طرابلس إذ هي متداولة عندهم أم في بنغازي من شيخ الفن شيخنا سيدي رجب البكوش، أما أنا فلم أسمعها قط إلا منه، وهو الآن القائم بأمر زاوية سيدي عبد الجليل العيساوية بالبركة بسبب ظروف شيخها المُعمر حبيبنا سيدي صالح بوبطانه الصحية.

وختام هذه المقدمة

أضع بين يديك – أيها الحبيب – هذه الحقيقة الدقيقة والبارقة الشارقة، فأقول:

يُعدّ التصوّف الرائد الأهمّ للتربية الروحيّة، وتزكية النفس، ونشر الحُبّ، وثقافة التسامح، والسلام الذاتي ومع الآخر، في الفكر الإسلامي، على مرّ مراحله ورجالاته، والعودة إليه أراها المُنقذَ الوحيدَ من ثقافة العنفِ وعقائد التطرّف ومنابع الإرهاب التي تجتاح الثقافة الإسلاميّة والمسلمين، وتعيث فيها فسادا وإفسادا، وتشويها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والله الموفق...أحمد القطعاني 2016/8/28م.

عفا اللهُ عنْ قومٍ عفا الصبرُ عنهمُ ** فلو رُمتُ ذكرَ سواهمُ خَرسَ الفمُ



الباب الأول
{من المدايح النبوية}
أ – قصائـــــــــد مخـــــــــتارة

1) أسْمعوني من كتاب

يُفتتحُ المولد النبوي الشريف عادة بهذه القصيدة، وهي أطول مما سنذكره، بيد أنني لم أسمع قط في ليبيا وحتى خارجها من يزيد عن هذين البيتين منها، سمعتها والتي بعدها مباشرة ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

أسْمعوني من كتابٍ ذكرُه يُحيي فؤادي ** فيه للإسلام عِزٌ فيهِ عمرانُ البلادِ

وهو قرآنٌ مجيدٌ مُحكَمُ الآياتِ هادي ** مظهرٌ سِراً ونوراً فيهِ إرشادُ العباد

2) يا ربنا يا مُنزل القرآن

يَقرأ عقب القصيدة السابقة (أسمعوني من كتاب) أحد القراء قوله تعالى {**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**}، وما أن يختم حتى يُقصِّدُ الحاضرون جماعة:

يا ربَّنا يا مُنزلَ القُرآنِ، آمين ** اِعتقْ رقابَنا منَ النيرانِ، آمين

إلهي توسّلنا بالعدناني، آمين ** يسِّر لنا الخلودَ في الجِنانِ، آمين

صلى عليك الله يا عدناني، آمين

3) بدأنا بسم الله

سمعتها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، وهي من القصائد التي يستفتحون بها المولد (أُفضِّلُ أن تكون على مقام رصد).

(اللازمة) بدأنا باسمِ الله وبصلاةِ الله ** على رسولِ الله وآلهِ الأبرار

قُمْ وامتدحْ يا صاحْ وجَدِّدِ الأفراحْ ** سعدُ السُعودِ لاحْ بطلعةِ المختار

الحورُ في الجِنانْ تُغني بالألحانْ ** وتشكرُ المنانْ سبحانَهُ الغفّار



يا مطربَ الجُلاسْ قدْ زالَ عنكَ الباسْ ** قُمْ طيِّبِ الأنفاسْ بالمدح في المُختار
قدْ صَحَّ في الآثارْ وجاءَ في الأخبارْ ** بالمدح بالأشعارْ فغنِّ بالمُختار

4) ابدا باسم الله أول الكلام

سمعتها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله، وهي من القصائد التي يستفتحون بها المولد (أُفضِّلُ أن تكون على مقام صبا)، وربما يُقصِّدُ رحمه الله هذه الشطرة {كذا في الحديثِ عنْ خيرِ الأنامْ} بهذا النص {جاء في الحديثِ حديثٌ عنْ خيرِ الأنامْ}.

(اللازمة) ابدأ بسمِ اللهِ أولَ الكلام ** وصلِّ على محمد تظفر بالمرامْ
كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ يُبدأُ بسمِ الله ** كذا في الحديثِ عنْ خيرِ الأنامْ
اعملْ بالقرآنِ وقولِ الرسول ** تحظى بالجِنانِ وحُسنِ الخِتامْ
يا ربِّ صلِّ وسلّم وبارك عليهِ ** حبيبي محمد عليهِ السلامْ

5) بسم الله بديت يا سامع معنى كلامي

سمعتها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضلُ أن تكون على مقام مُجرَّد) وقوله: "لمحمد قِلُّوا سلامي" : كلمة قِلُّوا تعني باللهجة العامية احملوا، ولها أصلٌ فصيح؛ فهي داخلة في قولهم (استقلّ الشيء وأقله أي حمله ورفعه).

(اللازمة) بسمِ اللهِ بديتْ يا سامعْ معنى كلامي
على الهادي صليتْ نوره يشعلْ في الظلام
زين أبهى ما ريتْ لمْجَدْ مصباح الظلام
لو واتيتْ امشيتْ انزور الكعبه والمقامْ
يا زيّار البيتْ لمحمّد قلُّوا سلامي
بعياطي ناديتْ ياما صار فيّ يا كرام
يا سيادي بالغيثْ غيثوني عطشان ظامي
طلبتْ الله ودعيتْ يقبلْ قولي بالتمام



6) بسم الله الرحمن الرحيم وسلامٌ على المُرسلين

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ محمد بن غِزّي أمدّ الله في عمره.

(اللازمة) بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمْ ** وسلامٌ على المُرسلينْ

{}{}{}{}{}

هذه آيةٌ البسمله ** كلمةٌ للعطا مُجزلهْ

لسَحاباتِ الخيرِمُهْطِله ** عقدُ دُرٍ جميلٍ نظيمْ

{}{}{}{}{}

ذكرُها شائعٌ في الأنامْ ** لفظُها قد حلى في الكلامْ

نورُها قد أزالَ الظلامْ ** مثل بدرٍ بليلٍ بهيمْ

{}{}{}{}{}

من لها ذاكرٌ قد غدا ** نائلا مِن ربه المَقصِدا

ومِن النارِ نال الفِدا ** كرِّروا لفظها المُستقيمْ

{}{}{}{}{}

كلمةٌ قد حوتْ خيرَ شانْ ** روضةٌ من رياض الجِنانْ

كرِّروا ذكرَها باللسانْ ** وحضورِ الفؤادِ السليمْ

{}{}{}{}{}

ربنا انفعْ جميعَ الورى ** بشذاها الذي قد سرى

وغدا فائحا عنبرا ** مُبرئا للفؤادِ السقيمْ

{}{}{}{}{}

بالنبي الرسولِ الإمامْ ** من سما بين كلِّ الأنامْ

وأضا مثلَ بدرِ الظلامْ ** وغدا شافعاً في الأثيمْ

{}{}{}{}{}

فعليهِ صلاةٌ تدومْ ** عدَّها فاقَ عدَّ النجومْ

وعلى آلهِ بالعُمومْ ** كلما مالَ غصنٌ قويمْ

7) بسم الله بسم الكريم نستفتح

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله وتكون أيضا



استفتاحا لنوبات مقام الحجاز (أُفضِّلُ أن تكون على مقام الحجاز).

بسم الله بسم الكريم نستفتحُ ** ونُصلّي على مُحمّد نربحُ

ونرضي عن الصحابه ننجحُ

الساداتِ أهلِ التُقى أهلِ اليقينْ ** أصحابِ الهادي إمامِ المُرسلينْ

ما عُذري قد ضاعَ عمري في المِزاحْ ** نشتكي بأمري لسُلطانِ المِلاحْ

8) بسم الله نبدا نظامي

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، وأكثر ما يأتون بها مصاحبة للذكر في أوّله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام المَايَهْ).

(اللازمة) بسمِ الله نبدا نِظامي * بالصلاة والسلام **

على المُظلَّلِ بالغَمَام * من بحُسنِه سَبَاني

يا مُنيرَ الكونِ إنّي * هائمٌ والمَدْحُ فنّي **

حُسنكَ السّابي فتنّي * ضاعَ جسمي وعِظامي

ساعدوني يا رفاقي * في هوى راكبِ البُراق **

قد دنا وقتُ التلاقي * ووصولي للتهاني

قدْ حدا بالرّكْبِ الحادي * أحرقَ الشوقُ فؤادي **

ياربي بلغْ مُرادي* نوصلْ روضة العدناني

صلواتٌ معْ سلامِ * على النبي خيرِ الأنام **

وعلى الصّحبِ الكرام * مع آلِ خيرِ آلِ

9) طلع البدر علينا

لا يُعرف لها مؤلفٌ على اهتمام العرب برواية الشعر وضبط نسبته لصاحبه، وعقيدتي أنها أُلقيتْ على ألسنة نساء بني النجار وهُنّ يستقبلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في مقدمه للمدينة المنورة مُهاجرا، وهي أشهرُ نشيدٍ إسلاميّ. سمعتها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام الحُسين) كما سمعتها بلغات أجنبية عديدة.



طلـــــعَ البـــــدرُ علينـــــا ** مـــــن ثنيّـــــاتِ الـــــوداعْ

وجـــــبَ الشُـــــكرُ علينـــــا ** مـــــا دَعَـــــا للهِ داعْ

{}{}{}{}{}

أيُّهـــــا المبعـــــوثُ فينـــــا ** جئـــــتَ بـــــالأمرِ المُطـــــاعْ

جئـــــتَ شـــــرّفتَ المدينـــــه ** مرحبـــــاً يـــــا خيـــــرَ داعْ

{}{}{}{}{}

ولبســـــنا ثـــــوبَ عِـــــزٍ ** بعـــــدَ تلفيـــــقِ الرّقـــــاعْ

فعليـــــكَ اللهُ صـــــلّى ** مـــــا ســـــعى للهِ ســـــاعْ

10) مرحبا يا نورَ عيني

العادةُ أن يأتوا بهذه القصيدة أثناء القيام عند ذكر مولده صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المولد النبوي الشريف، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمـــــة) مرحبـــــا

مَرْحَبـــــاً يَـــــا نـــــورَ عَيْنـــــي *** مَرْحَبـــــاً جَـــــدَّ الحُســـــين

مَرْحَبـــــاً يَـــــا مَرْحَبَـــــاً يـــــا مَرْحَبَـــــا

{}{}{}{}{}

أنـــــتَ شَـــــمْسٌ أنـــــتَ بَـــــدْرٌ *** أنـــــتَ نُـــــورٌ فـــــوقَ نُـــــورِ

مِثْـــــلَ حُســـــنِك مـــــا رأيْنَـــــا *** قـــــطُ يـــــا وَجْـــــهَ السُّـــــرورِ

{}{}{}{}{}

يـــــا حَبيبـــــي يـــــا مُحمّـــــد *** يـــــا عـــــروسَ الخـــــافقيْن

يـــــا مؤيّـــــدْ يـــــا مُمَجّـــــدْ *** يـــــا إمـــــامَ القبلتـــــيْن

{}{}{}{}{}

كـــــلُّ مـــــن فـــــي الكـــــونِ هـــــاموا *** فيـــــكَ يـــــا بـــــاهيَ الجبـــــينْ

و لهـــــم فيـــــكَ غـــــرامُ *** واشـــــتياقٌ وحنـــــينْ

{}{}{}{}{}

مـــــن رأى وجهَـــــك يســـــعدْ *** يـــــاكريمَ الوالـــــدينْ

حوضُـــك الصـــافي المُبـــرَّدْ *** وردُنـــا يـــومَ النشـــور

{}{}{}{}{}

مــــا رأينــــا العــــيسَ حنَّــــتْ *** بالسُّـــــرى إلا إليــــكَ

والغمامـــــه قـــد أظلَّـــتْ *** والمـــلا صـــلوا عليـــكَ

{}{}{}{}{}

وأتـــاكَ الجـــذعُ يبكـــي *** وتـــذلَّلْ بـــين يـــديك

واسْـــتجارتْ يـــا حبيبـــي *** عنـــدكَ الظبـــيُ النَّفُـــور

{}{}{}{}{}

عنـــدما شَـــدّوا المحامِـــلْ *** وتنـــادَوْا للرَّحيـــلْ

جئـــتُهم و الـــدمعُ ســـائلْ *** قلـــتُ قِـــفْ لـــي يـــا دليـــلْ

{}{}{}{}{}

و تحمَّـــل لـــي رســـائلْ *** أيُّهـــا الشـــوقُ الجزيـــلْ

نحـــوَ هاتيـــكَ المَنـــازلْ *** فـــي العَشِـــيِّ و البُكـــور

{}{}{}{}{}

فـــي معانيـــكَ الأنـــامُ *** قـــد تبـــدّتْ حـــائرين

أنـــتَ للرُّسْـــلِ خِتـــامُ *** أنـــتَ للمـــولى شَـــكورُ

{}{}{}{}{}

لـــيسَ أزكـــى منـــكَ أصـــلاً *** قـــطُّ يـــا جَـــدّ الحُســـيْن

فعليـــكَ الله صـــلّى *** دائمـــاً طـــولَ الـــدهور

11) إنا فتحنا لك فتحا مُبينا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، ويأتون بها مُصاحِبةً للذكر في أوسطه (أفضِّلُ أن تكون على مقام حِجاز).

(اللازمة) إنّا فتحنا لك فتحاً مُبينا ** بُشرى أتتْ وفضلاً فوزاً بالنصر المُبين

لما تجلّى المُصطفى المُحلّى ** بهيبةِ الجمال العالي بينَ العالمين

عساهُ يرحمْ فؤاديَ المُتيّمْ ** بالعَطفِ والوصالِ والرِّضا في كلِّ حين

حَنَّ فؤادي والشوقُ في ازْديادِ ** حَرُّ بُعادِ الهادي في الحشا زادَ الأنين



العلـمُ مَغْـنَمْ إلــى المعــالي سُـلَّمْ ** يا صاحبي تعلَّمْ واغْنَمْ مَجْدَ العارفين
الجهـلُ عيْـبٌ لصـاحبهِ مُعيـبٌ ** ليسَ لهُ نصيبٌ من صِفاتِ الواصلين

12) فتحنا باسم فتاح

سمعتُها ربما سنة 1977م من مولانا سيدي الشيخ علي العزومي بزاوية مولانا سيدي الشيخ مصطفى بوغراره (ت 1437هـ،2016م) بالماجوري ببنغازي.

فتحنـا باسمِ فتّـاحٍ لفتحِ الخيرِ عُنوانُ ** شكرنا الله ذا عونٍ فحَقٌّ العبد شُكرانُ
حمـدناهُ بـإجلالٍ وصـلينا وسـلَّمْنا ** على منْ لم يكن لولاهُ أكوانٌ وأزمـانُ
رسـول اسمه أحمدْ نبـي قدره أمجدْ ** خليل خلقه أسعـدْ من الخلاقِ برهانُ
قريشيٌّ بشيرٌ هاشميٌّ أبطحيٌّ بل أبرّ ** النـاسِ ذو شـأنٍ لكلِّ الرُّسلِ ختمـانُ
هو الصَدرُ المُحلّى ذاتُه بالحِليةِ العليا ** هو البدرُ المُعلّى قدرُه لم يَدرِ إنسانُ
تلألأ وجهُه كالشمسِ نوراً فيه تدويرُ ** مليحٌ أزهرُ اللونِ مِلاحُ الدهرِ غُلمـانُ
أزَجٌّ أدْعَجُ العَيْنَينِ كهْلٌ أشكَلٌ أكْحَلْ ** ضَليعٌ فمهُ أقنى الانفِ ذُوالاهدابِ أجفانُ
بسيمٌ أفلجُ الأسنانِ قد ضاعتْ ثناياه ** وفي الاقوالِ والضحكِ تُرى كالنور أسنانُ
أسيلُ الخدِّ تامُّ القدِّ ليِّنُ الردِّ عالى اليد ** ولِينُ الكفِ هل تدري من الديباج ليّانُ
وذو خلقٍ عظيمٍ طيب الاخلاق ما مُدح ** يليق ذاته العالي لو المدَّاحُ حسّانُ
فنرجو الله أن يجزيه خيرَ الجزاء عنّا ** على الأصحابِ والآلِ من الرحمن رضوانُ
فيا ربَّ الورى إنّا عبيد جُدْ بنا وارْحَمْ ** معاصينا كثيرٌ لا لها عدٌّ و حسبانُ
فهذا العبدُ ملهوفٌ بفرط الذنبِ موصوفٌ ** قليلُ الجرمِ والجُرمِ كثيرٌ منك إحسانُ
رجائي منكَ غفرانٌ لذنبِ النّاظم الواني ** وللأسلاف والأخلاف ممن فيه إيمانُ

13) يا حبيبي إلى متى يا حبيبي

هذه القصيدة لسيدي أبي الهدى الصيَّادي رضي الله عنه (ت 1328هـ،1910م)، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيّدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله، ويأتون بها مصاحبةً للذكر وبمرّات أقل في المولد وسمعتُ البعض ينطقها (قصة الهجر) والصواب ما ذكرناه.



(اللازمة) يا حبيبي يا حبيبي إلى متى يا حبيبي ** غُصَّــــةَ الهجــر والجفــا
لطــــــــفُ معنــــــــاكَ أثبتـــــــا ** شــيمَ العطــفِ والوفــا

{}{}{}{}{}

أنــــــــت والله قِبلتــــــــي ** ومــن الكــون بُغيتــي
لــــــك وجَّهْـــــــتُ وِجهتـــــــي ** بــدِّل السُــقمَ بالشِــفا

{}{}{}{}{}

لاحَ مَجْـــــــلاكَ للشُّـــــــهودْ ** وعلينـــا لـــكَ العهــودْ
قـــام فـــي سِـــرِّكَ الوجـــودْ ** وبـــه أنـــتَ مُصـــطفى

{}{}{}{}{}

أيـــن يـــا ســيّدي الكـــرمْ ** والنَّــدى الجَــمُّ والهمَــمْ
حـــاربَ القلـــبَ جـــيشُ هَـــمْ ** فتَدارَكْـــهُ بالصّـــفا

{}{}{}{}{}

عُتمــــــةُ الهـــــمّ تنجلــــــي ** بـكَ يـا خيـرَ مُرسَـلِ
أنــــــت حِصـــــنُ المُؤمِّـــــل ** إنْ وَفَــا الــدَّهْرُ أو جَفَــا

{}{}{}{}{}

سِــــرُّ معنــــاكَ قــــد سَـــرَى ** ولقــد حيَّــرَ الــورى
أنــــا عبــــدٌ كمــــا تَــــرى ** بـكَ عـن غيـرِكَ اكتفـى

{}{}{}{}{}

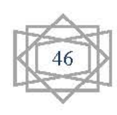
ســــيِّدي العمــــرُ قــــد مَضَـــى ** وبحُكْـمِ الهـوى انقضـى
فمتــــــى جُــــــدْتَ بالرِّضــــــا ** حســـبي الله وكفـــى

14) يا سعدنا يا فوزنا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله.

(اللازمـــة) يـــا ســـعدَنا يـــا فوزَنـــا **
بالمُصـــــطفى طــــابَ الهنـــــا

لمــا حليمــه حقَّقــتْ، أنــوارَ طــه أشــرقتْ **
مالــتْ إليــه وعانقــتْ، خيــرَ الأنــام نبيِّنــا



وتقـولُ قـد زالَ العنــا، عنّـا وقـد نِلنــا المُنــى **
يــا فوزَنـــا يــا سـعدَنا، بمُحمَّــدٍ طــابَ الهنــا
نورُ الوجودِ المُصطفى، شمسُ البها معنى الصفا **
كنزُ العطا سِرُّ الوفا، أضحى رضيعاً عندنا
بُشرى لها قد أُسْعِدتْ، ومن المخاوف أُبْعِدتْ **
إذ مُذْ ألستُ أُوعِدَتْ، برضاعِ أحمد خيرِنا
والله شَـــرَّفَ قَـــدرَه، فينـــا وأعلـــنَ فخـــرَه **
يــا صــاحِ كـرِّرْ ذِكـرَه، فهَوايــا أجْمَعَـه هُنــا
إن رُمـت سَـعدا لُـذ بـه، فالسَّـعْدُ عِـزٌّ جَنَابِـه **
يــا ربِّ أسْـعِدْنا بــه، يـومَ الحِسـابِ بجَمْعِنـا
صلُّوا عليـه وسلّموا، فـي الخُلـدِ حقـا تُكرَمـوا **
بنعيمِهـــا تتنَعَّمـــوا، بعطيـــةٍ مـــن ربنـــا

15) صلوا على خير الأنام

كانت هذه القصيدة لسهولة وجمال نظمها ولحنِها بل ألحانها المتعددة، ذاتَ شُهرةٍ واسعة في زمن صبانا، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمـة) صلُّوا علـى خيرِ الأنـام ** المُصـــطفى بـــدرِ التمـــام
وارضـوا عـن السّـاده الكـرام ** تنجـو غـداً يـومَ الزحـام

00000

ياليــتَ شِـعري هــل أرى ** ذاكَ الضـــريحَ الأنـــورَ
قبـــراً حـوى خيـرَ الـورى ** مِـن قبـلِ مـوتي والسـلام

00000

مـن مكـة لمـا ظهـرْ ** فـي المدينـه شـاعَ الخبـرْ
وافتخـــرتْ كـــلُّ مُضـــر ** بـــه علـــى كـــلِّ الأنـــامْ

00000



إن لـــم أرَ رَبْـــعَ الحبيـــبْ ** فلـــيسَ لـــي عـــيشٌ يطيـــبْ
والـــدمعُ مـــن عينـــي ســكيبْ ** إن لـــم أرَ ذاكَ المَقـــامْ

00000

حليمـــــةٌ لمّـــا رأتْ ** أنـــوارَ طـــةَ أشـــرقتْ
مالـــتْ إليـــهِ وعانقـــتْ ** وقبَّلـــتْ تحـــتَ اللثـــام

00000

وأنشـــدتْ وهـــي تقـــولْ ** لبعلِهـــا نِلنـــا القبـــول
لا شـــكَّ فـــي هـــذا الرســـولْ ** هـــذا المظلَّـــلُ بالغمـــامْ

00000

يـــا ربِّ بالهـــادي الأمـــينْ ** رســـولِ ربِ العـــالمينْ
اغفـــرْ ذنـــوبَ المســـلمينْ ** وتُـــبْ علينـــا يـــا ســـلامْ

16) يا محمد لك اللواء والتاج

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله.

(اللازمة) يا محمّد لكَ اللواء والتاجْ ** يـــا رفيـــعَ الجنـــابْ
غصـــنُ بـــانٍ جبينُـــه بـــدرٌ ** ثغـــــرُهُ جـــــوهرْ
طـــالَ منـــه البعـــادُ والهجـــرُ ** أيـــن مـــن يصـــبرْ
أنـــت خُوطِبْـــتَ ليلـــةَ الإســـراء ** وفهمـــــتَ الخطـــــابْ
وأُعْطيـــتَ الشـــفاعة العُظمـــى ** فـــي نهـــارِ الحســـابْ
كُـنْ شـفيعي يـا مـن بُعـث رحمـة ** رحمـــــةً للعبـــــادْ

17) خير خلق الله جمعا سيد الرسل

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله.

(اللازمة) خيرُ خلق الله جَمْعاً سيِّدُ الرُسُل ** رحمـــةً للعـــالمينَ جـــاءَ للكُـــلِّ
ذو المعـــالي والكمـــالِ نـــاجزُ الأمـــل ** سامياً سامي الخِصالِ صاحبُ الفضلِ
خيـــرُ هـــادٍ للعِبـــادِ جـــاءَ للكُـــلِّ ** شـافعاً يـومَ المَعَـادِ طيِّـبُ الأصـلِ



سيروا للمختار طَراً سيروا بالأدبِ ** واستجيروا بالنصير إلى النبي العربي
من رقى سبعَ طِباقٍ في دُجي الليلِ ** طاوياً على البُراق ناءَ بالوصلِ
سادَ كُلَّ الخلقِ طَراً عالي المَثلِ ** حازَ مجداً زادَ فخراً طيِّبَ الأصلِ
صلى ربُ الكائناتِ عالمُ الأزلِ ** على سيِّدِ الساداتِ شافع الكُلِّ

18) صلى عليك الله يا خير الأنام

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.
(اللازمة) صلى عليكَ اللهُ يا خيرَ الأنام ** والآلِ والأتباع والصّحبِ الكِرام
آه يا رسولَ اللهِ يا بدرَ التمام ** غِثنا بزوره يقظة أو في المنام
أرجو جواراً منكَ في دارِ السلامةْ ** بلا عِتابٍ وعقابٍ وملامَةْ
يا حادي طالَ شوقي واشتدَّ غرامي ** ياحادي جُدْ بالوصلِ وامنحني مَرامي

19) يا واسِعَ الغفران

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، ولحنها لا يقبله انسيابُ الذكر؛ لذا لا يأتون بها أبدا مصاحبة له، واشتهر بها سيدنا محمد العوكلي الشهير بالظبي إذ هي قصيدته المفضَّلة.
(اللازمة) يا واسعَ الغُفرانِ صَلِّ على العدنانِ **نورِ الهُدى محمّد صلاةً سَرمدا
المبعوثِ في الأمّه والمُشفّع في الزحمه ** والمؤيَّدِ بالعِصمه والفِرقةِ البدريه
صلُّوا على المختارِ خيرِ الورى الأبرارِ ** والآلِ والأنصارِ والأمّةِ الخيريه
هُم سادةٌ أمجادٌ بالعلمِ سادوا جادوا ** وبالدينِ قد شادوا مقاماً عليّا
يا رب بهم زِدْني حُبَّاً ولا تطردني ** وارحمْ ذُلي وعِدني بنفحةٍ قُدسيه

20) يا رسول الله يا حبيب الله

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، وهي ربما ثاني أو ثالث قصيدة حفظتُها (أُفضِّلُ أن تكون على مقام بياتي).
(اللازمة) يا رسولَ الله يا حبيبَ اللهْ ** داركِ الملهوف يا عظيمَ الجاهْ



أنتَ في الاكوانْ مصطفى الرحمنْ ** جِئتَ بالفُرقانْ هاديا للهْ
زادَكَ الأسرارْ ربُّك الغفّارْ ** أيُّها المُختارْ أنتَ بابُ اللهْ
ظِلُّكَ الممدودْ بالعطا مقصودْ ** أنتَ يا محمودْ من سيوفِ اللهْ
يا كثيرَ البِرّ جُد لنا بالسِرّ ** وانْفِ عنا الضُرّ يا حبيبَ الله
والذي سوّاكْ إنّنا نهواكْ ** دائماً تغشاكْ صلواتُ الله

21) هذه أنوار طه العربي

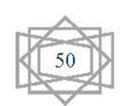
من أوائل ما سمعتُ ببنغازي من مولانا سيّدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) هذه أنوارُ طهَ العربي ** خاتمِ الرّسلِ شريفِ النّسبِ
هذهِ أنوارُهُ قدْ ظهرتْ ** وبدتْ من خلفِ تلكَ الحُجُبِ
فتأدبْ يا أخَا الوَجْدِ فما ** أنتَ إلا في مقامِ الادبِ
يا أخَا الأشواقِ هذا المُصْطفى ** بُثَّ شكواكَ لهُ وانتحِبِ
أيُّ جاهٍ مثلُ جاهِ المُصطفى ** مَعْدِنِ المعروفِ كنزِ الحَسَبِ
يا رسولَ اللهِ إنّي مُذنبٌ ** ومِن الجودِ قبولُ المُذنبِ
يا رسولَ اللهِ ما لي حيلةٌ ** غيرَ حُبّي لكَ يا خيرَ نبي
عظُمَ الكربُ ولي فيكَ رجا ** بهِ يا ربِّ ففرِّجْ كُربتي
وتداركْ ما تبقى لي فقدْ ** ضاعَ عُمري في الهوى واللّعِبِ

22) سيِّد الرسل الممجد

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ المهدي بلّوزه في إحدى زياراته لنا بدرنه صحبة شيخنا مختار محمود السباعي ربما سنة 1985م رحمهما الله، والبعض ينطقها (سيدَ) على النصب، بتقدير ياء النداء قبلها.

(اللازمة) سيِّدُ الرُسلِ المُمَجَّدْ   شافعٌ للعالمين
يا مُنيرَ الكونِ إنّي هائمٌ والمدحُ فنّي   حُسنُك السّابي فتنّي بينَ كُلِّ العالمين
سيدي ارْحَمْ خُضوعي هجرُكَ أجرى دُموعي   وأنا فيكَ ولوعي هَبْ رضاكَ يا أمين
قد توسّلنا بطهَ من بهِ الكونُ تباهى   إذْ على قدرِ الوَجَاهه أن تجيبَ السائلين



يا فريداً في الكمالِ ووحيداً في الجمالِ فيكَ المدحُ قد حَلالي وعلى حُبِّك أمين
سُلِبَ الإدراكُ منّي وهوى طهَ فتنّي حُبُّهُ قلبي شغلني اسْمه طهَ وياسين
إن أردتَ الروحَ خُذها وعذابَ الحُبِ زدها وهِيامَ الوصلِ زدها يا إمامَ المرسلين

23) بُشراكِ يا حليمه

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمّد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) بُشراكِ يا حليمه بالدُّرةِ اليتيمه يا مُرضعه لمحمدٍ قومي اِعْملي وليمه
قومي اِرضعي المُفدّى واسْعي إليه قصدا ترينَ منه رُشدا عواطفَ رحيمه
هذا اليتيمُ يحظى عند الإلهِ يرضى قُرِّي عليه حِفظا فقُربُهُ تميمه
فالله قد حباكِ بالفضلِ واجتباكِ بحق ما أعطاكِ كُوني لهُ خديمه
اسعي على الجفون إليهِ بالسُّكونِ حقاً وأن تكوني بفضلهِ عليمه
قومي ارضعيهِ صدقا لطفاً به ورِفقا ترينَ منهُ حَقاً محبّةً رحيمه
قومي إليه الساعه سمعاً لهُ وطاعه شكراً لذي الرِّضاعه أن تعملي وليمه
هذا النبيْ التهامي من سادةٍ كرامِ سمَّاهُ في الإسلامِ في كُتبهِ القديمه
آياتُهُ عليّه أنوارُهُ جليّه صفاتُهُ بهيّه أخلاقُهُ كريمه
فُزتِ على الصحيح بوجههِ المليح قيلَ لكِ استريحي من عيشةٍ دميمه
هذا النبيْ المُكرم في المهدِ قد تكلّم جاءَ الجمل فسلّم شوقاً إلى اليتيمه
ثم الصلاةُ سرمدا على النبي المُمَجَّد طهَ المُسمَّى أحمدا في كُتبهِ القديمه

24) إن كنت اتطوف بعينيك تشوف

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ المهدي بلْوزه في إحدى زياراته لنا بدرنه، صحبة شيخنا مختار محمود السباعي ربما سنة 1985م رحمهما الله.

إن كنت تطوفْ بعينيك تشوفْ ** تشوف الحمامْ على بابِ السلامْ
إن وصلتَ هناكْ وبلغتَ مُناكْ ** ووضعتَ يديكْ على الشباكْ
بلّغْ سلامي على على محمد

25) الصبح بدا من طلعته

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ المهدي بلوزه في إحدى زياراته لنا بدرنه، صحبة شيخنا مختار محمود السباعي ربما سنة 1985م رحمهما الله.

(اللازمة) الصُّبْحُ بدَا مِنْ طَلْعَتِه ** والليلُ دَجَى مِن وفرتِهِ

فاقَ الرُّسُلا فضلاً وعَلا ** أهْدَى السُّبُلا لِدَلالتِهِ

كنْزُ الكَرَمِ مَوْلى النِّعَمِ ** هادي الأممِ لشريعتهِ

أزكى النسبِ أعلى الحَسَبِ ** كُلُّ العَرَبِ في خِدمَتِه

سَعَتِ الشَّجَرْ نَطَقَ الحَجَرْ ** شُقّ القَمَرْ بإشَارتِهِ

جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ الإسْرَا ** والرَّبُ دعاهُ لحضرتهِ

نَالَ الشَّرَفَا والله عَفَا ** عما سلفَ من أمّتهِ

محمّدنا هوَ سيّدنا ** فالعِزُّ لنا لإجَابتِهِ

26) يا رفيع الشان يا أبا الزهرا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمّد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام بياتي) ولا يأتون بها مُصاحِبة للذكر، وسمعتها من الفنان الشهير محمد صدقي (ت 1414هـ،1994م) رحمه الله ، ومن لم يسمعها منه فقد فاته الكثير.

(اللازمة) يا رفيعَ الشان يا أبا الزهرا ** جُدْ لي بالإحسان هَبْ لي قدرا

يا حياةَ الروح يا أبا الطاهر ** جاهُك الممدوح فينا ظاهر

ربُنا علاك يا أبا القاسم ** أنا من جدواك جَمْعِي سالم

يا أبا ابراهيم نرتجي فضلك ** جئنا بالتعظيم نبغي وصلك

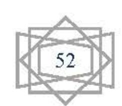
بك يا مختار ينتفي كربي ** تُكشَفُ الأكدار يُشفى قلبي

نورُك الوضّاح يُجلي الناظر ** في الورى قد لاح يهدِي الحائر

يا علي الجاه صلِني يوما ** فعليكَ الله صلّى دوما

27) صلِّ يا رب الورى

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله، وكان لا



يُقصِّدُها إلا إذا كان الردّادة على درجة من إتقان السماع (أُفضِّلُ أن تكون على مقام رصد)، وسمعتُ بعضها من مولانا سيدي الشيخ مُرسي.

(اللازمة) صلِّ يا ربَّ الورى على الذي ليلاً سَرى **

ورأى ما قدْ رأى هُناكَ تجلّى ودنى

قد أُتينا المولدَ مادحينَ أحمدا **

من بهِ الكونُ اهتدى ونالوا بهِ المُنى

مدحُهُ سِرٌ ونور وانشراحٌ للصدور **

وهو فرَحٌ وسرور بنيلِ شفاعتهِ غدا

{}{}{}{}{}

(طالع من طبعه)

ما نهوى سوى مولى اللّوا مَن قد حوى أسنى أسبابِ الإتصالْ

طهَ معدنُ الحُسنِ والكمالْ ** منهُ شيمُ الحُسنِ والجمالْ

من قبلِ أبيهِ آدمْ والكونُ عادمْ والاختصارُ هو أصلُ إيجادِ العبادْ

{}{}{}{}{}

(طالع من طبعه)

يا راغبَ العُلا بينَ الملا صلِّ على خيرِ الورى في كُلِّ حين

فردٌ صادقُ القولِ والفؤادْ ** وَرْدٌ زاهرٌ خدُّهُ الوقادْ

مولى عِزٍ وفخارٍ والاختصارُ هو أصلُ إيجادِ العباد

{}{}{}{}{}

(طالع من طبعه) حبُ طهَ خيرَ زادِ ** ومُنايا ومُرادي

لي في الهادي رجاءٌ ** ولهُ عندي أيادي

طارَ بالشوقِ فؤادي ** لحبيبٍ خيرِ هادي

صفوةِ اللهِ المُعلّى ** مَن غدا كنزَ العبادِ

وبقلبي مَن هواهُ ** لوعةٌ مَنَعَتْ رقادي

يا جليلَ القدرِ سعياً ** في خلاصي ورَشادي

يا جليلَ الذاتِ فضلاً ** داوِ قلبي بالودادِ

يـــا شـــفيعَ النـــاس أخـــذاً ** بيـــدي يـــومَ التنـــادي
ثـــم أهـــديكَ صـــلاةً ** مـــعْ ســـلامٍ بازديـــادِ
ولآلٍ ثـــمَّ صَـــحبٍ ** كـــلَّ آنٍ للمعـــادِ

28) صلّى عليك ربّي يا صاحب الرساله

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أفضِّلُ أن تكون على مقام سيكه).

(اللازمة) صلّى عليكَ ربي الله الله ** يا صاحبَ الرسالهْ معدن لاسرارْ
ذكـــرُ الإلـــهِ طبـــي الله الله ** دايـم علـى لسـاني لـيلا ونهـارْ
ويهـــيضُ بـــهِ وجْـــدي الله الله ** إذا شـــربتُ كـــاسَ الخمَّـــارْ
وأخذتُـــــهُ بيـــــدي الله الله ** وشـربتُ ورويـتُ مـن كـاسِ العِقـارْ
هـــو الرســـولُ جَـــدّي الله الله ** الهاشـمي القرشـيْ شـارقِ لانـوارْ
يـــا ماشـــي يـــا معَـــدِّي الله الله ** يـــا داخـلَ الفيـافي وأرضَ القِفـارْ
خُـــذِ الســـلامَ ودِّي الله الله ** للكعبـــةِ الشـــريفه حُـــرة لاحـــرارْ
وغرامُهـــا ســـباني الله الله ** وانحِسَّـا فـي كنينـي شـعلتْ نـارْ
وبعادُهـــا كـــواني الله الله ** والشـهدُ والعسـل فـي فمـي يمْـرارْ
صـــلوا علـــى التِهـــامي الله الله ** وارضوا على الصحابه العشر الأخيارْ

29) صلاة الكمال

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، ومن ذكرياتها الجميلة أنّا كُنّا مرة وقوفا على عرفات موسم حجٍّ سنة 1994م، ومعي أفاضل من الأولياء والعلماء والصالحين والذاكرين والمحبين، أذكر منهم السادة المشايخ الأفاضل الكرام : محمد الصّادق بيّوض، علي الهروال (الهطال) ، محمد مادي، إبراهيم طلحة، سالم ضِرغام، ميلاد الجلاصي، عبد المولى نويجي، عبد الوهاب التركي، علي القماطي، الشيخ حميد، عبد الرحمن الحُضيري، عبد السلام البصير، بشير هوادي ، امحمد عثمان بالسنون ،د.منصف العوكلي... وغيرهم.



فقصّدها الحاضرون بجمال لا مزيدَ عليه.

(اللازمة) صلاةُ الكمالِ لباهي الجمالِ ** نبينـــا محمّـــد ســـنيِّ الخصــــالِ

كـــريمِ الســـجايا كثيـــرِ العطايـــا ** شـــفيعِ البرايـــا فـــي يـــومِ الزحـــامِ

إمـــامٌ متـــينٌ وركـــنٌ مكـــينٌ ** مُطـــاعٌ أمـــينٌ فصـــيحُ المقـــالِ

حَيِّـــيٌّ حيانـــا حكـــيمٌ حَمَانـــا ** حبيـــبٌ حبانـــا بالسِـــرِّ والوصـــالِ

نَـــا بخيـــرِ هـــادي ننـــالُ الرشـــادِ ** أضـــناني بُعـــادِي وصـــعبُ الوصـــالِ

عـــوّزتَ العـــوازلْ وفِـــتُّ المنـــازلْ ** بـــه إن شـــا الله واصـــلْ علـــى كـــلِّ حـــالِ

صـــلاةُ الـــودودِ رُكـــوعِ ســـجودِ ** بـــدونِ حـــدودِ وصـــحبه والآلِ

30) يا خير البريه يا أبا رُقيه

هذه القصيدة من تأليفي سنة 2001م، ولحنها من الموروث الفلوكلوري وهو نفس لحـن أغنيـة {وعيـوني سـهارى} التـي غنّاهـا الفنّـان سـلام قـدري (ت 1435هـ،2014) رحمه الله سنة 1964م كلمات علي السُّنّي، مع الإشارة إلى أنّ اللحن كان متداولا عندنا قبل أن يغنيه الفنان سلام قدري بزمن طويل.

(اللازمة) يا خيرَ البريـه يـا أبـا رُقيـه **

يا إمام لأهلِ الدرجه العليه .. دومْ عليكَ صلى الله

بحَـقِ البتـولْ يـا أشـرفْ رسـولْ **

على الله نكونْ تنظر لي .. بعينِ الرضيّه دومْ عليكَ صلى الله

هيـا سـيروا بينـا لسـاكنِ المدينـه **

ونرتاحْ والعيشه .. تبقى لي هنيّه دومْ عليكَ صلى الله

يـا سيدي الشعابْ والشيخ الحطّـابْ **

والصلاحْ هي فزعه .. وتصير الرجيّه دوم عليكَ صلى الله

يـا أهلَ الـديوان يـا قطـبَ الزمـان **

أنا مُشتاقْ للهادي .. وعليكم رميّه دوم عليكَ صلى الله

يـا مـا تبكـي عينـي ويفيضْ الحنين **



ما في يومْ يا سيدي .. اتغيبوا عليّا دوم عليكَ صلى الله

ليلي ما في نومْ نصبح في الهمومْ **

غيري ليشْ يوصلكمْ .. وانا في النسيّه دوم عليكَ صلى الله

ما تنظرْ في حالي ما ترحمْ ذبالي **

كثر النوح بكّى الحجر .. من شفقا عليا دوم عليكَ صلى الله

يا ناري يا كبدي ما حاجه في يدي **

صبر وطال خلّفْ فيّا .. خلاني ضحيّه دوم عليكَ صلى الله

31) في سريبا عقلي ما زال

هذه القصيدة من تأليفي متأثرا برحلة حجٍّ لي بطريق البر سنة 1994م، قيدت فيها أهم المعالم التي مررنا بها ولحنها شعبي فلوكلوري.

(اللازمــــة) عقلـــــي مــــازال **

يصـــبرْ عــــن طـــه مُحـــال .... في سريبا

عقلـي فـي حالـه ودموعـه ديما هطّالـه **

في حاله ياشينكْ حاله مُو سامعْ نهي العقالْ ..في سريبا

عقلـي مظلـومْ كـي يرقـد يقفـز م النـومْ **

ياخذ طول الليل ايحومْ ملدوغ بسم القتالْ ..في سريبا

متمنّـي طاعةْ وسيّاره تمشي في ساعةْ **

وفيها م العُشاق جماعةْ توصل بيت الله عَجَالْ ..في سريبا

من درنه تعدِّيْ في طبرق بشويش تهدّيْ **

والسلوم عليه تودِّيْ تجري اتقول جديْ غزالْ ..في سريبا

تهلب مطروحْ وسي العباس عليها يلوحْ **

اتزورا بابا مقتوحْ وطنطا زاد عليها اقوالْ ..في سريبا

من طنطا شويْ وسي الحُسينْ ينور ضيّ **

نفيسه وزينب وأهل الحيْ أهل البيت يا طيبك آلْ ..في سريبا

وتشـرِّقْ تطلـعْ نـين تبـان علينـا ينبُـعْ **



منها والبابور يشرتعْ عالعَقبَه توقف عالحالْ ..في سريبا
من العَقبَـه سـارْ ودغري لحالـة عمَّـارْ **
ومنها شرّق في المسارْ وصلِّ على صادق لاقوالْ ..في سريبا
في غمضة عينا تبان عليك أنوار مدينـه **
اللي ساكنها يشفع فينا غيابك عنا راه ضلالْ ..في سريبا
وان جيت لبابـه أوجيت لبيتـه ومحرابـه **
امش شورا واقصد بابه الخير ايهيل عليك هيالْ ..في سريبا
ابـكِ بـدموعْ بكيـة محـروق ومليـوعْ **
ما تعطش راك ولا تجوعْ ولا عمرك تنظر لاهوالْ ..في سريبا

32) صاحب زمزم والبيت

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد المجيد الحضيري رحمه الله ولم تكن كلماتها بالقوة المرجوَّة، فأبقيتُ اللازمة واللحن لجمالهما، أما ما بعد اللازمة فهو من تأليفي.

(اللازمة) صاحب زمزمْ والبيت والخاتمْ والرايه **
لـو نلقى إليـه مشيت هو طِبـي ومنايـا

{{{{{

قـد جـاءَ فـي ربيـعْ بنـورهِ المُبـينْ ** وقـدرهِ الرَّفيـعْ وعِـزهِ المكـينْ
وحُسـنِهِ البـديعْ والـنهج المُسـتبينْ ** ورحمـةٌ مُهـداة لكـلِّ البرايـا

{{{{{

تباشـرَ الوجـودْ بمولـدِ الرسـولْ ** وجـاءتِ السعود والعزُ والقبولْ
وانكمـدَ الحسـود وانقطـعَ الجهـولْ ** وفاضتِ الخيرات ونِلنـا العَطايـا

{{{{{

قـد تمَّـتِ الأفـراحْ وابـتهجَ السـرورْ ** وسُـرَّتِ الأرواحْ بطلعـةِ البـدورْ
مُشْـكاةٌ ومصـباحْ تكامـلَ الحُبـورْ ** وفاحـتِ الأسـرار بـأنوارِ العِنايـه

{{{{{

قـد وُلِـدَ الإمـامْ ذو الشـرفِ المعلـومْ ** قد ظهـرَ الإسلامْ وزالـتِ الهمـومْ



ونُكّسَــتْ لاصــنامْ وانقضَّــتِ النجــومْ ** وبالتوحيـدِ نِلنــا عــالي المزايــا

{}{}{}{}{}

قــد سُــرَّتِ القلــوبْ بمولــدِ الحبيــبْ ** وجاءَنا المطلوبْ والفرجُ القريبْ

وزالــتِ الكــروبْ براكــبِ النجيــبْ ** طه الهادي البشيرْ ذي الطلعه البهيّه

{}{}{}{}{}

جــاءَ عــينُ الرحمــهْ ومعــدنُ الكــرمْ ** فاضــتْ بــه النعمــه كوابـلِ الـدِّيَم

بُشــراكمْ يــا أمّــه فُــزتمْ علــى الأمــمْ ** بسـيِّدِ الكـونينِ الحاجـه مقضـيَّه

{}{}{}{}{}

وصـــلِّ يـــا الله وســـلِّمْ أبـــدا ** علــى رســولِ الله إمــام السُــعدا

أكـــرَمِ خلـــقِ الله وعَلَـــمِ الهـــدى ** وصـحبهِ الكرام وأشرافِ البرايا

33) قد أشرق البدر المُنير

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار، الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

(اللازمـة) قـدْ أشـرقَ البـدرُ المُنيـرْ ** بمولـــدِ الهـــادي البشيـــرْ

يـــا ســـعدَ مـــن صـــلّى عليـــه ** أعطـــاهُ مولانـــا القـــديرْ

{}{}{}{}{}

أهـــلاً وســـهلاً بالإمـــامْ ** المُصـــطفى بـــدرِ التمـــامْ

شـــفيعِنا يـــومِ الزِّحـــامْ ** أرسلـــهُ الـــربُ القديـــرْ

{}{}{}{}{}

بُشـــرى لنـــا نِلنـــا المـــرامْ ** بطـــهَ مُعتلـــى المَقـــامْ

شرَّفـــهُ ربُّ الأنـــامْ ** فلـــم يكـــنْ لـــهُ نظيـــرْ

{}{}{}{}{}

يـــا ذا الجـــلالِ يـــا مُجيـــبْ ** عبـــدٌ دعـــاكَ لا يخيـــبْ

بحُرمـــةِ النبـــي الحبيـــبْ ** يسِّـــرْ لنـــا الأمـــرَ العسيـــرْ

{}{}{}{}{}

أدعـــوكَ يـــا ربَّ الأنـــامْ ** أمِتنـــا علـــى حُســـنِ الخِتـــامْ

أسْــــكِنَّا فـــــي دارِ السَــــلامْ ** لباسُنـــــا فيهـــــا حريــــــرْ

{}{}{}{}{}

أجـــبْ دُعـــــائي يـــــا أحَــــدْ ** واسْـــمعْ ندائـــــي يـــــا صَمَـــدْ

يـــــا دائمـــــاً علـــــى الأبـــــدْ ** أنـــــتَ المُهيمـــــنُ الخبيـــــرْ

{}{}{}{}{}

أهـــــدي التحيـــــة والســــلامْ ** للمُجْتبــــى خيـــــرِ الأنـــــامْ

والآلِ والصـــــحبِ الكِــــرامْ ** مـــــا أمطـــــرَ المطـــــرُ الغزيـــــرْ

34) يا آمنه بُشراك

هذه القصيدة كانتْ مشهورة جدا في بنغازي حتى المعلمات كُنَّ يُعَلِّمْنَها لتلاميذِهِنَّ في المدارس الابتدائية، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) يا آمنه بُشراكِ* سُبحانَ من أعطاكِ* بحَمْلكِ لمُحمَّدٍ* ربُّ السَّما هَنَّاكِ
حملتي يا أمينه * بساكنِ المدينة * وصاحبِ السكينة * ونُصرةِ الأملاكِ
بالمُصطفى سعدِكْ غلبْ * لمّا حملتي في رَجَبْ * وما تري منهُ تعَبْ*هذا نبيٌّ زاكِ
شعبانُ شهرٌ ثانِ * والنورُ منهُ بانِ * بذي النبي العدنانِ * فالسَّعدُ قد والاكِ
رمضانُ ثالثُ شهرِكِ * يا آمنه يا سعدكِ * الله يجمعُ شَمْلكِ * بسيِّدِ الأملاكِ
شوالٌ شهرٌ رابعْ * والنورُ منهُ ساطعْ * وُلِدَ الحبيبُ راكعْ * ساجِدْ إلى مولاكِ
ذو القعدةِ جاءَكِ مُسعِدا * بحَملكَ مُحمَّدا * فما تري منهُ رَدَى * ذا سيِّدُ الأملاكِ
ذو الحِجّةِ جاءَكِ مُسعِفا * مُبشِّراً بالمُصطفى* محمّدُ الذي وفا * سُبحانَ من أعطاكِ
مُحَرَّمٌ شهرُ الندا * مبشرٌ بأحمدَ * مبعوثُ للخلق هُدى * هو سيدُ الأملاكِ
وفي صفرْ شاعَ الخبرْ * بذي النّبي المُفتخرْ * من أجلهِ انشقَ القمرْ * ضاءَتْ لكِ دُنياكِ
وفي ربيعِ الأولِ * ولدَ النبيِّ المُرسلِ* يا آمنه تأمَّلي * فضلَ الذي أعطاكِ
ولدَ الحبيبُ مختونا * مُكحلاً ومدهونا * وحاجباهُ مقرونا * ونورُهُ كساكِ
صلى عليهِ الباري * وآلهِ الأخيارِ * ما سارَ ركبٌ ساري * ودارت الأملاكِ

35) صلى ربَّنا على نبيّنا المُسمى

سمعتُها بمصراته من مولانا سيدي الشيخ محمد الورفللي رحمه الله، وهي من أجمل القصائد المصاحبة للذكر (أُفضِّلُ أن تكون على مقام الصَّبَا).

(اللازمة) صلى ربُّنا على نبيِّنا المُسمّى **
أُنْزِلْ عليه طه وياسين وعَمَّ

كرِّرْ يا نديمْ يا نديمْ ذِكرَ الحبيبِ كيْ تُشاهدْ **
ما تغْفلوُشْ عنِ السكونْ تُبادرْ وتسعدْ

(طالع من طبعه)

مَا دامَ يُتلى ذِكرُه * كرِّمْ وعظِّمْ يا الله **
عليه صلَّى ربُنا عزَّ وجلَّ يا الله

بَسَطتُ كفّي كي تجودَ * لي بالعفوِ ياالله **
عليه صلَّى ربُنا عزَّ وجلَّ يا الله

(رجوع) كرِّرْ يا عذولْ يا عذولْ إنَّ الرّسولْ قد أتانا **
ناصحاً إلى الهُدى قد دعانا

(طالع من طبعه)

بالمُصطفى بحرِ الوفا * نرجو النجاةَ من الفِتنْ **
عليه صلَّى ربُّنا عزَّ وجلَّ يا الله

وبآلهِ آلِ الهَنَا * وبالحُسينِ والحَسَنْ **
عليه صلى ربُّنا عزَّ وجلَّ يا الله

وبصحبهِ وبمن قفا * آثارَهم أهلَ المِننْ **
عليه صلى ربُّنا عزَّ وجلَّ يا الله

يا ربنا نرجو الشّفا * من كلِّ داءٍ مُمتهنْ **
عليه صلى ربُّنا عزَّ وجلَّ يا الله

(رجوع) زادتِ الأشواق إلى التلاقي يا تِهامي * تِهامي **
لا أرضى الفُراقَ إنّني في هُيامي



36) صلّوا على بدر التمام شمس المعالي

سمعتُها بمصراته من مولانا سيدي الشيخ محمد الورفللي رحمه الله.

(اللازمة) صلُّوا على بدرِ التمامْ ** شَمسِ المعالي ** أيُّها الكرامْ

شفيعِنا يومَ الزِّحامْ ** عندَ الأهوالِ ** كاشفُ الغمامْ

محمدٌ خيرُ الأنامْ ** مولى الموالي ** عليهِ السّلامْ

نورُ الليالي والأيَّامْ ** نورُ الجمالِ ** مِصباحُ الظلامْ

ومن به حُزنَا المرامْ ** عند المآلِ ** في دار السلامْ

يا رحمةً بينَ الأنامِ ** في كُلّ حالِ ** مَظهَرُ الإنعامْ

لولاكَ يا زينَ اللّثامْ ** لما حلالي ** مَقصِدٌ يُرامْ

يا حِصننا فلا نُضامْ ** ولا نُبالي ** لومةَ اللُّوّامْ

شوقي إليك في ازدحامْ ** والوجدُ حالي ** زادني اِضْطرامْ

37) خير البريه اعطف عليا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام رَصْد)، وكان سيدنا ومولانا الشيخ محمد بالرزق يُحِبُّ أحيانا أن يأتي بها على لحن أغنية {هلّتْ ليالي حلوه وهنيه} للفنان الموسيقار فريد الأطرش (ت 1394هـ،1974م) رحمه الله فكنّا نسمعها منه بإعجاب شديد، وهي :

(اللازمة) خيرَ البريه اِعطفْ عليّ ** إنّ المزايا فيكَ سنيهْ

مَنْ ذا مَرامي يا ابنَ الكِرامِ ** أجذبْ جَناني جذباً قويا

رفقاً يا هادي اِبري فؤادي ** هَبْ لي مُرادي قبلَ المنِيه

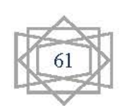
يهواكَ قلبي فاسمحْ بقربي ** أولاكَ ربي قدراً عليا

ناديتُ شوقاً تِيهاً وعشقاً ** أهواكَ صدقاً حُباً زكيا

فاضَ خيالي يا ذا الجمالِ ** أنتَ آمالي ما دمتُ حيا

يا بحرَ فضلٍ وتاجَ عدلٍ ** جُدْ لي بوصلٍ قبلَ المنيه

حاشاكَ تغفلْ عنّا وتبخلْ ** يا خيرَ مُرسَلْ اِرحمْ شجيا



كـمْ ذا أُنـادي يـا خيـرَ هـادي ** يكفـي بُعـادي فـامنُنْ عَلَيّـا
أهـديكَ حِبـي صـلاة ربـي ** مـا دامَ قلبـي بالـذكر حيـا
يـاربِّ صـلَّ ثُـمَّ وسـلِّم ** علـى محمـد خيـر البريـه

قلتُ: ولألحان فريد الأطرش - وأغلبها شرقية بمقامات عربية صرفة - حُظوة في السماع الليبي، فبالإضافة إلى ما مر ذكره يأتون أيضا بقصيدة:

(نبيّنا الأمين إن شا الله معانا ** ندخل وراه الجنّه احنا واللي يتمنّى)

على لحن أغنيته {أحبابنا يا عين غابوا علينا} كلمات بيرم التونسي ألحان فريد الأطرش سنة 1947م، وقصيدة: {ياراحلين إلى منى بقيادي} على لحن أغنية {أديش طولك}، وهي:

38) يا راحلين إلى منى بقيادى

هذه القصيدة للشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني (ت 803هـ،1401م)، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) ياربِّ صلِّ على النبي الهادِي ** أحمـد محمـد سـيّدِ الأسـيادِ
يـا راحلـينَ إلـى مِنـى بقيـادي ** هيَّجتُمـوا يـومَ الرحيـلِ فـؤادي
أحـرقتُمُ قلبـي علـى جمـرِ اللظـى ** اسْـهرتُم عينـي وقـلَّ رُقـادي
سِـرتُم وسـارَ دلـيلُكم يـا وحشتـي ** الشـوقُ أقلقنـي وصـوتُ الحـادي
حرَّمتمـوا جفنـي المنـامَ ببعدِكـم ** يـا سـاكنينَ المُنحنـى والـوادي
فـإذا وصلتُـم سالميـنَ فبلّغـوا ** منـي السـلامَ إلـى النبـيِّ الهـادي
ويلـوحُ لـي مـا بـينَ زمـزمَ والصفـا ** عند المقام سمعتُ صوتَ مُنادِي
ويقـولُ لـي يانائمـاً جِـدَّ السُـرى ** عرفـاتُ تجلـو كـلَّ قلبٍ صـادي
مـن نـالَ مـن عرفـات نظـرة سـاعةٍ ** نـالَ السـرورَ ونـالَ كـلَّ مُـرادِ
تـاللهِ مـا أحلـى المبيتَ علـى منـى ** فـي ليـلِ عيـدٍ أبـركِ الأعيـادِ
ضـحُّوا ضـحاياهم وسـالَ دماؤهـا ** وأنـا المتيَّمُ قـد نحـرتُ فـؤادي



لبسوا ثياب البيض شارات الرِّضا ** وأنا لأجلهم لبست سوادي
يارب أنت وصلتهم وقطعتني ** فبحقهم يا رب فُكَّ قيادي
بالله يا زوار قبر محمدٍ ** من كان منكم رائحاً أو غادي
فبلّغوا المختار ألف تحيةٍ ** من عاشق متفتّت الأكباد
قولوا له عبد الرحيم متيَّمٌ ** قد فارق الأحباب والأولاد
صلى عليك الله يا علم الهُدى ** ما سار ركبٌ أو ترنَّم حادي

39) عليك صلاة الله وسلامُه

أمّا أغنية شقيقته أسمهان (ت 1363هـ،1944م) {عليك صلاة الله وسلامه} كلمات بديع خيري، وألحان فريد الأطرش مقام بياتي سنة 1943م، فيأتون بها كاملة كما هي كلمات ولحنا، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، تقول :

(اللازمة) عليك صلاةُ الله وسلامُه ** شفاعه يا جَدَّ الحسنين
ده محملك رجعتْ أيَّامُه ** هنيَّه واتمليت للعين
كرامة لله يا قاصد مكه ونيتك ** بالكعبه تطوف
تبوسلي فيها تراب السكه أمانه ** من مؤمن ملهوف
سالتْ دموعه وطال دعاه ** في يوم خشوعه ينول مناه
دي قبلتك يا نبي قدامه ** عليك صلاة الله وسلامه

***

وامتى عيني تشوف منظركم ** يا ماذنتين فوق الحرمين
واطول مقام الحجّاج اتباركم ** وشربوا من زمزم بقين
وفي المدينه نالوا القبول ** بنور نبينا طه الرسول
يا بخت زوّاره بإكرامه ** عليك صلاة الله وسلامه

***

يا ما أسعد اللي يقف ويكبِّر ** على منى وعرفات لله



ويحــــذف الجمـــــرات ويعبِّــــر ** ســــايب لــــه متمنـــي هـــداه
غفـــر ذنوبـــه مـــدى الحيـــاه ** وعـــاش ينوبـــه ســـواه بتقـــاه
فـــي جـاه نبـــي الهـــدى ومقامـــه ** عليـــك صـــلاة الله وســـلامه

40) ونبدا نقولْ ياخيرَ رسولْ

هذه أول قصيدة ألفتُها في مجال السماعات الصوفية ربما سنة 1984م وهي مدح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنشدتُها أول مرة في العام نفسه في منزل حبيبنا صالح محمود عبد الغني العوكلي (ت 1420هـ،1999م) في حي الساحل الشرقي بدرنة، ثُمَّ في زاوية شيخنا مختار محمود السباعي في مصراته العام نفسه.

(اللازمـة) اللهُ الله .. اللهُ الله .. اللهُ الله .. اللهُ الله
ونبـــدا نقـــولْ .. يـــاخيرَ رســـولْ .. حرمانٌ يطولْ .. هل هذا عدلا
ونبـــدا كلامـــي .. بكُـــل الســـلامِ .. لعـــالي المقـــامِ .. ابـــنِ عبـــدِ الله
يـــاخيرَ نبـــي .. طـــاهرٌ نقـــيْ .. صـــادقٌ وفـــيْ .. قد طابَ أصلا
العمرُ قدْ ضـاقْ .. وطـالَ الفِـراقْ .. حالي لا يُطاقْ .. أريـدُ وصـلا
نريـــدُ الشـــرابْ .. ورفـــعَ الحِجـــابْ .. وكلُ الصـــعابْ .. بفضـــلِك تُجلـــى
أشـــرقَ الصـــباحْ .. والساقي قدْ لاحْ .. قـــالَ فـــي نـــواحْ .. هـــاتِ الســـؤالَ
قُلنـــا فـــي يقـــينْ .. وضّـــاحَ الجبـــينْ .. تاجَ المرسلينْ .. وإلا فـــــلا
قـــالَ مرحبـــا .. فصـــلُ الخطـــابَ .. في مسجدْ قبا .. أقيموا الصلاه
الســـاقي أجـــادْ .. فأكثرنـــا الـــزادْ .. فهمنـــا المُـــرادْ .. منّـــا الأعمـــالَ
صـــــلواتُ اللهْ .. لخيـــرِ خلـــقِ اللهْ .. مـــا قيلـــتْ اللهْ .. اللهُ اللهْ

41) صلِّ على الهادي يا حادي

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، ولا يأتون بها في المولد؛ وإنّما مصاحبة للذكر.

(اللازمة) صلِّ على الهادي يا حادي ** صـــــلِّ عليـــــه شـــــوقا الله الله



عِـــــزّي وإرشـــــادي ** المُصـــــطفى حقـــــاً الله الله
هـــو غـــايتي ومُـــرادي ** مـــن حوضـــهِ نُســـقى الله الله
ونبلـــــغ مُـــــرادي ** ونطـــــوف بالكعبـــــه الله الله

42) يا تهامي في هيامي وغرامي

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام سيكه)، وقد حرص تلفزيون بنغازي على تسجيلها منه لجمالها وروعة أدائه لها.

(اللازمة) يا تِهامي في هُيامي وغَرامي ** ضـاعَ صـبري وغـابَ منـامي
قـد حباهُ مـن سـوَّاه واجتبـاهُ ** سـيدٌ ومـا لـي سِـواه
وأولاهُ وأعطـــاهُ وأرضـــاهُ ** هـــو ذُخـــري وحبـــه زادي
إذ أتـــاني ودَعـــاني للتهـــاني ** حـــبُ طـــهَ قلـــبُ جَنـــاني
وســـباني إذ بَرانـــي وكـــواني ** حَـــرُ عشـــقٍ وطـــولُ سِـــقامي
دعْ ســـؤالي إذ أمـــالي ذا المعـــالي ** يـــا عـــذولي فلســـتُ أبـــالي
فـــي الجـــلالِ والجمـــالِ والكمـــالِ ** مفـــردٌ فـــي الأنـــامِ دعْ ملامـــي

43) صلوا يا أهل الكمال

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ محمّد بن غِزّي أمدّ الله في عمره.

(اللازمة) صلوا يا أهل الكمال على النبي باهي الجمال **
من حوى كلَّ المعالي قدرُهُ ما زالَ عالي

قـدرُهُ عـالٍ مُفخـمْ دائمـاً سـامٍ مُكـرمْ ** جاهُهُ جاهٌ مُعظمْ وجهُهُ فاقَ الهلال
وجهُهُ بدرٌ مُدَوَّرْ جَلَّ من أنشا وصور ** رأسُهُ مسكٌ وعنبرْشَعرُهُ دَجى الليالي
والجبينُ البرقُ يلمعْ خدُّهُ بالنورِ يسطعْ ** خدُّهُ للصُبح مطلعْ عينُهُ شبهُ الغزال
عينُـهُ سودا كحيلـه طلعـةُ الهـادي جميلـه ** بهجةُ السامي جليله قدرُهُ فاقَ العوالي
ثغـرُهُ مسـكٌ مُعطّـرْ ريقـهُ سُكّرْ مُكـرَّرْ ** نُطقهُ حقٌ مُقرَّرْ قولـهُ أحلى المقال
و المباسـمْ سُـكريَّه والثنايـا لؤلؤيـه ** والروائحْ عنبريه هيَّجتْ فكري وبالي



يـا تمـامَ الأنبيـاءِ يـا مـلاذَ الأشـقياءِ ** يا سراجَ الأولياءِ دامَ لي فيكَ اتصالي

يا غياثِي من عِداتي يا ملاذي في حياتي ** يا أنيسي في مماتي اِرعَ حالي بالجمالِ

يا محمدْ يا حبيبي يا محمدْ كنْ طبيبي ** وأجرني من لهيبي إن أوزاري ثِقالِ

44) يا ابن عبد الله قد جئتك

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ مُرسي رحمه الله، وينبغي أن يكون الردّادة متقنين وإلا تعذّر على مُقصِّدِها الإتيان بها كما يجب.

(اللازمة) يا بنَ عبدِ الله قدْ*جئتُكَ أبغي المددْ أنتَ في الحُسنِ مُفردْ زانك المولى الأحدْ

أغِثنا أدركنا أنجِدنا يا رسول الله

جئتَ بالبُشرى لنا * لكي تعلي قدرنا نرجوكَ يسِّر وصلنا إذ من ثُقرِّبُهُ يسعدْ

أغِثنا ادركنا انجِدنا يا حبيب الله

(طالع من طبعه)

يا باري قوّي أسراري لا تُخيِّبني

واشفقْ على دمعي الجاري * يا ربِّ وارحمني

واغفرْ عظيمَ أوزاري وامْنحني وصلَ المُختار

يا باري قوّي أسراري

۞۞۞۞۞

ها قدْ بسطتُ الكفينِ لا تُخيِّبني متوسِّلاً بالسِبطينِ * يا ربِّ وارحمني

قصدي نزور الحرمينْ متوسِّلاً بينَ الأكوان يا باري قوّي أسراري

۞۞۞۞۞

(طالع من طبعه) مولاي عجِّلْ سُروري بوصل طهَ المَبْرورِ

كي يُجلى قلبي بالنورِ وننجوا يومَ النشورِ بشَفيعِ الأمه

۞۞۞۞۞

سارتْ قلوبُ العاشقين لزيارةِ الهادي الأمينْ

ولبُّوا دعوةَ المُعينْ وساروا سيرَ النشورِ شوقاً إلى محمد

۞۞۞۞۞



حَجُّـــوا بقصـــدٍ واحتـــرامْ وطـــافوا ببيـــتِ الحـــرامْ
وفـــي منـــى فكّـــوا الإحـــرامْ طِبقَ الكتـابِ المسطورِ وسعيهم تـمَّ

{}{}{}{}{}

مُحلّقـــينَ رؤوســـهَم مُـــذلّلين نفوسَـــهمْ
وفـــرحينَ بوصـــولهمْ تـاجَ المحافلِ والنـورِ وفرضُـهُمْ تـمَّ

{}{}{}{}{}

وجهـــتهُم أهـــلَ الغَـــرامْ فـــي روضـــةِ النبـــي العـــدنانْ
ويتلـــونَ قـــرآن هـو الكتـابُ المرسولِ بشفيعِ الأمـه

45) شاش عقلي

سمعتُها بمصراته من مولانا سيدي الشيخ مختار محمود السباعي رحمه الله.

(اللازمة) شاشَ عقلي إليكَ يا خيرَ الأنـامْ ** يـــا رســـول الله يـــا الله
يـــا محمـــد أنـــتَ مصـــباحُ الظـــلامْ ** ســـعدَ مـــن زارك يـــا الله
ســـعدَ مـــن زارَ المُظلـــلْ بالغمـــامْ ** شعشـــعتْ لانـــوار يـــا الله
يـــا محمّـــد أنـــتَ بـــك عيشـــي يطيـــبْ ** يـــا رســـولَ الله يـــا الله
منايـــا نوصـــلْ ونـــراكَ عـــن قريـــبْ ** يـــا حبيـــبَ الله يـــا الله

46) صلى عليك الله يا خير خلق الله

من أوائل ما سمعتُ ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضّلُ أن تكون على مقام حجاز).

(اللازمة) صلّى عليكَ اللهُ يا خيرَ خلق الله والآلِ والأصحابِ والقومِ أهلِ الله
يـا مـنْ لـهُ البُرهـانْ وخُلقـه القـرآنْ مـا كانـتِ الأكـوانْ وحقّـهِ لـولاهْ
يـا مـنْ لـهُ الأنـوارْ ومنبـعُ الأسـرارْ بـالعزمِ يا مُختـارْ أيَّدتَ دينَ الله
لِـواؤكَ المرفـوعْ وقولُـك المسـموعْ وحُبُّكَ المطبوعْ في مُهجةِ الأواهْ
نـدعوكَ بالسِبطينْ لكشـفِ هـذا الغـينْ يا ملجأ الكونينْ في الخَطبِ باذن الله
هـا أنـتَ فـي المحشـرْ مؤيَّـدُ المظهـرْ فكلمـا تُـذكرْ عليـكَ صـلى الله



47) يا رسول الله إنّي بك عبد مستجير

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام جهاركه).

(اللازمة) يا رسولَ اللهِ إنّي بكَ عبدٌ مُستجيرْ **

لم يخِبْ واللهِ ظنّي فيكَ يا نعمَ النصيرْ

يا ملاذاً للبرايا يومَ يشتدُّ الزحامْ ** ومُفيضاً للعطايا وشفيعاً للأنامْ

كنْ شفيعي من ذنوبي يا شفيعَ المُذنبينْ ** وغياثي في كروبي يا غياثَ المؤمنينْ

هاجَ وجدي نحو نجدِ وجرتْ منّي الدموعْ ** إنَّ قصدي وضعَ خدّي في رُبى تلك الربوعْ

أيها الركبُ اليماني عُج إلى ربع الحبيبْ ** إنَّ في تلكَ المعاني لجوى قلبي طبيبْ

إنَّ في طيبة قلبي لا يزالُ في هيامْ ** شاقهُ أنوار حبيبي خاتمُ الرسلِ الكرامْ

زُخرفتْ جَنَّاتِ عَدْنٍ أُعدِّتْ للمُتقينْ ** قال ربّي فادخلوها بسلامٍ آمنينْ

صلواتٌ وسلامٌ من إلهِ العالمينْ ** لهُما المسكُ ختامُ لإمامِ المُرسلينْ

48) أنا قلبي مشتاق لزيارة بدر التمام

هذه القصيدة لسيدي مولانا الشيخ عبد السلام الأسمر (ت981هـ،1574م) سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله ، وكلمة <u>قُلُوا</u> تعني باللهجة العامية احملوا، ولها أصلٌ فصيح؛ فهي داخلة في قولهم (استقلّ الشيء وأقلّه أي حمله ورفعه)..

أنا قلبي مُشتاقْ لزيارة بدرِ التمام رحل الركبُ وساق خلاني حايرَ المنام

تبدّد دمع ادفاق يسكب عن روس الميام حرقتني لاشواق وزادَ بي الغرام

طامعْ في المشراق مع ركبٍ هايم هُيام على مهرٍ يُساق مُسرع من شدِّ الخِطام

أزهر فحلِ نياق ونا فوقه لابس حِرام لا جلبوه في أسواق لا قاسى قلَّ الطعام

يلوّحْ في لاركاب أسرع من طيرِ النعام ياربّ يا خلاق أنت الواحد مُحيي العظام

اتسهل لي لارزاق نين نوصل ذاكَ المقام باللهِ يا عُشّاق لمحمد قِلوا السلام

قولوا له مشتاق لزيارتك عبدُ السلام أحمد نور الغسق صلى الله على الإمام

49) هاج غرامي يا محمد

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله، ولا ينبغي أن تُقصَّدَ إلا بحضور ردّادة على مستوى إتقان جيّد جدا.

(اللازمة)

هاجَ غرامي يا مُحمّدْ والقلبُ صار يهوى آه يهوى يهوى يهوى الروضه

{}{}{}{}{}

يـــا راغبـــاً أعلـــى الســـعاده **

والفـــوزَ دومـــاً والســـياده

صـــلِّ علـــى فخـــرِ الســـاده **

نورِ الملاح علّه آه علّه علّه علّه يرضى

(طالع من طبعه)

يا عظيـمَ الجـاه قـد طـــالَ بُعـــدي **

صِلْ يا حِبي الوصلُ طِبي زدني إقبالا

أيُهـا المحبـوب ذبـتُ مـن وجـدي **

هـل لشـوقي أو لعشـقي تهـتَ دلالا

{}{}{}{}{}

(رجوع) واشرحْ لـه ذُلي وحـالي **

وانْـــدهْ وقـــل يـــا إمـــامي

أنـــتَ مُـــرادي ومرامـــي **

قصدي رضاك فاسمحْ آه فاسمحْ فاسمح فاسمحْ وارضى

50) يوم ولادتك حلو يا محلاه

البعض ينطقها (يوم ميلادك) بيد أنني سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله : ولادتك.

(اللازمة) يوم ولادتك * حلـو يـا محـلاه * يـا حبيبـي يـا رسـول الله

يـــوم ولادتـــك * كلنـــا نهـــواه * يا محمد يا خير خلق الله



يـــــوم ولادتـــــك * نُكّســت لاصـــنامْ * يـا حبيبي يـا عظيمَ الجاه
يـــــوم ولادتـــــك * رُفعـت لاعــلامْ * يــا حبيبــي يــا خليـل الله
يـــــوم ولادتـــــك * ظهــرَ الإســلامْ * يــا محمـد يـا صـفي الله
يـــــوم ولادتـــــك * شعشـعت لانــوارْ * يا محمد وفاضت الأسرار
يـــــوم ولادتـــــك * غنّــتِ الأطيــارْ * يـا حبيبـي يـا بـن عبـد الله

51) ألا يا رسول الله طال اشتياقي

مؤلفها هو مولانـا سيدي الشيخ علـي الهروال (الهطّـال) رحمـه الله وقد فـازت بالترتيب الأول في مهرجان للمدايح النبوية بطرابلس، وسمعتُها منه مرارا عديدة.

(اللازمة) ألا يارسولَ الله طالَ اشتياقي   نظــره يــابنَ عبـدِ الله فُـكَّ وثــاقي

{{{{{

ألا يارســـول الله أبغـــي زيـــاره   في الجوّ أو في البحرِ أو في السياره
ثُفـتح لــي كـلُّ الأبـواب تـأتي إشـاره   نبقى منكم عن قريب دمعي مِهراق

{{{{{

ألا يارســـول الله إِمـــلا لـــي كاســـي   نشرب منه والأحباب نسقي جُلاسي
تفيضُ منـي الأنـوار يشـفي لـي باسـى   ربُنــا زادَك أنـوار يـا نعـمَ السـاقي

{{{{{

ألا يـــا رســـول الله أبغـــي رضـــاكَ   ربنـــا زادَك أنـــوار علّـــى عُـــلاكَ
نظـره مـنكم للمشـتاق يـدخل حِمـاكَ   أهـيمُ وسـطَ الأنـوار بـينَ الرفـاقِ

{{{{{

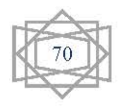
ألا يـــا رســـول الله ذنبـــي عظـــيمُ   ربي خصّـك بين النـاس قلبك رحيمُ
عطفــةٌ علــى المشـــتاق يبقــى سـليمُ   إِسقيني كـاسَ الهوى تصلح أخلاقي

{{{{{

ألا يـــا رســـول الله حبـــك عـــذّبني   صِرتُ هايم بين النـاس حتى ذوبنـي
إنْ أنــت راضٍ رضـيت فهـو يُطربنـي   والأمــرُ دومــاً لله سُـبحان البــاقي

{{{{{

ألا يـــا رســـول الله أنلنـــي نظـــره   بجـاهِ خيرِ الأحبـاب خديجـه الكُبرى



كــذا أمّ الحســنين فاطمــه الزهــرا والأصحابِ الراقيين أعلى المراقي

{}{}{}{}{}

ألا يــا إلــه الكــون صــلِّ دوامــا على الهاشمي المبعوث جاءَ إماما

نــورُه ضــاءَ الأكــوان زال الظــلام دينُـهُ محيـي الأديـان وسـطَ الآفـاق

{}{}{}{}{}

عــددَ ذراتِ الرمــال عــددَ الشــعرِ عــدد طِبـاقِ الجبـال عـددَ الـوبر

وكــلَّ مــاءٍ زُلال ومــاءِ البحــرِ والمـوجِ ومـا يُقتـات مـن الأرزاقِ

{}{}{}{}{}

واخــتم لنــا بالإســلام عنــدَ المنيــه بجـاهِ خيـرِ الأنـام مـولي المزيـه

محمــد هــو المعصــوم خيــرِ البريــه واحفظنـا مـن الفسـاق أهـلِ النفـاقِ

52) حب خير الخلق أفناني

هذه القصيدة فزّانية تأليفا وانتشارا، مؤلفها هو مولانا سيدي الشيخ محمد تاج الدين بــن عثمــان بــن محمــد تــاج الــدين بــن القاضــي أحمــد الحضــيري (ت1343هـ،1924م) وعنه أخذها أهل الجديد وسبها ثُمَّ فزان عموما، ولم يسمعها منه صديقنا الأديب الشاعر مولانا سيدي الشيخ أحمد عبد الرحمن البركولي الحضيري، الذي أدخل عليها تعديلات جميلة، وسمعتُها منه رحمه الله بسبها؛ وإنّما أخذها من عشرات سمعوها من مؤلفها.

(اللازمــة) حــبُ خيـرِ الخلـقِ أفنـاني * النبــــي الهــــادي العــــدناني

{}{}{}{}{}

حــــبُ خيـــرِ الخلـــقِ الهـــادي * قـــد ســـكن قلبـــي الصّـــادي

وأنــــا بالشــــوقِ أنــــادي **

والــحــادي ســرى* لـشفيع الـورى* والعينُ تـرى

وأنا باقٍ فـي أوطـاني*** كلُّ مـن رآنـي عـزّاني

{}{}{}{}{}

يـــا محمـــــد أنـــتَ الأولْ * عــــن حبــــك مــــا أتحــــولْ

وإلـــــى ربــــك أتوســــلْ **



بأبـي بكـرٍ* وعمر فخري* نـمدحُ الـمَضـري
وبــذي النورين عثمـان *** من قـامَ بجمعِ القرآنِ
{}{}{}{}{}
يـــا تـــرى أأكـــونُ فـــي طيبـــه * وأمـــرّغُ هـــذهِ الشـــيبه
تـــاالله طالـــت الغيبـــه **
يـا تـرى أمضي * لأداء فـرضـي * ديـنـي أقضـي
قبلَ درجِ الجسمِ في أكفاني *** قولوا آمين يا اخواني
{}{}{}{}{}
يـــاترى إن كـــانَ لـــي نهضـــه * وأقـــفْ عنـــدَ بـــابِ الروضـــه
وأقـــل بلســـاني لفظـــه **
يا رسـولَ الله * ياحبيبَ الله * خيرَ خلقِ الله
أنا عبدٌ عـاصٍ جـاني *** جئتُ قاصد ليسَ تنساني
{}{}{}{}{}
قـــد كبـــرتُ وانحنـــى ظهـــري * وابـــيضّ أســـودُ الشـــعرِ
فَـــتّ الســـتينَ مـــن عُمـــري **
فارحمْ شيبي* واسترْ عيبي* واغفرْ ذنبي
برسولِ الله العدناني *** طهَ الآتي بقرآنِ
{}{}{}{}{}
يارســـولَ الله مـــن مُضـــرِ * يـــا شـفيعَ الخلـقِ فـــي الحشـــرِ
كـــنْ معـــي فـــي ظلمـــةِ القبـــرِ **
لتؤنّسـنـي* وتـوفـقـنـي* وتُـلـقـنـنـي
بجوابٍ عند سؤالي *** يومَ الملكانِ يجيئاني
{}{}{}{}{}
يـــا ربِّ اغفـــرْ للعاصـــي * وللـــدّاني وللقاصـــي
والوالـــدين يـــا حاصـــي **
وبني عمي * وذوي رحمي * وأبي وأمي
وعن الحضيري عثمانِ *** مشهور بوطن فزانِ



53) يا رسول الله غوثا ومدد

هذه القصيدة تونسيّة لولي الله سيدي إبراهيم الرياحي (ت 1266هـ،1850م) ومع هذا فهي مشتهرة جدا في مدينة درنة، قلما تجد من لا يعرفها فيمن أدركتهم، سمعتُها بدرنه من مولانا سيدي الشيخ عبد الله بن عمران رحمه الله.

(اللازمة) يا رسولَ الله غوثاً ومددْ *** يارسولَ اللهِ أنتَ المُعتمدْ

{}{}{}{}{}

يَا رَسولَ اللهِ فرِّجْ كربَنا *** يَا رَسولَ اللهِ يسِّر أمرَنا

يَا رَسولَ اللهِ كُنْ عوناً لنا *** ما رآكَ الكربُ الا وشردْ

{}{}{}{}{}

يَا رَسولَ اللهِ أشكو حالتى *** يَا رَسولَ اللهِ ارحمْ ذِلتى

يَا رَسولَ اللهِ داوِ علتى *** يَا رَسولَ اللهِ الله المددْ

{}{}{}{}{}

يَا رَسولَ اللهِ يا بحرَ الوفا *** يَا رَسولَ اللهِ أنتَ المُصطفى

يَا رَسولَ اللهِ جُدْ لى بالوفا *** يا حبيبَ اللهِ أكرمنا المددْ

{}{}{}{}{}

يَا رَسولَ اللهِ يا نورَ الوجودْ *** يَا رَسولَ اللهِ يا سعدَ السعودْ

يَا رَسولَ اللهِ يا وافي العهودْ *** تاللهِ أنتَ خيرُ من عَبَدْ

{}{}{}{}{}

يَا رَسولَ اللهِ يا زينَ المِلاحْ *** يَا رَسولَ اللهِ يا نورَ الصباحْ

يَا رَسولَ اللهِ يا بحرَ السماحْ *** يَا رَسولَ اللهِ حبيبَ الأحدْ

54) الصلاة عليك يا زين العمامه

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد المجيد الحضيري، وأعجبني لحنها الموسيقي الجميل؛ مما دعاني للإبقاء عليه وعلى اللازمة وتأليف كلماتٍ تليق بها أقوى مما كانت، وبذا فكلها من تأليفي عدا اللازمة، واشتهر بتقصيدها فضيلة الشيخ عمر الأزرق .

(اللازمة) الصلاةُ عليك يا زينَ العِمامه ** ياشفيعَ الخلق في يومِ القِيامه



{}{}{}{}{}

هبَّ نسيمُ الشوق من ذاكَ الحِمى ** فهزَّ غصنَ العِشق حُبِّي قد نما

سيدي طالَ الشوق غيثوا تكرُّما ** فما عدتُ أطيق لوعاتِ الغَراما

{}{}{}{}{}

أرَّقني الفِراق ودمعي قدْ جرى ** وطالتِ الأشواق وغابَ الكرى

عطفه يا خلاق ياربّ الورى ** يسِّر اللقاء حتى لو مناما

{}{}{}{}{}

ملكتَ عقلي وروحي والحَشا ** ومُهجتي وكلي فافعل ما تشا

والله لا أولي عنكَ ولو أشا ** فدعني يا لايم أكثرتَ المَلاما

{}{}{}{}{}

أنتَ سرورُ القلب ياغاية المُنى ** أنتَ مُجلي الكرب أنتَ شفا العَنا

سألتك بالرب يا صاحبَ الثنا ** أسرعْ بجلبِ الغيث من وسطِ الغمامَ

{}{}{}{}{}

أنتَ شفاءُ الصدرِ أنتَ ضياءُ العينْ ** قد فُقتَ نورَ البدرِ يا جدَّ الحُسين

عيلَ فيك صبري وزادَ الحنين ** وزفرةُ الأشواق زادتْ اضطراما

{}{}{}{}{}

أنا متى ألاقي زمانَ الإتصالْ ** وتبرد أشواقي بالقربِ والوصالْ

القلبُ في احتراقِ من نيلِ الآمالْ ** ويقهرُ النهار جيوشَ الظلاما

{}{}{}{}{}

أنتَ سرورُ النفسِ يا خيرَ الورى ** سيدي أنتَ أُنسي أنتَ لي قِرى

يا عُدَّتي في رَمسِي دُنيا وأخرى ** طوبى لمن هو ليك حقق اعتصاما

{}{}{}{}{}

أنتَ ربيعُ الخاطرْ يا قُرة العينْ ** أنتَ النسيمُ العاطرْ والنورُ المُستبينْ

يا أكبرَ الأكابرْ يا زينَ المُرسلينْ ** للهِ ما أبهاه العالي مقاما

{}{}{}{}{}

وقفتُ عندَ البابْ وقلتُ لا بَراح ** يا نُزهة الألبابْ يا وجهَ الفرح

قالَ بلا حجابْ ادخلْ لا جُناحْ ** والبسْ من الرضوان حُللاً وانعاما



{}{}{}{}{}

وصـــلِّ بالـــدوامْ وســلمْ يـــا بـــديعْ ** علـى خيـرِ الأنـامْ محمـدِ الشـفيع

وآلـــهِ الكـــرامْ وصـــحبهِ الجميـــع ** علـيهم طـولَ الـدهرِ منـا السـلامَ

55) أجفان عيني

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، وهي من أصعب القصائد أداءً.

(اللازمة) أجفانُ عيني أجفانُ عيني يا سيدْ **
بضدِّ النوم أجفانُ عيني بضدِّ النوم قدْ كُحِلتْ

وطـــالَ ليلـــي وطـــالَ ليلـــي يلـــومني **
بضدِّ النوم أجفانُ عيني بضدِّ النومِ قد كُحِلتْ

تبَّـتْ يـدا مـن تبَّـتْ يـدا مـن يلـومني **
فيكَ يالعربي يا فائقَ العُربِ والأتراكِ والعجمِ

إنـــي أُعيـــدُ إنـــي أعيـــدُ حبيبـــي **
أبـــقل أعـوذُ بـربِ أبـربِ النـاسِ والفـلقِ

56) أنا يوم تزورني عيدي الأكبر

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضّلُ أن تكون على مقام الحسين)، ولها أيضا مكان في نوبة مقام الحسين.

(اللازمة) أنا يوم تزورنـي العيدُ الأكبر ** أنـا العيـدُ الأكبـر يـوم تزورنـي

يا رَشا حلو الشيم ** حلـو الشـــيم ** حلو الشيم شيم مددي مددي المدد

{}{}{}{}{}

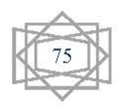
أنـــا قـــلَّ صـــبري باحتيـــاجي ** أنـــا باحتيـــاجي قـــلَّ صـــبري

هكـذا ربـي حكـم ** ربـــي حكـــم ** ربي حكم حكم مددي مددي المدد

{}{}{}{}{}

أنـــا ســـاعدوني يـــا رفـــاقي ** أنـــا يـــا رفـــاقي ســـاعدوني

بـــالأمس جـــا ** جســـمي عـــدم ** جسمي عدم عدم مددي مددي المدد



57) دعوني دعوني أناجي الحبيب

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ علي بيت المال رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام بياتي)، أما أكثر من اشتهر بها فهو فضيلة الشيخ فتح الله العوكلي وكنا سنة 1994م خرجنا لحج بيت الله الحرام معا برا في جماعة عديدة، ولا أنس قط وقد دخلنا مكة المكرمة آخر الليل والطرق شبه خالية وظهرت أمامنا الكعبة المشرفة فُجاءة؛ فانطلق صوته العندليبي الأخاذ كأنه تسبيح الملائكة يشق سكون الليل بهذه القصيدة المباركة ليطرق قلوب كل من في الحافلة من رفقتنا بكؤوس خمر حلال لذة للشاربين فيتمايلون سكارى ويرددون في تناغم معه.

(اللازمة) دعوني دعوني أُناجي الحبيبْ ** ولا تعـذلوني فعـذلي حـرامْ
تعـلَّم بُكائـي ونُـحْ يـا حـمامْ ** وخُذْ عن شجونـي دروسَ الغرامْ
وداوِ الهـوى والشجـونَ الـتي ** سَرَتْ نحوَ طـةَ عليهِ السلامْ
فـؤادي لنحـوِ المدينـةِ هـامْ ** وقلبـي تولَّـع بخيرِ الأنـامْ
وكُفّـوا ملامـي فإنـي مُحِـبْ ** سكرتُ بخمرِ الهوى والغرامْ
ففيـهِ حـلالُ افتضاحـي و سُكري ** ومن كـانَ في سُكرهِ لا يُلامْ
فليلـي صبـاحٌ وصُبحي مسـاءْ ** ودائي عُضـالٌ وطِبّي سُقـامْ
ومـن كـان مثلـي مُعنىً مُضنّى ** بحبِ النبيِّ لمـاذا يُـلامْ
لامـوني لامـوني بحبـك رمـوني ** يـا قرة عيوني عليكَ السلامْ
أنـا يـا ابـن رامـه حُرمتُ المنـامْ ** وزادي غـرامٌ فكيفَ أُضـامْ
فحبـك ضـناني ولُطفك سبـاني ** ومن كـانَ مثلي فكيفَ يُـلامْ
بـأي دليـلٍ يُجـازى فتـى ** على حفظِ ودِّ الهوى قد أقـامْ
فأنـتَ الحبيـبُ وأنـت الطبيـبُ ** وأنتَ الشفيعُ لنا في الزحـامْ
علـيكَ مـن اللهِ ربِ الـورى ** صـلاةٌ تحلت بـألفِ سـلامْ

58) حب النبي زاد قلبي غرام

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.



(اللازمة) حُبُّ النبي زاد قلبي غرامْ ** مكه وزمزم وبيت الحرامْ

{}{}{}{}{}

حبُّ النبي لاعني في فؤادي ** والنومُ ما عاد يلفى رقادي

على الله نزورُ مدينة الهادي ** ونقيموا فيها صُحبة أيام

{}{}{}{}{}

حبُّ النبي لاعني في الضماير ** يا قلبُ خيرك تخمم وحاير

هاتِ الجملْ والقربْ والغراير ** نمشي في زوره لذاك المقامْ

{}{}{}{}{}

حبُّ النبي لاعني في البتول ** مكه وزمزم وقبر الرسول

والله لو فيهن الفحول ** انساربْ كما يساربْ سرب الحمامْ

{}{}{}{}{}

حبُّ النبي لاعني يا اخواني ** على الله نزورُ ذاكَ المقامِ

انطوفوا جميعاً ببيتِ الحرامِ ** نمحوا الخطايا ونالوا المرامْ

{}{}{}{}{}

حبُّ النبي لاعني يا سامعينْ ** لو تعلموا ما في الحرمينْ

سالت دموعكُم على الخدّينْ ** شوقاً وعشقاً لذاكَ المقامْ

<u>59) النبي صلوا عليه</u>

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أفضّلُ أن تكون على مقام الحجاز).

(اللازمة) النبي صلوا عليه صلواتُ الله عليه

* وينالُ البركات كلُّ من صلى عليه

النبي يا من حضرْ النبي خيرُ البشرْ * من دنا له القمرْ ونزلْ سلم عليه

النبي يا حاضرينْ إعلموا علم اليقينْ * أنَّ ربَّ العالمينْ أوجبَ الصلاة عليه

النبي يا أهلَ الهوى النبي مدحُه دوا * كلكُم قولوا سوا صلواتُ الله عليه

النبي يا أهل العربْ النبي مدحه طربْ * من لهُ العِزُّ انتسبْ كُلكُم صلوا عليه

النبي ذاكَ المليحْ قولُهُ قولٌ صحيحْ * والقرآن مُعجزْ فصيحْ أنزلهُ المولى عليه



النبي ذاكَ العروسْ ذكرُهُ يُحيي النفوسْ * النصارى والمجوسْ أسلموا على يديه
النبي سعدُ السعود النبي كنزُ الوجودْ * يشفعْ لنا في الخلودْ يومَ نجتمع عليه
الحسنْ ثُمَّ الحُسينْ السيدين الأمجدين * للنبي ريحانتينْ جدُّهُم صلوا عليه

60) يا سعد اللي يمشيله

سمعتُها بمصراته من مولانا سيدي الشيخ محمد الورفللي رحمه الله، وهي بلحن فلكلوري قديم.

(اللازمة) يا سعدْ اللي يمشيله ** ويلبّي له ** يومُ الحشرِ يكون دليله

{}{}{}{}{}

يا سعده يا مسعوده * يا شمعه يا ميقوده ** نوصل ما نبيش العوده
طيبك ليله يا مولاي عليك دخيله

{}{}{}{}{}

يا سعده لو ترعيه ** كي لاحتْ لانوار عليه ** نبينا طه يشفع فيه
يعدل ميله ** غَزْله ما يهوى تخبيله

{}{}{}{}{}

يا سعده يا لاصحابْ ** حاضرين مع غيابْ ** يا ربّي ما تقفل بابْ
تجي تسهيله ** وتداوي لقلوب عليله

{}{}{}{}{}

يا سعده يا مولايا ** زاروه اليوم هنايا ** يا ربّي ما ترد بكايا
قلبي يوميله ** كيف جناح الطير جفيله

{}{}{}{}{}

أي والله ياسعده ** مكتوب عليا وعده ** عبدك ياربي ما بعده
سامر ليله ** عينه كيف السيل هميله

{}{}{}{}{}

يا سعد اللي في الحين ** دار الزاد وشال عوين ** يا سامعني قول آمين
الخير ايهيله ** ربك والأنعام جليله

{}{}{}{}{}



صلِّ يـاربي صـلِّ ** عن حبك طـه مـا نـولي ** فـي يـوم المحشـر تحضـر لـي نـا والعيله ** وأحبابي واللي ندعيله

61) صلوا على الهادى نبينا

سمعتُها في درنة، من مولانـا سيدي الشيخ علي بيت المـال رحمـه الله فـي إحـدى زياراته لنا ربما سنة 1986م.

(اللازمـة) صلّوا علـى الهادي نبينـا ** صـلّوا علـى الهـادي نبينـا
صـلّوا علـى الهـادي نبينـا ** جُملـةً يـا حاضرينـا

{}{}{}{}{}

صـلّوا علـى بـدرِ التمـامِ ** شـفيعِنا يـومِ الزحـامِ
إن شـاء الله نبلـغْ مُرامـي ** نـزور الكعبـه والمدينـه

{}{}{}{}{}

صـلوا علـى مـن شـعَّ نـوره ** إن شـاء الله نمشـي ونـزوره
يـا نفسـي كـوني مسـروره ** بـينَ كُـلِّ العـالمينَ

{}{}{}{}{}

يـا عظيمنـا المُمجَّـدْ ** بالصـلاةِ عليـكَ نسعـدْ
منـكَ نرجـو يـا محمّـد ** الشـفاعه أجـمعينَ

{}{}{}{}{}

يـا عظيمـاً فـي الأخـلاقِ ** يـا كريمـاً فـي الأشـواقِ
أنـتَ للعُشّـاقِ سـاقِ ** مـن حوضـه يـا رب اِسـقينا

{}{}{}{}{}

يـا إمـامَ الأنبيـاءِ ** يـا قـدوة الأصـفياءِ
يـا سـراجَ الأوليـاءِ ** وحبيـبِ التوابـينا

{}{}{}{}{}

أنـتَ للرُسـلِ خِتـامُ ** أنـت للكُـلّ إمـامُ
كـلُّ مـن فـي الحضـره هـاموا ** فيـكَ يـا ضـاوي الجبينـا

62) الحمد لله الذى أعطاني



هذه القصيدة باستثناء اللازمة، هي لسيدنا عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يدعو الله ويشكره عز وجل أنْ رزقه بحفيده سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله، ولها في كتب العلم روايات مختلفة، سمعتُها بمصراته من مولانا سيدي الشيخ محمد الورفللي رحمه الله وهي بلحن فلكلوري قديم.

(اللازمة) صلى عليكَ اللهُ يا عدناني ** يا مُصطفى يا صفوةَ الرحمنِ

الحمدُ للهِ الذي أعطاني ** هذا الغُلامَ الطيبَ الأردانِ

قدْ سادَ في المهدِ على الغُلمانِ

أُعيذُهُ بالبيتِ ذي الأركانِ ** حتى أراهُ بالغَ البُنيانِ

أنتَ الذي سُمّيتَ في القرآنِ ** أحمد مكتوبٌ على الجِنانِ

صلّى عليكَ اللهُ في الأحيانِ ** أحمدُهُ في السِرِ والإعلانِ

63) عذل العاذلون

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ علي بيت المال رحمه الله في إحدى زياراته لنا في بنغازي.

(اللازمة) يا نبيَّ الهُدى عليكَ السلامُ ** كلما عقبَ الضياءَ ظلامُ

عَذلَ العاذلونَ فيكَ ولامُوا ** كُلُّ لومٍ على المُحبِ حَرامُ

يا مليحاً حوى الجمالَ جميعاً ** وجميلاً جمالُهُ لا يُسامُ

لكَ وجهٌ كُلُّ الملاحةِ فيهِ ** فيهِ نورٌ وبهجةٌ واحتشامُ

لكَ طرفٌ مُكحَّلٌ لا بكحلٍ ** وجبينٌ يزولُ منهُ الظلامُ

لكَ ثغرٌ حوى الفصاحةَ حُسناً ** فيهِ شهدٌ وسُكرٌ ومُدامُ

لكَ صدرٌ كلامُ ربِكَ فيهِ ** فيهِ عِلمٌ وحِكمةٌ واحتكامُ

لكَ قلبٌ مطهَّرٌ ونقيٌّ ** لكَ في الليلِ يقظةٌ وقيامُ

لكَ مشيٌ على الرِّمالِ خفِيٌّ ** لكَ في الصخرِ غاصتِ الاقدامُ

لكَ شَعرٌ مُدعَّجٌ ذو سوادٍ ** أينما سِرتَ ظلَّلتكَ الغمامُ



لـكَ حـوضٌ يـومَ القيــامةِ يـروى ** مــنهُ قــومٌ مصـدِّقونَ كِـــرامُ
أنــت أســرى بـكَ المهيمنُ لــيلاً ** نِـلــتَ مـا نِلــتَ والأنــامُ نيــامُ
وتقـدَّمْــتَ للصــلاةِ فصــلّى ** كـلُّ مـن فـي السماءِ وأنـتَ الإمـامُ

64) هذا يومٌ للقا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله، وهي قصيدة مولدٍ بامتياز.

(اللازمة) هذا يومٌ للقا، هذا يومٌ للرضـا ** هــذا يــومُ هــذا يــومُ المُصــطفى
هذا يومٌ للبشير، صـاحبِ الوجـهِ المُنير ** هـذا يـومٌ يـا خبيـر تـمَّ فيـه سـعدُنا
هذا يومٌ للحبيب، للروحِ والقلبِ طبيب ** حبُّه كان لي نصيب المُصطفى نبيُنا
هذا يومٌ للرّحيم، صـاحبِ الجاهِ العظيم ** من بهِ القلبُ يهيم أرسلهُ المولى لنـا

65) قالت أقمار الدياجي

هذه أول أبيات من قصيدة للعارف بالله مولانـا سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي (ت 1143هـ،1731م)، سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ علي بيت المال رحمه الله.

قالت أقمارُ الدياجي قُلْ لأربابِ الغرام ** كُلُّ من يعشق محمّد في أمانٍ و سلام
مَرَجَ البحـرينِ دمعـي كـادَ أن يلتقيـان ** بينَ سمعِي و فؤادي بـرزخٌ لا يبغيـان
وحبيبـي وجنتــاهُ وردتــان كالــدِّهان ** ودُموعُ العين تجري مثلَ هطّالِ الغمام
أرســلَ اللهُ إلينــا بالكرامــاتِ العِظــام ** أحمدَ المُختـارَ طـهَ سيدَ الرُسلِ الكرام
فتهنّـوا يـا رفـاقي نلتمـوا كُـلَّ المـرام ** بالذي قدْ جاءكُم يدعو إلى دارِ السلام
يا حبيبَ اللهِ يـا منْ نـورُهُ عَمَّ الوجود ** والذي من كفِّهِ قدْ فاضَ فينا بحرُ جود
أنتَ سِرُّ اللهِ حقاً جئتَ من خيرِ الجُدود ** لنجاةِ الخلقِ ممّا ضرَّهُم تهدي الأنـام
سارتِ الرُكبانُ ليلاً قصدَهَم أرضَ الحجاز ** والمطايا تترامى باضطرابٍ واهتزاز
كلّما الحادي دعاهُم للسُّرَى من جَدَّ فاز ** والهوى فى القلبِ يرمي كُلَّ وقتٍ بالسهام



66) صلّوا على صاحب المعجزات

كان أطفالُ الكتاتيب في الجبل الأخضر يطوفون قريتهم أو حيَّهم أو نجعهم كل يوم أربعاء، وهم يُقصِّدُونَ هذه القصيدة الرائعة، ومعهم طبق فيضع لهم فيه أهلُ القرية ما يتيسر مما يحبه الأطفال من فول أو حمص مطبوخة أو سكر أو خبز أو حلوى أو أي شيء، ثُمَّ يجلسون ويأكلونه معا فنُقشت ذكرياتها في قلوب الآباء والأمهات والأطفال بأحرف نورانية جميلة، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) صلّوا على صاحبِ المُعجزاتْ ** خيرِ الخلائق شفيع العُصاة

{{{{{

صلّوا على طيّبِ الوالدينْ ** جَدِّ الحسن وجَدَّ الحُسينْ
أبي فاطمه قرة كُلِّ عينْ ** نبينا مُفرِّج الكُرباتْ

{{{{{

صلوا على من أتى نيِّرا ** ويومَ مولدِهِ قد جرى
منَ العجائبِ ما قد سرى ** نباهُ في الأرضِ والسمواتْ

{{{{{

صلوا على من أتاهُ الغزالْ ** يشتكي بأفصح المقالْ
يا سيّدي إنّ خلفي عيالْ ** قد صادني الخيبريُّ في الفلاة

{{{{{

بُحيرةُ ساوة قد نضبتْ ** والنارُ في فارسَ أخمدتْ
واللاتُ والعُزّى قد نُكّستْ ** بنورِ طهَ بهيِّ الصِفات

{{{{{

إنْ كانَ موسى لهُ البحرُ انفلقْ ** فطه من كفِّهِ الماءُ دفقْ
يروي قلوباً كغيثٍ ودقْ ** طوبى لمن فاز بقطراتْ

{{{{{

أو كانَ بالمسح عيسى شفى ** الأكمهَ والكسيحَ وأبرصا
فمُصطفانا يزيلُ الغشا ** على القلوبِ ترى المُغيَّباتْ

{{{{{

ففــــي قتـــاده وفـــي حيــــدره ** صـدقُ الكـلامِ الـذي قـد جـرى
فـــالعينُ والقلـــبُ صـــارت تـــرى ** من بعد حُجُبٍ أنـواراً مُشْرِقاتْ

{{{{{

فصـــلِّ ربـــي عليــــهِ كُلمـــا ** نـــاحَ مشـوقٍ وصـاحَ مُغرمـا
والآلِ والأصـــــحابِ والعُلمـــــا ** واختـم الهـي بخيـرِ الخاتِمـاتْ

67) يا إمام الرسل يا سندي

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (وأُفضِّلُ أن تكون على مقام بياتي)، ولاحظتُ - وكنتُ في مكة المكرمة أحضر مولدا في دار شيخنا محمد علوي المالكي (ت 1425هـ،2004م)، أنّ أخاه بُلبلَ الحرم مولانا سيدي الشيخ عبّاس علوي المالكي (ت 1436هـ،2015م) لا يأتي هو الآخر بهذه القصيدة إلا على مقام بياتي، رغم كونه أحد مرجعيّات مقام الحجاز على مستوى العالم.

(اللازمـة) يـا إمـامَ الرُسـلِ يـا سَنَدي ** أنـــتَ بـــابُ اللهِ مُعتمَـــدي
فبــــدُنيايا و آخِرتـــــي ** يـــا رســـولَ اللهِ خُـــذْ بيـــدي

{{{{{

مـــا رأت عـــينٌ ولـــيسَ تـــرى ** مثـــلَ طـــهَ فـــي الـــورى بشـــرا
خيـرُ مَـن فـوق الثـرى قـد سـرى ** طيّـــبُ الأخـــلاقِ والشّـــيمِ

{{{{{

لـم يخِـبْ مـن كُنـتَ ناصِـرَهُ ** يـــا مـــن الـــرّحمنُ فضّـــلهُ
مـا علـى الجـاني وأنـتَ لـهُ ** عصـمةٌ مـن أعظـمِ العِصـمِ

{{{{{

يــا بــنَ عبـد اللهِ يــا أملـي ** يـــا مـــلاذَ الخـــائفِ الوَجِـــلِ
نظــرةً يـــا أكـــرمَ الرســـلِ ** وبغـــوثٍ حُـــلَّ لـــي عُقَـــدي

{{{{{

وصـــلاةُ اللهِ لـــم تـــزلِ ** لـــك تُهـدى مـا دعـاكَ ولـي
مـــع تســـليمٍ مـــن الأزلِ ** لا ينتهـــى دومـــاً إلـــى الأبـــدِ



68) يا نور الهدى

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام سيكه)، واشتهر بها الأستاذ الجامعي الفاضل علي عبد الحميد زايد (فهيم) منذ سِنِيّ شبابه الأوَل، ثم رُزق ابنةٌ أسميتُها عليها (نور الهُدى).

(اللازمة)

يا نورَ الهُدى دَامَ الهوى في فؤادي يسري **** دامَ شوقي ** ياطهَ

دامَ شوقي معشرَ العُشاق فاني**** ما حيلتي في هوى طهَ الحبيبْ

{}{}{}{}{}

وزادَ النوى يامُصطفى فيكَ ضاعَ صبري **** وفي عِشقي ** ياطهَ

وفي عشقي دايمَ الاشواق عاني **** يا لوعتي انكوى قلبي الكئيبْ

{}{}{}{}{}

ياطهَ كفى هذا الجفا فيكَ تاهَ فكري **** املا واسق ** ياساقي

املأ واسق راكب البُراق داني **** وافرحتي باللقاء الآنَ اطيبْ

69) صلوا على من للصلاة يسمع

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام الحُسين).

صلوا على منْ للصلاةِ يسمعْ ** نورِ القلوبْ

(طالع من طبعه)

صلوا عليهِ المُصطفى ** بحرِ الكمالِ والوفا

حبيبنا شفيعِنا مُجلي الكروبْ

(رجوع)

حبُ المُشفع للمُحبِ يشفعْ ** عندَ الخُطوبْ

وذكرُهُ للـــــذاكرينَ ينفعْ ** يمحو الذنوبْ

(طالع من طبعه)

صلوا على نورِ الوجودْ ** المُصطفى وافي العهودْ

فشَمسُنا بهِ علتْ دونَ غروبْ



(رجوع)
لا تستمعْ منْ عنْ هواه يمنعْ ** ذاكَ محـــجُوبْ
واصحب منْ في هواه يرتعْ ** ذاكَ المرغوبْ
(طالع من طبعه)
وآلهِ وصَحبهِ ** وكُلِّ منْ هامَ بهِ
عليهم صــــلى ربُنا مدى الحُقبْ

70) نور الأنام ساطع المُحيا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام سيكه)

(اللازمة) نـورُ الأنـامِ سـاطع المُحيّـا ** كـــلُّ المَـــرامِ عطفُـــكَ عليّـــا

{}{}{}{}{}

الـــرّوحُ خادمــــةُ ركابـــكْ ** والقلـــبُ فـــي خدمـــةِ رحابـــكْ
كلاهُمــــا وقـــفٌ لجنابـــكْ ** تحــــتَ التّصـــرّف أبـــديّا

{}{}{}{}{}

مـــالي ســـوى الـــرّوحِ والفـــؤادِ ** همــــا لــــديكَ وذا مُـــــرادي
ومـــن يكـــنْ غيـــرُك اعتمـــادي ** حـــالَ الحيـــاةِ وبعـــدَ المنيّـــه

{}{}{}{}{}

الـــرّوحُ تســـألك اجتماعـــا ** والقلـــبُ يســـألكَ ارتفاعـــا
فامنحهُمـــا الوصـــلَ والشّـــفاعه ** إذ أنـــتَ ذو المِـــنَح السّـــنيّه



ب – إنشـــادات مخـــتارة

71) أغرّ عليه للنبوة خاتم (إنشاد)

هذه القصيدة للصحابي سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه، سمعتُها إنشاداً ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

أَغَــرٌّ عَلَيْــهِ لِلنُّبُــوَّةِ خَــاتَمٌ ** مِـنَ اللَّـهِ مَشْـهُودٌ يَلُـوحُ ويُشْـهَدُ

وضَـمَّ الإلـهُ اسـمَ النبـيِّ إلـى اسـمهِ ** إذا قَـالَ فـي الخَمْـسِ المُـؤَذِّنُ أشْـهَدُ

وشَـقّ لَـهُ مِـنَ اسـمهِ لِيُجِلَّـهُ ** فـذو العـرشِ محمـودٌ وهـذا مُحمّـدُ

نَبِـيٌّ أَتَانَـا بَعْـدَ يَـأسٍ وَفَتْـرَةٍ ** منَ الرُّسلِ والأوثانِ في الأرضِ تُعْبَدُ

فَأمْسَـى سِـرَاجاً مُسْـتَنيراً وَهَادِيـاً ** يَلُـوحُ كمـا لاحَ الصّـقِيلُ المُهَنَّـدُ

72) ولد الحبيب وخده متورد (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ مفتاح الشاعري رحمه الله، وكلمة يُوجِدُ في آخره، هي بكسر حرف الجيم.

وُلِـدَ الحبيـبُ وخَـدُّهُ مُتَـوَرِّدُ ** والنـورُ مِـن وَجَنَاتِـهِ يَتوقَّـدُ

جبريـلُ نـادى فـي منصـةِ حُسْـنِهِ ** هـذا مليـحُ الوجـهِ هـذا الأوحـدُ

هـذا جميـلُ النَّعْـتِ هـذا المُرتضـى ** هـذا جليـلُ الوَصْـفِ هـذا أحمـدُ

قالـتْ ملائكـةُ السَّـماءِ بأسْـرِهِم ** وُلِـدَ الحبيـبُ ومثلُـهُ لا يُولَـدُ

يـا مولـدَ المُختـارِ كمْ لـكَ مـن ثنـا ** ومـدايحٍ تعلـو وذكـرٍ يُوجِـدُ

73) لمولد أحمد في كل عامٍ سرورٌ (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيّدي الشيخ مفتاح الشاعري رحمه الله.

لمولـدِ أحمـدَ فـي كُـلِّ عـامٍ ** سـرورٌ بالعهـودِ الماضـياتِ

فـهَلِّـلْ يـا زمـانُ بـهِ وكبـِّرْ ** وعظِّـمْ وافـتخرْ فـي الباقـياتِ

فأحمـدُ سيّـدُ الكونيـنِ طُـراً ** وخيـرُ الخلـقِ مـن مـاضٍ وآتِ

74) من مثل أحمد (إنشاد)



سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيّدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله.

مَنْ مثلُ أحمدَ في الكونينِ نهواهُ ** بَدْرٌ جميعُ الورى في حُسنِهِ تاهوا

تباركَ اللهُ ما أحلى شمائِلَهُ ** حازَ الجمالَ فما أبهى مُحيَّاهُ

75) كل القلوب إلى الحبيب تميل (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً بالأساس ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ مفتاح الشاعري رحمه الله، كما أن فنان مدينة درنة الشهير الأستاذ سالم بن زابيه رحمه الله (ولد بدرنه 1942م وبها توفي 2013م) وكان اتجه لحفظ وتجويد القران الكريم في المساجد بداية حياته، ثُمَّ التزم الفنَّ منذ سنة 1970م، وساهم وأسّس العديد من النشاطات الفنية والثقافية المختلفة، وتولى مناصب ومسؤوليات رسمية في هذا المجال، وشهد له بعض معاصريه بالتفوق، منهم شيخ الفنّ حسن عريبي والموسيقار النابغة المصري الكبير بليغ حمدي، عرفتُه منذ شبابي بحكم أننا من مدينة واحدة، سمعتُ منه العديد من فنونه، ومنها هذا الإنشاد بإتقان لا مزيد عليه.

كلُّ القلوبِ إلي الحبيبِ تميلُ *** ومعي بذلكَ شاهدٌ و دليلُ

أمّا الدليلُ إذا ذكرتَ محمدا *** صارتْ دموعُ العاشقينَ تسيلُ

هذا الذي رَدَّ العُيونَ بكفِّهِ *** لمَّا بدتْ فوقَ الخدودِ تسيلُ

هذا الغمامةُ ظللته إذا مشى *** كانتْ تقيلُ إذا الحبيبُ يَقيلُ

هذا رسولُ اللهِ هذا المُصطفى *** هذا لربِّ العالمينَ رسولُ

76) أنت الحبيب وكلنا لك نعشق (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

أنتَ الحبيبُ وكلنا لكَ نعشقُ *** ولطيبِ وصلِك كُلُّنا نتشوّقُ

أنتَ الذي أُعطيتَ مجدًا وعُلى *** ولكَ على كُلِّ العوالم رونَقُ

77) نذرٌ عليَّ إذا وصلتُ مقامَه (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير



باسم محمد غنيوه رحمه الله.

نـــذرٌ علـــيَّ إذا وصـــلتُ مقامَـــهُ *** لأمـــرِّغ الخـــدين فـــي عَتباتـــهِ

وأقـولُ يـا عـينُ أنظـري وتمتَّعـي *** هـذا ضـياءُ الكـونِ مـن وَجَنَاتـهِ

صـلّى عليـكَ اللهُ يـا عَلَـمَ الهُـدى *** مـا دامَ عـرشُ اللهِ مـعْ سـمواتهِ

78) شبيهُك بدر الليل (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانـا سيدي الشيخ محمد عبد الغنـي العبّـار الشـهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

شـبيهُكَ بـدرُ الليـلِ بـلْ أنـتَ أنـورُ ** ووَجهُـك مـن مـاءِ الملاحـةِ يقطُـرُ

فيـا زينـةَ الـدُّنيا ويـا غايـةَ المُنـى ** مَن ذا الذي عن حُسنِ وجهك يَصبرُ

فمـا ولـدتْ حـوّاءُ مـن صُـلبِ آدم ** ولا بجِنـانِ الخُلـدِ مِثلُـكَ آخـرُ

79) وفيه من ساعة الميلاد أربعة (إنشاد)

هـذه أبيـاتٌ مـن قصـيدةٍ للمحـدث الشـيخ شـعبان بـن محمـد القرشـيّ (ت828هـ،1425م) يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سمعتُها إنشاداً من مولانا سيدي الشيخ المهدي بلّوزه رحمه الله.

وفيـهِ مـن سـاعةِ المـيلادِ أربعـةٌ ** دُهـنٌ وخـتنٌ وتسـريرٌ وتكحيـلُ

ولاحَ فـي وجهـهِ المسـرورِ أربعـةٌ ** عِـزٌ ونصـرٌ وأنـوارٌ وتكميـلُ

وفـاضَ مـن كفّـهِ للخلـقِ أربعـةٌ ** الغيـثُ والقطـرُ والأنهـارُ والنيـلُ

فجـودُهُ عَـمَّ كُـلَّ النـاسِ قاطبـةً ** دُنيـا وأخـرى ومنـهُ القصدُ مبذولُ

الباب الثاني
{من قصائد السادة العيساوية}
أ – قصائــــــد مخـــــــتارة

80) ورد القدوم

هو مجموعة قصائد، غالبها للشيخ أبي بكر الشريف التونسي، يختصّ بها وبطريقة أدائها السادة العيساوية دون غيرهم، يلقيها مُقصِّدوهم جلوسا قبل نوبة المالوف، ويصفُ بعضُ المريدين وقوفاً أمامهم يتحركون على الإيقاع، سمعتُه من مولانا سيدي شيخنا مختار محمود السباعي (أُفضِّلُ أن تكون على مقام سيكه).

بسـمِ القـادر نبـدا لا يـزول ولا غيـره ثـاني **
نتوسّـلوا بـالبُرده والآي اللـي فـي القـرآن
شمس الهادي ظهرت نورها يضوي علي لاكوان **

{}{}{}{}{}

بيعـوني بيعـوني دللـوا بيـا يـا شـاري الغُـلامْ **
وانـا مـا يشريني كـان محمّد عليـه السلامْ
بيعـوني بيعـوني دللـوا بيـا يـا شـاري المملـوكْ **
وانا ما يشريني كان محمّد الهادي المبروكْ
بيعـوني بيعـوني دللـوا بيـا يـا شـاري الوصـيفْ **
وانا ما يشريني كان محمد الهادي الشريفْ
بيعـوني بيعـوني دللـوا بيـا يـا شـاري الاحـرارْ **
وانا ما يشريني كان محمد الهادي المختارْ

(طالع من طبعه)

نعطـــي البشـــاره للـــي ســـقى الخمـــاره
نـــاسُ التجـــاره هـــم غِـــذا قلبـــي
بــــاتوا سَـــــهارى يتنــــاولوا لاذكــــارْ **



صـــبحوا سُـــكارى ســـقاهم عربـــي

يـــا لايمينـــي وأنـــا هويـــتُ مُـــرادي **

طِبِّـــي وراحتـــي مـــولاي محّمـــدْ

والعاشـــقين باســـمه هـــاموا **

هَـــيْ دايـــر الـــديوان عليّـــا يبـــانو

ومفـــاتح الـــديوان شَـــدَّيتهم بيـــديْ

الســـوق ســـوقنا وأهـــل الله ضـــمانوا **

مـــن جانـــا بالصـــفا يعطـــي حقـــوق الله

يـــا أهـــل المعـــاني نـــا جيـــتْ لـــيكم دانـــي **

عاشـــق وفـــاني مـــن شِـــدّة الهجـــرا

أنـــتم ســـادتي وتعمـــروا ديـــواني **

وتوصـــلوني للدرجـــه الأخـــرى

اللـــي ايحـــبكم ويظـــل والـــع بـــيكم **

يـــدخل مقـــامكم يـــرى مقـــام النـــاس

واللـــي يكـــرهكم ويظـــل يشـــتم فـــيكم **

تغـــرق ســـفينته تبقـــى بـــلا ريـــاس

(طالع من طبعه)

ســـاس الغـــرارْ مـــا يُوقِفشـــي

مِـــشْ كيـــف ســـاس الجيـــرْ

واللـــي بـــاع مـــا ينـــدمْش **

والشـــاري ينـــال الخيـــرْ

والله يـــا مبـــدّلْ شـــيخه **

فـــي العمـــر مـــا يشـــوف الخيـــرْ

(طالع من طبعه)



يـــا لايـــمْ لاخـــواني يـــا للـــي رايـــكْ معـــدومْ
أنظـــرْ يالانســـاني هـــذا السِـــرِّ المعلـــومْ
بـــن عيســـى سُـــلطاني طاعتلـــه كـــلّ ســـموم **
بكره وأمسا أحزابـه تجلـي تجلـي لاوكـاسْ

(غيره)

سيدي بن عيسى يابا شيخي ولي مكناسْ
باباي بن عيسى يابا بحر ايكيد الريّاسْ

00000

مـــن جـــاء بسِـــرّ الله الله يقصـــدهُ بالنبّـــه **
يبلـــغ بعـــون الله الله مقـــام الأوليـــا
ويلبّســـوه حُلـــه حُلـــه مـــن لـــبس الصـــوفيه
(طـــالع مـــن طبعـــه) حُلـــه نقيـــه **
تعجـــبْ مـــن هـــو لبّـــاسْ

(غيره)

سيدي بن عيسى يابا شيخي ولي مكناسْ
باباي بن عيسى يابا بحر ايكيد الريّاسْ

00000

لا تحقـروا حالـه حالـه مـن حـالات الصـلاحْ **
اذكـر وهنّـي هنّـي هنّـي نفسـك وارتـاحْ
مـن وردك ليلـه ليلـه تعمـر بيهـا لاجبـاحْ **
مولاي بن عيسى يابا ظاهر ما بين النـاسْ

(غيره)

سيدي بن عيسى يابا شيخي ولي مكناسْ
باباي بن عيسى يابا بحر ايكيد الريّاسْ

81) رجال تاهوا في الحب سكارى



تنسب للشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه (ت933هـ،1527م)، وأنا لا أعتقد صحة ذلك ولذا لم أدرجها في قصائد الشيخ في مؤلفاتي ذات الصلة بالموضوع مثل {الشيخ الكامل} و {الغوث} و {موسوعة القطعاني} وغيرها، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، ويقومون بها لحلقة الذكر (أفضِّلُ أن تكون على مقام صبا) وكلمة (تاهوا) تعني : افتخروا، وتروى في بعض المراجع (هاجروا) بدل (تاهوا)، والأصحّ ما أثبتناه.

(اللازمة) الله اللهُ ربي حي وباقي

رجالٌ تاهوا في الحُبِ سُكارى ** وفازوا بطاعةِ المولى جِهارا

وقفتُ بحضرةٍ في حالِ وَجْدِي ** سقاني ربّي حُبّاً واختمارا

وأهدى لي طريقَ الحُبِ حقاً ** مليتُ منها كاساتِ العِقارا

نظرتُ ما في اللوحِ من سُطورٍ ** وخطُ القلمِ زادني سطارا

وأطلَّعني على كُلّ العُلومِ ** لأني صرتُ أجنيها ثِمارا

ورقّاني على جمعِ المراتب ** وقرَّبني وأعطاني البشاره

وانْطاعَ لي كُلُّ إنسٍ وجنٍ ** جميعُ السِّمِ معَ وحشِ القِفارا

ونُضربُ بسيوفٍ أو رماحٍ ** مُثقّفةٌ فليسَ لها أماره

فحافظْ على عُهودي يا مُريدي ** وأسلكْ طريقتي تنالَ التِجاره

وإنّي ساقي لمُريدي حقاً ** بكؤوسٍ لها خَلعُ العِذارا

وادخلْ طريقتي يا كُلَّ عاشِقٍ ** واشربْ شراباً ليسَ لهُ أماره

وكُلُّ قُطبٍ لطريقتي شاهد ** طريقِ الحقِ يتبعُها الكِبارا

أنا الغوثُ مُحيي كُلَّ زمانٍ ** أنا الكاملُ أنا شيخُ الوِقارا

امحمّد ظاهرٌ في كُلِّ قُطرٍ ** أنا ابنُ عيسى شربتُ البِحارا

وجدّي الهاشمي طهَ محمّد ** نبيٌ حازَ كُلَّ الإفتخارا

عليهِ صلاةُ اللهِ معْ سلامٍ ** بلا حدٍ ولا عدٍ يضارا

82) أنا قطب فرد



تُنسَب للشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه (ت933هـ،1527م)، وهي ليست له قولا واحدا، فالدارس لأسلوب الشّيخ الكامل، وقصائده، وأدبه، يرى الفرق الكبير والواسع بينه وبين هذه القصيدة، البسيطة في ألفاظها الركيكة في تعابيرها، العامّية في سبكها، كما ستجد في آخر القصيدة إشارة لسلطانٍ يُدعى (حامدا) ولم يُعاصر الشّيخ الكامل محمد بن عيسى سُلطانا بهذا الاسم؛ ولعلّها من نظم أحد أتباع الطريقة العيساوية بتونس، ولذا لم أدرج هذه القصيدة في قصائد الشيخ في مؤلفاتي ذات الصلة بالموضوع مثل {الشيخ الكامل} و {الغوث} و {موسوعة القطعاني} وغيرها.

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

(اللازمـــــة) اللهُ الله اللهُ يـــا الله

أنـا قطـبُ فـردٍ أنـا قضيبُ البـانِ ** أنـا لبيـبُ طبيـبُ كُـلَّ أوجـاعْ

لبـــرَّحْ البـــراح لا تنســـاني ** مُصـــاب نـــادى نوصـــله فـــزاعْ

في نومي نسمع صرختّه في أذاني ** علـى الله ييـرا ونرقعـه يرقـاعْ

أنـا عِـزّ ولـدي إذا خـدم ربّـاني ** يطـاوق سـهور الليـل مـا يشـباعْ

نسكن معـاه الخلـوه طـول زمـاني ** ونغيـث البعيـدِ الخـايفِ المرتـاعْ

نعطيـهِ مـن المصـروفِ رزقـاً فـاني ** رجـال النصـحه يخـدموا التبـاعْ

كل من نسب عن نسبتي وحاذاني ** ولـو كـان مزحـاً فـذاك بـي ينفـاعْ

نسـقيهِ كـاس العِـزّ مـن كيسـاني ** كـل مـن سـقيته كـاس بيـه انفـاعْ

واللي خرج من طريقتي وخطّاني ** نرميـهِ فـي بهمـوتِ مالـه قـاعْ

ننسـاه فـي دُنيـاه كيـف نسـاني ** مبيـوع بـاوّل سـوم قـالوا انبـاعْ

نعمـي بصـيرته ونسـيه الشـبحاني ** مـن الـذرّ مـا يسـمعش قولـة واعْ

أنـا المربـي عمّـار كـل زمـاني ** سـراج نـوري إلـى السـما سُـطّاعْ

أنـا اللـي حبنـي ربـي وأعطـاني ** جميـع مـا فـي الأرض ليـا طـاعْ

أنـا المكناسـي غـوثُ كـل زمـانِ ** أنـا اليوم علمـي قـد سـرى وشـاعْ

أنـا اليوم هـو الشـمس فـي ضـيّاني ** أنـا بحـرُ زاخـر والخليقـة قـلاعْ

أنا هو صاحب الحق في ميزاني ** أنا اللي رزقت الخلق جمله قاعْ
وقفت مع الهادي في الدايوني ** وقال لي أهلا أبا السباعْ
اِجلس معي في حضرتي وديواني ** ربّي عطاك الملكَ سبع أنواعْ
جبريل جابلي الطابع وكساني ** بلباس ليس من صنعة الصناعْ
السموات السبعة درتهن في أحضاني ** والأرض جمله ما جتش دوب كراعْ
يا معترض باريك روح خطاني ** اتحط صبعك نقص خمس صباعْ
يا معترض باريك روح خطاني ** أولاد الزوي ما تعبر لهم قاعْ
يا معترض باريك روح خطاني ** المعترض لأهل العنايه ضاعْ
سلطان حامد خوذ قول لساني ** بين درجتي ومقامكم يوساعْ
أنا غوث وانت خدمتك شيطاني ** الله يلعن الشيطان ألف أنواعْ
هذا نذير والنذير أوصاني ** بعد النذاير يحصلوا لاضياعْ
صلوا على المبعوث لنا العدناني ** اعداد الشجر والنبت وين طلاعْ

<u>83) أنا صيد عادي</u>

تُنسب للشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه (ت933هـ،1527م)، وأنا لا أعتقد صحة ذلك؛ ولذا لم أدرجها في قصائد الشيخ في مؤلفاتي ذات الصلة بالموضوع مثل : {الشيخ الكامل} و {الغوث} و {موسوعة القطعاني} وغيرها، سمعتُها بدرنه من مولانا سيدي الشيخ عبد الله بن عمران رحمه الله سنة 1977م.

(اللازمة) اللهُ الله يا حي يا قيوم

أنا صيد عادي أنا شهام القوم ** أنا عِزّ ولدي إذا نده ناتيه
أنا اللي نطقت بشهادة الحلقوم ** في رحم أمي ما زلت واطن فيه
أنا عِز الطار إذا سمعته يزوم ** زكّار يضرب ومِزوده محاذيه
أنا دير ولدي في نهار اللوم ** كل من وقف في الصفّ أنا نحميه
أنا ضامنه من كل ما هو سموم ** نردّا عسل في البطن ما ياذيه
أنا شمس ضاوي ما بقيت نجوم ** أنا سيف نرزي المعترض نقضيه



أنـا عنـدي جنـود مثـل الطيـور تحـوم ** الفرق اللي ايجيكم ما تعرفوا لغاويه
نحضـر لولـدي مـا نتركـه مضـيوم ** كلبـــا نـــبح نقلعـــوا ســـنيه
أنـــا رقيـــت الســـما بـــلا ســلّوم ** كلمـت ربـي سـجدت بـين ايديـه
أنـا اللـي علـوت بعلـو عـالي السـوم ** دنيـا وأخـرى مسـكني راضـيه
جبريـل قـال لـي يـا حبيـب اليـوم ** ربـــي أحبـــك وقربـــك إليـــه
وعطـــاك ســـر الأوليـــا مختـــوم ** وزادك طـــابع الملـــك تطبـــع بيـــه
كـل مـن دخـل طريقتـك ميسـوم ** قـــراره الجنـــه ولا حســـاب عليـــه
واللـي خـرج منهـا مشـى معـدوم ** ذاك حطـــب للنـــار أولـــى بيـــه
أنـــا ابـــن عيســـى ظـــاهر ومفهـــوم ** أنـــا مكنـــاس والـــوطن مســـترعيه
صـلوا علـى جـدي دوام الـدوم ** عـــدد الحصـــى والرمـــل وعشـــابيه

84) أنا ابن عيسى الغربي

تُنسَب للشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه (ت933هـ،1527م)، وأنـا لا أعتقد صِحّة ذلك ، وينطبق عليهـا مـا ذكرتـهُ تعليقا علـى قصيدة (أنـا قطب فرد)، وإن كانـت هـذه القصـيدة أكثـر تأكيدا مـن أختهـا، أنّهـا مـن نظـم أحـد أتبـاع الطريقـة العيساويّة في تونس؛ لورود كلمة (حلق الوادي) وهي منطقة بتونس؛ ولذا لم أدرجها في قصائد الشيخ في مؤلفاتي ذات الصلة بالموضوع مثل : {الشيخ الكامل} و {الغوث} و {موسوعة القطعاني} وغيرها.

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، وهي تؤدى تقصيدا وأيضا نوبة مالوف رائعة جدا (على مقام النوى).

(اللازمة) أنا ابنُ عيسي الغـربي ساكن مُكـناس الأقـصي **
أنا شيخ اوماني مغبي في كل بلاد لي حِصّه
واقف لأولادي حربي *** عرف اعترض نقصه
أنـــا مـــولى السِـــرّ الظـــاهرْ أنـــا الســـيد ســـاكن مكنـــاسْ **
دايم لاولادي حاضـرْ ندهوني نرفع بالراسْ



مــن الله جتنـــي لاشـــايرْ وصـــرت فطـــين وعسّـــاسْ **
أنا صرت رايس شاطرْ سفينتي في المرسى
{{{{{
أنـــا مـــولى الـــورد المشـــهورْ ســـفينتي تراجـــي **
كل من جاء بـه الشورْ من أوّل يومـه نـاجي
يســـافر فـــي بحـــر مرمـــورْ يمـــر قـــوي هيّـــاجي **
مـاذا غـرق مـن مكسـورْ لـزّ معانـا وتعصّـى
{{{{{
مــن جاءنـــا بابصـــاره خطفـــه هيفـــوف تحـــت الجـــال **
ما تعمرش داره يشيان ويضياق عنده الحال
ربحه يعدّي خساره نبغوه في حد الخِصّه
{{{{{
أنـــا بـــن عيـــسى النغـــارْ نـــا راكـــب الريفيّـــه **
نلهد من أول المشوارْ نكسر من هزا بيّـا
مـــاذا خليـــت مـــن ديـــارْ هـــلها مـــا يـــدروا بيّـــا **
صبت عـليهم لاشرارْ واشتدوا حد الخِصّه
{{{{{
أنـــا امحمـــد مـــولى الحجْلـــه مـــشهور فـــي كـــل ابـــلادي **
شـرقا وغـرب وقـبله م الهنـد إلـى بغـدادِ
والمعتـــــرض نســـــحبله وانقصّـــــه بـــــالبلادي **
أنا أولادي أهل الحمله ماتلوموهم في الرقصه
{{{{{
أنـــا امحمـــد صـــيد عـــادي والمعتـــرض نكيـــده **
المسـتهزي بـأولادي نقطـع لـه جهيـده
أنا حيّة حلق الوادي نلسعْ ونزيد نبرصه
{{{{{



أنـــا مـــولي القبّـــه الخضـــرا م البعـــد اتلـــوح اتـــنادي **
في كل عشيّه حـضرة يجتـمعوا فـيها أولادي
يَـــروُوا مـــن كـــاس الخمـــره خمـــرة طـــريق أسـيادي **
تجلى عليهم كدره يـبروا من كل غـصّه

{}{}{}{}{}

انهـــب هـــبوب الاريـــاحْ نحضـــر لأولادي جـــمله **
امعاهم جميع الصلاح في كل نوبه وحـمله
اللـــي امشـــرّك دلـــوه يرتـــاحْ بـــيش امحـــدّر يمـــلا **
يـبغي طريـق الصـلاح مع خصـايل ناقصـه

{}{}{}{}{}

أنـــا مـــن أهـــل الكمـــال مـــا نـــيش مـــن البهليّـــه **
محســـوب مـــن الرجـــال أكـــابر الصـــوفيّه
فـــي كـــل عـــام قابـــلْ اتجينـــي كســـوه هديّـــه **
حرير وملف وكله تكسي البيت بلا خصّه

{}{}{}{}{}

يـــا فقـــرا يـــا أولادي تـــأدبوا نتهنّـــا **
لـزوا مـن هـو فـسّادي واتـبعوا للسنّه
تـــرووا مـــن حـــوض الهـــادي مـــرواحكم للجنّـــه **
غـدًا نجتمعوا غـادي وانـا علـيكم حرصـه

{}{}{}{}{}

مريـــــــدي ســـــــبّحْ وردك وانتســـــبْ للهِ **
هـذي طريقـة ربـك مـا هـيش للملاهـي
واثـــــــدهني نحضـــــــر لـــــــك **
ونكـــون لـــك فـــي الرقصـــه

{}{}{}{}{}

يـــا فقـــرا يـــا أولادي تـــأدبوا نوصـــيكم **



اجتهدوا في أورادي والفرض اللي عليكم

لزّوا من هو فسادي وانفوه ما عاد ايجيكم **

حتى يتوب ويرجع ويالف قلبه بيكم

{}{}{}{}{}

صلوا على محمد جدّي النبي الطاهرْ **

سيف الله المهنّد هو الإمام الظاهرْ

صلّوا عليه الهادي صلاةً ليس تُحصى **

يشفع من نار تصهدْ يخلد فيها الكافر **

عن حال الفُقرا يسأل بتقوى الله وصى

85) أنا فحل الرجال

تُنسب للشيخ محمد بن عيسى رضي الله عنه (ت933هـ،1527م) وأنا لا أعتقد صحة ذلك؛ ولذا لم أدرجها في قصائد الشيخ في مؤلفاتي ذات الصلة بالموضوع مثل : {الشيخ الكامل} و {الغوث} و {موسوعة القطعاني} وغيرها، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله وزاد فيها كثيرون من عندهم لسهولة بحرها ورَوِيِّها حتى تجاوزت المائة بيت، وأقتصر هنا على ما أرويه منها.

وكلمة فحل – كما ستأتي - مأخوذةٌ من الفحل، وهو مجرى الماء الرئيس الذي تتغذى منه القنوات الفرعية التي تسقي جداول الزرع.

(اللازمة) أنا فحلُ الرِّجالِ * أنا بحرُ الكمالِ **

أنا نحضر لاولادي * بإذنِ اللهِ العالي

أنا فحلُ الفحولِ * أنا نسلُ البتولِ **

أنا جدّي الرسول * خاتِمِ الإرسالِ

نا بن عيسى المُكناسي* أنا غوثُ أقطابِ الناس **

من يشرب من كاسي * ينجو من الأهوالِ



أنـا غـوثُ العبـادِ * والـدُنيا بـلادي ** نفزع للمُنـادي * ولـو أقصـى الجبـال

أنا البرُ مع البحرِ * كلُّ طايع أمري ** حتى يومِ الحشر * نشفع في الضُلّال

أنـا شيخُ الوردِ * وبحرُ السِرِّ عندي ** أنـا أعطـاني جـدي * بالوفـا ملانـي

مـن يـدخل طريقـي * نجعلـهُ رفـيقي ** نسقيهِ من رحيقي *** من خمرِ زُلال

مـن يـدخل لحِزبـي * ويـدنو لقُربـي ** نسقيهِ من شُربي * مـن خمـرٍ حـلال

من يلومُ أولادي * في اتّبـاعِ أورادي ** نرميـهِ فـي وادي * مـا يلقوشـي ثـاني

مـا يبـرا مـن دائـي * لا لـه دوائـي ** فهو من أعدائي * عـادى ذا الجلال

أنـا الرسولُ جدّي * والدُنيا في يدّي ** وكلُ شيءٍ عندي * من مولى الموالي

النـارُ والحديـد * والجِـنُ المريـد ** والهوشُ العنيد * والسُفلي والعـالي

هـذهِ كرامـه * لأهـلِ الإسـتقامه ** مـا فيهـا ندامـه * من مـولى المـوالي

بـادرْ بالتسليمِ *** لأسـرارِ الحكيم ** العلـمُ للعلـيمِ *** هـو الـربُّ العـالي

مـن يُسـلِّم يَسـلمْ * ويـربحْ ويغـنمْ ** والمتعرِّض يندمْ * من غيرِ اشتكال

صـلّوا علـى محمـد*نبينـا المُمَجّـد ** هلّي نوره يُوقد * فـاقَ ضـوءَ الهلال

86) يا لله يا بن عيسى نظره

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله ، والدِربالة هي المُرقعة، وفق المُصطلح الصوفيّ.

(اللازمـة) بـاللهِ يـا بـنَ عيسـى نظـرهْ   واسْـقِنا مـن كـاسِ الخمـرهْ

{}{}{}{}{}

بـاللهِ يـا بـنَ عيسـى سِـيدي   إذ نـدهتك تاخـذ بيـدي

أنـتَ تقـول نحـامي وليـدي   ونفكّـه مـن شـدِّ الغصـره

{}{}{}{}{}

بـاللهِ يـا بـن عيسـى وينـك   عنّـي لا تواطيشـي عينَـك

برهانـك يحضـر فـي حِينـك   انغـر والفـا لـي ع الحمـره

{}{}{}{}{}

بـا للهِ يـا بـن عيسـى تعـالى   ننـده بيـك يـا بـو دِربالـه



فــي اعمــالي فــي كــل حالــه يــا امحمــد يــا مــولى النغــره

{{{{{

بــالله يــا بــن عيســى بــالله ابجــاه جــدّك رســول الله

مــدّاحك ربــي يغفــر لــه يشــفع فينــا ســمح البشــره

87) أقول من بعد حمد الله مبتدأ

مؤلفها هو مولانا سيدي الشيخ محمّد أحمد الطبولي الورفللي (ت1401هـ،1981م) وهو من ورفلة مصراته، وكان وقتها لا يزال طالبا في زاوية الشيخ بزليتن، وكان من عادة مولانا سيدي الشيخ محمود السباعي (ت 1336هـ،1918م) والد مولانا سيدي شيخنا مختار، أن يخرج بالفقراء في كل عام في سياحة على الأقدام لزيارة الأولياء في مصراته وضواحيها، ثُمَّ إلى مولانا سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه (ت981هـ،1574م) في زليتن، ويختم بزيارة مولانا سيدي الشيخ أحمد زروق (ت 899هـ،1493م) في مصراته، وفي إحدى تلك الزيارات تلقاهم مولانا سيدي الشيخ محمد أحمد الطبولي الورفللي بهذه القصيدة، ثُمَّ بعد زمن سمعها منه مولانا سيدي شيخنا مختار محمود السباعي، وأنا سمعتها من شيخنا مختار. ،(أُفضِّلُ أن تكون على المزموم أي الجهاركه بالمصطلح الحديث)

(اللازمة) ياربِ صلِّ على المُختارِ ثُمَّ على

جَمعِ الصحابه سيوفِ النصرِ مع آلـهْ

أقــولُ مــن بعــدِ حَمــدِ اللهِ مبتــدأً

ثُمَّ الصّلاةُ على سُيوفِ النصرِ مع آلـهْ

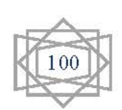
مُمجِّــداً حضــرةَ الإخــوانَ مــادحَهُمْ

أتباعَ بن عيسى في الوجدِ وفي الحالـهْ

أعطــاهمُ السِــرَّ والأورادَ وامْتثلــوا

ممَّــا لــهُ فــي وصــاياهِ ومــا قــالَ

نــالوا ســروراً ونــوراً حَــقَ خِــدمتِهم



مـنْ خَـدَمَ الشـيخَ بالنُّصـح فقـد نـالَ

قـدْ لاحَ نـورٌ وسِـرٌ فـي مجالِسِـهم

وشيـخُهم ذو التُّـقى والذكـرُ في بالـه

أتيـتُمُ الأسـمرَ السُـلطانَ قـد زُرتُـمُ

هـذا الضـريحَ فـي شـهرِ العيـدِ شـوالَ

نـورتُمُ ذا المقـامَ مـن مَسـرَّتِكِم

يـا ليـتكُم قـائمينَ فيـه ميجـالَ

وانسـرَّ مـنْ كـانَ فـي الميـدانِ حـاضرُكُم

أدهشـتُمُ العقـلَ منـهُ الآنَ قـدْ زالَ

بحُسـنِ صـوتٍ وأذكـارٍ ورونقـةٍ

الصّـخْرُ والشَـجَرُ الأطيـارُ تصـغى لـهْ

وأشـطحتْ بهيـامِ الـذكرِ حضـرتُكُم

بالبـازِ والطـارِ والنوبـةِ والآلـهْ

مُسلسَـلينَ وسِـرُّ الشـيخ نـوَّرَهُم

اللهُ اللهُ شاوِشُـهُم إذا قـالَ

هـاموا سُـكارى وذاكَ الوجـدُ جَـذَّبَهمْ

نُـوّارُ وردٍ علـى أغصـانِهِ مـالَ

بـوَردِ بـنْ عيسـى قـدْ هـاموا بـأجمعِهم

كسـاهُمُ الغـوثُ بـالأنوارِ سِـربالا

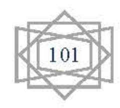
إيـاكَ إيـاكَ أنْ تنكـر طـريقَتِهم

سـلّمْ أمـورَكَ واتـركْ قـولَ مـن قـالَ

أنـا، فـواللهِ مشـتاقٌ لـرؤيتِهم

إنْ لـم أرآهُـم دمـوعُ العـينِ هطّالـهْ

جـاءَ الكِتـابُ فبشّـرنا بمَقـدمِكمْ



إلـــى المقـــام علـــى الأقـــدام عجَّالـــهْ

جـــاءَ السّـــرورُ بكُـــم طابـــتْ زيـــارتُكم

يـــا زائـــرينَ مقـــامَ الأســـمرِ الدالـــهْ

وراجعـــينَ إلـــى الـــزرّوقِ أســـألُكم

فيـــهِ الـــدُّعاءَ إذا ضَـــاقتْ بِنـــا الحالـــهْ

وهـــوَ الـــذي يُحكـــى أنَّ مـــنْ كرامتِـــهِ

حيطـــانُ مِصـــرَ بميـــلِ رأسِـــهِ مـــالَ

وعنـــدما تقـــرأونَ الحِـــزبَ فـــادعوا لمـــنْ

أنشـــا القصـــيدةَ فـــيكُم ينشـــرحْ بالـــهْ

وهـــوَ الفقيـــرُ الـــذي فـــيكُم محبتُـــهُ

فـــاختمْ إلهـــي بخيـــرِ الفعـــلِ آجالـــهْ

وصـــلِّ ربِّ علـــى المُختـــارِ ثُـــمَّ علـــى

جمـــعِ الصـــحابه والزهـــراءِ والآلَ

88) فحل الرجال انظر لحالي

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيّدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله، وأضاف لها كثيرون أبياتٍ مطوّلةً أعرضتُ عن ذكرها، وكلمة فحل – كما أسلفنا - مأخوذة من الفحل، وهو مجرى الماء الرئيس الذي تتغذّى منه القنوات الفرعية التي تسقي جداول الزرع.

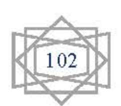
وأمّ الشيخ الكامل، هي السيّدة المُبارَكة (مريم المختاريّة) من بني سُحيمٍ، وليست (الدرعيّة) كما سيأتي في القصيدة.

(اللازمة) فحلُ الرّجالِ * أنظرْ لحالي * بـــالله يـــا شـــيخي * لا تغيـــب علـــيَّ

بـن عيسـى الغربـي * يـا زهوة قلبـي * حُبّـــك فـــي قلبـــي * فِضّـــه نقيّـــه

بـن عيسـى الكامـل * شـيخ المحامـل * يحضـــر لاولاده * صُـــبحاً وعشـــيّه

نـدهتك يـا سـيدي * تجلـي تنكيـدي * أنـــا بيـــك أنـــادي * يـــا ابـــن الدِرعيّـــه



ساكن مكناس * يا مُجلي الباس * ارفع بالراس * وانظر إليّا
شيخَ الطريقه * مولى الحقيقه * يا مُجلي الضِيقه * واعطف عليّا
يا مولى الوهره * والقُبّه الخضره * داويني نبرا * م الدا اللي فيّا
طالب م العالي * مولى الموالي * يسقينا شيخي * خمره نقيّه

89) الله دايم حي يابن عيسى يا غربي

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام النوى).

(اللازمة) اللهُ دايمْ حي *** يا بن عيسى يا غربي

۞۞۞۞۞

بسم الله نبدا النظامْ *** بالصلاةِ والسّلامْ
على مِصباحِ الظلامْ *** طه تاجِ الأنبيا

۞۞۞۞۞

أولْ ما نبدا نقولْ *** بألفِ صلاة على الرسولْ
في طريقةِ الأصولْ *** طريقه عيساويهْ

۞۞۞۞۞

يا مُريدي لا تندمْ *** صَدّقي نيتك وتقدَّمْ
لخدمة ربي الدايمْ *** أصل الأشيا بالنِيّه

۞۞۞۞۞

هذا شيءٌ في القلوبْ *** لا مُسطَّرْ في كُتُبْ
ما يعلمهُ إلا المجذوبْ *** داخلْ بحرِ الصوفيّه

۞۞۞۞۞

إنْ سألوكَ أهلُ الجِدْ *** عن طريقك يا سيّدْ
قول لهم ولا تجْحَدْ *** طريقه عيساويه

۞۞۞۞۞

مُقدّمكم لا تعصوهْ *** إن كان غضبْ عنكم رضّوهْ
ذاكَ بوكم الصحيحْ *** في الطريقه مَرويّه



{{{{{

مـــن غضَّـــبْ شــيخه ولاخـــوان *** مـــا يـــربحْ طـــول الزمـــان
لا بُـــدَّ يمشـــي عريـــان *** هكـــذا الكيفيّـــه

90) يا كامل السِر ارحم أنيني

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام النوى).

(اللازمة) يا كاملَ السِرِّ اِرحمْ أنيني اِرحم أنيني ** هيّا يا بن عيسى يا ضَيْ عيني

{{{{{

يـا كاملَ السر بابـا حنينـي * مِصباح ليلـي * فـي يـوم تلفـى نبشّـر رسـيلي
هنـاكَ نزهى يطربْ دليلي * بشيخي يجيني * السِـرّ يرقـى أول ضـميري

{{{{{

يا كاملَ السِرّ مولى الأشـايرْ * يـا قطـب نـايرْ * حُبّك نحِسّه سقط في الضمايرْ
نبيك تلفى كما صقر غايرْ * بخمره اروينـي * يا شيخي راني اوليدك احميني

{{{{{

يا كامل السِرّ بابا انظرني * اوليدك اِجْبرنـي * نبيـك تلفـى كمـا طيـر برنـي
تنظر الطايع م اللي نكرني* وجمله تحضيني * أنـا نبغيك علـى خـلاص ديني

{{{{{

يـا كاملَ السِرّ بابـا ارعـاني * مدرُوك رانـي * م اللـي نكرنـي وكثّـرْ أحزانـي
عيَّطـت بيـك بطـول اللسـان * نفخـر بسـيدي * يفـزع معايـا ويـرحم أنينـي

{{{{{

يـا كاملَ السِرّ سـاكن مكنـاس * أنـا نُقاسـي * من كثرة لاحزان نين شاب راسي
إن غبـت عنّـي يظهـر فلاسـي * يشتدّ باسـي * ارفـع بـالراس وكُـن مُعينـي

{{{{{

يـا كاملَ السِرّ بابـا وسـيدي * عـون المريـدِ * فـي يـوم تلفـى هاضـاك عيـدي
تكون سنيدي تجلي تنكيدي * تجلـي تنكيـدي * مـن كـاس خمـره بـالله اِروينـي

{{{{{

يا كاملَ السِرّ يا مولى الوهره *والقبه الخضره * وقتـاً نشـوفك مـن دايـا نبـرا



تزهى الخواطر ندخل الحضره*من كاس الخمره * بـــــــالله اِروينـــــــي

{}{}{}{}{}

يا كاملَ السِرّ يا بابا الغربي * يا شرهة قلبي * بسِـرِّك ننــادي مُغـرم بحُبِّــي

دوِّرْ شفايا عجِّلْ بطِبِّـي * مريَّض اشفيني * يضوي كما الشمس في كل حين

{}{}{}{}{}

يضوي كما الشمس فتقتْ أنواره*وفاحن أسراره * هييــه لسـيدي قـوّي أسـرارَه

اللـي نكرنـا اِخلـي ديـاره * خلّيـه رهـين * يبـدى يبـايعْ بطـول السـنين

{}{}{}{}{}

يـا كاملَ السِرّ عليك أنـادي * عليك أنـادي * نبيـك تلفـى تقهـر حسّـادي

بجـاه جـدّك شـفيع العبـادِ * شـفيع العبـادِ * هلّـي فـي الحشرِ هـو ضـميني

91) يا طير يا ورشان

اللازمة والكلمات من مأثورات السادة العيساوية، يقول مطلعها:

يـا طيـر يـا وَرشـان خُـوذ ابريِّـه ** للشـيخ بـن عيسـى نظـر عينيـا

وكلمة (ابريّا) تعني : هديّة باللهجة العاميّة، ولعلها مُشتقّة من البرّ.

وأصلها عند السادة القادرية بيد أنّني أدخلتُ عليها - بعد أن أعجبتني - تحويراتٍ من تأليفي سنة 1984م، أما اللحن فهو عن قصيدة (أنا النفس والشيطان منهن حاير)، التي سمعتُها مرارا من مولانا سيدي الشيخ عبد المجيد الحضيري.

(إنشــاد) ناديــتْ فــي الطيــر وَرشــانْ ** يعـــــزمْ بطيــــره خفيفـــه

يـــــودِّي ســـــلامي لســـــلطان ** فــي الــوطن مــا هنــاك كيفــه

(اللازمة) يا طير يا ورشان خفْ الطيره ** ودّي سلامي ليـه عـالي السيره

{}{}{}{}{}

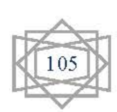
(إنشـــاد) يــــا طيــــر ودّي ســــلامي ** للشـــيخ مـــولى الســـرايرْ

بـــن عيســـى هـــو غرامـــي ** وعَـــدّي لمكنـــاس طـــايرْ

(رجوع)

عَـدّي طايـرْ ** بلّـغْ سلامي للقطبِ النـايـرْ ** قولّه يا سلطـانْ قلبي حـايرْ

بالهـاشمي المُختـارْ دِلّ الحيره



(إنشـــاد) نـــار المَحبّــه وقيـــده ** فـــي القلـــب وأنـــا أنـــادي
ســـــيدي بــــــلاده بعيــــــده ** فـــي أرض مكنـــاس غـــادي

(رجوع)

عَدّي غادي ** بلّغ سلامي ليه سيد أسيادي ** سيدي بن عيسى هو غايتي ومُرادي
مولى البركه والعلوم غزيره

(إنشـــاد) نوصـــيك بـــالله يـــا طيـــرْ ** بالـــك علـــى الســـير تغفـــلْ
فـــي كـــل يـــوم جـــدّد الســـيرْ ** بلّـــغ ســـلامي وعجِّـــلْ
لـــي ســـيد والقلـــب يهـــواه ** مشـــهور فـــي كـــل حالـــه
يـــا طيـــر نوصـــيك بـــالله ** توصـــل لســـيدي قبالـــه

(رجوع)

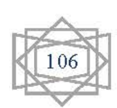
طير قباله ** وسلّم على سُلطان فاق أجياله ** سيدي بن عيسى فارس الخيّاله
شيخ المشايخ نور كل بصيره

(إنشـــاد) القلـــب بالحـــب مليـــانْ ** يـــا طيـــر بلّـــغ مُـــراده
وَدّي ســــــلامي لســــــلطانْ ** بـــن عيســـى مـــولى الســـياده
ويـــا طيـــر هالشـــيخ ســـامي ** حُبّـــه بقلبـــي معلّـــقْ
لحمـــــاه بلّـــــغ ســـــلامي ** وعلـــى كـــل طيـــر تســـبقْ
يـــا طيـــر اســـمع كلامـــي ** علـــى الشـــيخ بالـــك تحيّـــدْ
بـــالله بلّـــغ ســـلامي ** فـــي كـــل ســـاعه مجـــدَّد

(رجوع)

طير وجَدِّدْ ** كي ترى مكناس عليها تردّدْ ** بلغ سلامي إلى ذاك السيّدْ
مولى الحرمه والعلوم كثيره

(إنشـــاد) القلـــب بالحُـــبّ والـــعْ ** ســـيدي ملكنـــي بكلّـــي
وَدِّي ســـــلامي وســـــارعْ ** يـــا طيـــر فـــي الجـــو علّـــي
يـــا طيـــر نوصـــيك عجِّـــلْ ** عَـــدِّي وخـــوذ الثنيّـــه
عَـــدِّي لمكنـــاس وإنْـــزِلْ ** وَدِّي لســـيدي هديّـــه



يـــا طيـــر باريـــك تغفـــلْ ** واِعْـــزِمْ بطيـــره قويّــه
خفَّـــقْ بجناحيـــك وعجِّـــلْ ** فـــي صـــبحتك والعشـــيّه

(رجوع)

طير عشيّه ** سلّم على سيدي نظر عينيًّا ** قوله وليدك طالبك في جيَّه
حبّك ساكن في صميم ضميره

(إنشـاد) يـارِبِّ يـا باسـط الـرزقْ ** بسـيّد الكائنـاتِ
الهاشـمي أشـرف الخلـقْ ** إليـه بلِّـغ صـلاتي

(رجوع)

نهدي صلاتي ** مع سلامي في سائر الأوقاتِ ** للهاشمي وأصحابه الثّقاتِ
ومجمع السادات وكل الخيره

92) يا ابنَ عيسى ومن يقول يا بن عيسى

سمعتُها من مولانا سيّدي الشيخ علي أحمد بيت المال رحمه الله، وهي مشهورة جدا بدرنة.

(اللازمة) يا بنَ عيسى ومن يقول يا بنَ عيسى
** مسـتجيرٌ بجـاهِكم لا يُـردُّ

يـا كـريمَ الـدارينِ يـا مـن لـهُ الـدهرُ ** علـى رغـمِ مـن يُعانـدُ عيـدُ
رحمـاتٌ للزائـرينَ توالـتْ ** وجزيـلُ العَطايـا بِـرٌ ورِفـدُ
أنـتَ سـيفٌ علـى عِـداكَ ولكـنْ ** فيـكَ حِلـمٌ ومـا لفضـلِك حَـدُّ
طيبـةٌ طيِّبـتِ البقـاعَ جميعـاً ** حـينَ أمسـى بهـا لجَـدِّكَ لحْـدُ
أنـا فـي عـرضِ تُربـةٍ أنـتَ فيهـا ** يـا بـنَ عيسـى ومنـكَ حاشـا أُرَدُّ
أنـا فـي عـرضِ مـن أتتـهُ الغزالـة ** فحماهـا والخصـمُ للخصـمِ لـدُ
أنـا في عرضِ جدِّكَ المُصطفى من ** كـلٌّ عـامٍ إليـهِ رَحْـلٌ تُشَـدُّ
فعليـهِ مـنَ اللهِ أزكـى صـلاةٍ ** وسـلامٍ مـا بـدى سُـحبٌ ورَعْـدُ

93) محمد بن عيسى حاز المقام الأنيس



هذه قصيدة درناوية المولد، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، ومؤلفها الشيخ كمال الدين الصيادي، وهو رجلٌ عالمٌ نابهٌ عابدٌ أديبٌ شاعرٌ مُفلقٌ، كان يزور تلميذه جاب الله الضراط (ت 1378هـ،1959م) شيخ الزاوية الرفاعية بدرنة، ويقضي عنده أيّاما يزور خلالها الزوايا ويلتقي بأهل المدينة، وحدث أن قصَّدَ الشيخ كمال الدين - وهو المُفوَّه - قصيدة في مدح سيدي أحمد الرفاعي (ت 578هـ،1182م) رضي الله عنه يقول مطلعها:

يا بنَ الرّفاعي تدارك ** مَنْ أتى واسْتجَارَكْ

فطلبَ منه أحد المريدين العيساويّين، واسمه الحاج رمضان عبدالعاطي، أن يتفضّل بقصيدة يمدح بها الشيخ محمد بن عيسى؛ فارتجل قائلا:

(اللازمة) محمدٌ ابنُ عيسى * حازَ المقامَ الأنيسَ *

قدْ صارَ في القومِ فرداً * وللأعالي رئيسا

فيا لهُ من إمامٍ * مُكرَّمٍ وهُمامٍ * من آلِ بيتٍ كرامٍ *سادوا البرايا رؤوسا

سمّاهُ ربُ العالمينْ*بالهادي بينَ الصالحينْ * بن عيسى ملجا الخائفينْ* له مآثر نفيسه

بحرٌ خِضمٌ عظيمُ * له مقامٌ كريمُ * مُبجَّلٌ وفخيمُ * بالوهبِ نالَ كؤوسا

نطقْ في بطنِ أمِّهِ * مُعظّماً لربِّهِ * طوبى لأهلِ وردِهِ* يكُنْ عليهُم حريصا

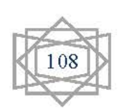
قسَمْ بمولانا العظيمْ * أولادي ما يهووا الجحيمْ * ويدخلوا دارَ النعيمْ*على الأسرّه جلوسا

له لدى اللهِ جاهُ * ما حظي به سواهُ * بسرِّهِ وعُلاهُ * نُكفى من الدهرِ بؤسا

عليهِ رضوانُ ربِّي * وتابعيهِ بحُبِّ * ما فاضتْ أشواقُ صبّ*محمَّدٌ بنُ عيسى

94) انغِرِ وهِزِّ الراس

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام مُحيَّر)، وكلمة (الحمره) كما ستأتي في القصيدة، وصفٌ لفرس الشّيخ الكامل، و(الحَيْطوم) عاميٌّ، يدلُّ على اتّساع العِلم والبركة.



(اللازمـــة) انْغــرْ وهِــزِّ الــراسْ ** يــا بــن عيســى يــا ولــيّ مُكنــاس
بسمِ الإلـهِ بـديتْ علـى النـبي المُصطفى صلّيتْ **
بـأهلِ الحـرم والبيتْ وأبـي الـزهرا طـيّبِ الأنفاسْ
بعدَ الصلاه في الحينْ الرّضا عن أصحابه أجمعينْ **
بـهم قـامَ الدينْ سيّدنـا الخضـر وسيّدنـا إليـاسْ
يـا شيخ يـا سُلطانْ أصـلك مـن نسلِ النبـي العـدنانْ **
علّاكَ عـالـي الشـانْ زادك سِـرّاً على جميعِ النـاسْ
تـعطفْ علـى الـفُقرا والفَ لـي يا شيخ على الحمره **
بـفضايلِ العشره أنتَ والقطبُ الشيخُ أبو العباسْ
يـا شيـخ داويـني يـا بـابـا حَـنيـني بـالـك تـخلّيـني **
مـن خمره تسقيني اِمـلا لي نشربـها مـعَ الأكياسْ
يـا شيـخ نَنْدَهْ بـيك جِبْـتْ الحـمله والتـكـال عليك **
والعقل والع بيك هَيْ يا سيدي اِشفينا من الأوكاسْ
يـا شيـخ يـا صَـدّادْ تـنـده بـيك ابــلادْ بـعد بـلادْ **
مـن فـاس إلى بـغدادْ شيل أوليدك يا ريّس لاريـاسْ
يـا شيخ يـا حَيْطومْ جميع الفُقرا شـوقهم مـعلومْ **
ديـوانُك مرسـومْ يوم الجمعه تزورك جميعُ النـاسْ

95) فاح السِرُّ فاح

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام مُحيَّر).

(اللازمـــة) فـــاحَ السِـــرُّ فـــاحْ *** وغرامـــــي دايــــمْ مُجــــدَّدْ
بـــن عيســـى يـــا صـــاحْ *** حُبَّـــهْ فـــي قلبـــي مُخلَّـــدْ
كـــلُّ مِسَـــا وصَـــباحْ *** نـــاره فـــي المكنـــون تُوقـــدْ
واتهـــــبِّ الأريـــــاحْ *** ويجينـــا بابـــا مُحمَّـــدْ
يســـــقينا بأقـــــداحْ *** وتعـــود الحضـــره تُرَعَّـــدْ

وابْنــــادير اِصْــــحاحْ *** وبــــرْوِل بعــــد المُجَــرَّدْ
يــــا مِتعــــرِّضْ حــــاحْ *** وسِّــــعْ عــــالفُقرا وبَعِّــــدْ
لا يــــاتوك أريــــاحْ *** واخيــــول بســــيوفهم تُجــــرّدْ
ننــــده بالفتّــــاحْ *** الجزولــــي بابــــا مُحمّــــدْ
برجــــال السِــــيَّاحْ *** مــــن قــــاف إلــــى قــــاف بعِّــــدْ
ورجــــال النصّــــاحْ *** يجعلنــــي علــــيهم مســــنَّدْ
يــــا ربِّ يــــا فتــــاحْ *** ســــألتك بالمختــــار أحمــــدْ
اِعطينــــا المِفتــــاحْ *** نــــدخل الجنّــــه مُخلَّــــدْ
طالــــب منــــك سْــــماحْ *** بحمــــزه واسْــــميّة محمّــــدْ

96) يا ساكن مُكناس هَيْ يا سلطاني

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام مُحيَّر)، وكلمة (الحمرة) كما ستأتي في القصيدة، وصفٌ لفرس الشّيخ الكامل.

(اللازمة) يا ساكن مُكناسْ هَيْ يا سُلطاني ‏ شــيخي بــن عيســى حُبّــهْ سَــبَاني

{}{}{}{}{}

نبــدا بســمِ الله نــنظم فــي الأبيــاتْ ‏ نمدح في السلطانْ بن عيسى بثباتْ
ربِّ يســقينا مــن سِــرِّ الســاداتْ ‏ يســقينا شــيخي الســرَّ الربّــاني

{}{}{}{}{}

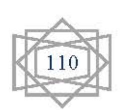
ناديتــك يــا شــيخْ يــا مــولى البركــه ‏ تكون معايــا دومْ فــي وقــتِ الحركــه
نوقـف علـى عرفـاتْ ونـزوروا مكّـه ‏ والحجــر لاســعدْ نشــوفه باعْيــاني

{}{}{}{}{}

نســأل ربّ العــرش ينــوبُ علينــا ‏ نطــوفُ بالبيــتْ ونــزوروا نبينــا
مـن الحـوض المـورودْ ربِّـي يسقينا ‏ شــربه مثــل الشــهد تنفــي أحزانــي

{}{}{}{}{}

يـا شـيخ بـن عيسـى سـألتك بالمختـارْ ‏ نجِّنــا يــا شــيخ مــن هــذه الأكــدارْ



سـألتك بـالمعبودْ والعشـره الأبـرارْ في يـوم المحشـرْ يَـرْجَحْ مِيزانـي

{}{}{}{}{}

يـا شـيخ بـن عيسـى سـألتك بالهـادي نجِّنـا مـن الضـيقْ يـا قطـب أسـيادي

سـألتك بـالمعبودْ والنبـي الهـادي داوينـي بـدواكْ هـيْ يـا سـلطاني

{}{}{}{}{}

يـا شـيخ بـن عيسـى يـا مـولى النغره اتجينـي فـازعْ راكـبْ ظهـر حمـره

تسـقيني كيسـانْ مـن تلـك الخمـره نصـير بحـبّ الشـيخْ مجذوبُ وفـاني

{}{}{}{}{}

ياشيخ بن عيسى طاعتْ لك كل سمومْ بقـدرة ربّ العـرش الحـيِّ القيـومْ

أنـا ننـده بيـكْ مـن صـغري مَغـرومْ يـا مـولى البركـه سِـرَّك ربّـاني

{}{}{}{}{}

يـا شـيخ بـن عيسـى يـا قطـب الصـلاح يـا مـولى البركـه والسـر الفـواح

يـا سـاكن مكنـاس قنـديلك وضـاح بالحـارثي شـيخك قـوي برهـاني

{}{}{}{}{}

إذا كنـتَ فقيـرْ إِسـمع للكلمـاتْ ما تنساش الحِزبْ والخمس صلواتْ

تفـوز عنـد الله فـي أعلـى الـدرجاتْ هـذا طريـق الحقّ طريـق الرضـوانْ

{}{}{}{}{}

إذا كنـتَ فقيـرْ إِعمـل وازْهـدْ مـا تنسـاش الحـزب لا تخـون العهـدْ

هـذا طريـق الحـقّ مولانـا شـاهدْ يـا سعد مـن طاعـه المـولى الـرحمنْ

97) وقفتُ بالباب ناداني سيدي

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ المهدي بلّوزه رحمه الله.

(اللازمة) وقفتُ بالبابْ ناداني سيدي وقـالَ لـي مرحبـاً مُريـدي

{}{}{}{}{}

وقفـتُ بالبـابْ وأنـا مُقيَّـدْ وفـكَّ قيـدي أصـبحتُ سـيِّدْ

علـى نفسـي حـاكم ربِّـي المؤيِّـدْ بـالعلمِ والـرأيِ الرشـيدِ

{}{}{}{}{}



وقفــتُ بالبـــابْ نـــادى المُنـــادي أنـــا ابـنُ عيسـى نحضـر لاولادي
اللــي يــداوم حِزبــي ويتلــو أورادي يتلــوا الوظيفــه حِــزبَ التوحيــدِ

{}{}{}{}{}

وقفــتُ بالبــابْ أدخلنــى الحضــره ســقانى فيهــا كِيســانَ الخمــره
مــن شــيخى امحمّــد فــزتُ بنظــره لـــه خضـــعتُ مَـــدَدْتُ إيـــدي

{}{}{}{}{}

وقفـــتُ بالبـــابْ قـــال تعـــالى فقلـــتُ لـــهُ إنّـــي فـــي حالـــه
مظلـــومُ عـــاجز مـــالي وصـــالا فقـــال أتـــلُ حِـــزبَ التوحيـــدِ

{}{}{}{}{}

وقفـــتُ بالبـــابْ ســـلّمْ عليّـــا وأدخلنـــي معـــه لحِـــزبِ الصـــوفيّه
وكســـاني حُلّـــه بيضـــا نقيّـــه أهـــيمُ بيهـــا بـــذكر المجيـــدِ

{}{}{}{}{}

وقفـــتُ بالبـــابْ ســـلّمْ عليّـــا ورقـــاني بيـــده درجـــه عليّـــه
ســيدي امحمــد مــا اعَــزّه عليّــا أُذِنْـــتُ منـــهُ بضـــربِ الحديـــدِ

{}{}{}{}{}

وقفـــتُ بالبـــابْ نلـــتُ الفراســـه مـــن قطـــبِ مشـــهورْ ســـاكنْ مكناســـه
شـــيَّد بُنيانَـــه وعلّـــا ساسَـــه يـــاتيني بســـرعه يفـــكّ قيـــدي

{}{}{}{}{}

دخلـــتُ هـــايمْ وصـــافى النيَّـــه صـــلو عليـــه خيـــر البريَّـــه
شـــفيع الخلـــق أبـــي رُقيَّـــه ألفـــين صـــلاة هـــل مـــن مَزيـــدِ

98) الله الله يا ربنا يا سِرَّ شيخي تحضر لنا

سمعتُها بدرنة، من مولانا سيدي الشيخ المهدي بلّوزه رحمه الله (خماري)، وكلمة فحل مأخوذة من الفحل، وهو مجرى الماء الرئيس الذي تتغذى منه القنوات الفرعية التي تسقي جداول الزرع.

(اللازمـــة) اللهُ الله يـــا ربَّنَـــا ** يـــا سَـــرَّ شـــيخي تَحْضِـــرْ لنـــا

{}{}{}{}{}



يـا سِـرَّ شـيخي فحـلِ الفحـولْ ** هَـيْ يـا بـنَ عيسـى نسـلِ البتـولْ
إِعطـفْ علينـا وإبْـري المعلـولْ ** فـي هـذي الليلـه يبـانُ سِـرّنا

{}{}{}{}{}

أيـا بـن عيسـى فحـلَ الرجـالْ ** يـا سـيدي امحمّـد بحـرَ الكمـالْ
أنـتَ وعـدتنا ووعـدُك طـالْ ** حاشـا تخيـبَ يـا شـيخنا

{}{}{}{}{}

يـا بُـو الـرواين عـاري عليـكْ ** وسـيدي الحـارث منـكَ إليـكْ
سـألتك بالـذي منسـوب إليـكْ ** وسـيدي الجزولـي شـيخ شـيخِنا

{}{}{}{}{}

ربِّـي وقفنـا ببـابِ العَطَـا ** أنـتَ غنِـيٌّ عمَّـنْ سِـوى
إِغفـرْ لنـا فيمـا مضـى ** وفيمـا بقـى أسْـتُرْ عيوبنـا

{}{}{}{}{}

عبـدَ الله يـا مغربـي ** بجاهـك يـا سـيدي أنـالُ مطلبـي
فـي هـذي الليلـه يطيـبُ مَشْـرَبي ** ويفـوحُ سِـرٌّ أسـرارنا

{}{}{}{}{}

يـا جيلانـي وأبـا أويـسْ ** وعبـدَ السـلام بـن مشـيشْ
وسـيدي الشـاذلي نعـمَ الـونيسْ ** إِشـفِ قلوبَنـا وأصـلحْ راينـا

{}{}{}{}{}

ربِّ اجْعلهـا سـاعة عَطَـا ** كـلُّ مـن حضـر يفـوزُ بالرضـا
بحُرمـةِ محمّـدِ المُصـطفى ** ننـالُ الرحمـه وكُـلَّ المُنـى

99) يا ولي مكناس يا بن عيسى الغربي

سمعتُها ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (خماري)، وهذه الشطرات فقط هي ما أسمعنيها في سبخة بنغازي سنة 1980م، ولم أسمعها قبل ولا بعد من غيره قط.

(اللازمة) يا وليْ مُكناسْ يا بن عيسى الغربي **

انغـرْ وهِـزّ الـراسْ يـا بـو العلمـينْ



إيه يا بابا إيه يا سيدي يا شيخي فحل الرجالْ

أنا ابن عيسى نذكر من الغرب إلى المشرقْ **

أنا حضرتي بالتستور والمِتعرَّضْ هالكْ

100) خمِّر يا خمار خمره شاذلية

سمعتُها ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام الحسين)

ورمز الخمر هو تورية شعريّة شهيرة في الشعر الصوفيّ يشمل أيضا ما جاورها في حقلها الدلاليّ، من دلالات الكأس والشرب والسكر والجلاس والساقي، وسواها، برمزيّة المعنى وما وراء المعنى، ودلالاتها الإشراقية، والتعبّديّة، والمدديّة، وما خمريات ابن الفارض عنّا ببعيد.

(اللازمة) خَمِّرْ يا خَمّارْ خَمره شاذليّه **

بابا بنَ عيسى يا سيدي ما عَزّه عليَّا

خَمِّرْ يا خَمّارْ خمره في الصبحْ **

بابا بن عيسى يا سيدي هو عقلي ورُوحي

خَمِّرْ يا خَمّارْ خمره في القوايلْ **

بابا بن عيسى يا سيدي خلاّص الوحايلْ

خَمِّرْ يا خَمّارْ خمره في العشيّه **

بابا بن عيسى يا سيدي ما عَزّه عليا

خَمِّرْ يا خَمّارْ خمره في الليالي **

بابا بن عيسى يا سيدي ربحي وراس مالي

101) أوليدك محتارهَيْ يا بن عيسى

سمعتُها ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، وكلمة (ميدوب) الواردة في ثنايا القصيدة، وصف للفرس المُحْسَنِ تأديبه.

(اللازمة)أوليدك محتارهَيْ يا بن عيسى **



مطرودْ بايتْ دمعه قطّارْ ** هَيْ يا بن عيسى

{}{}{}{}{}

أوليـــــــــــدكْ مَضـــــــــــيومْ **

مـــن جُـــورْ لاعـــادي قلبـــه مهمـــومْ

كيفـــاش ترقـــدْ ويجيـــك النـــومْ **

والذيب جايرْ يطعن باجهارْ**هَيْ يا بن عيسى

{}{}{}{}{}

أوليـــــــــــدك مكـــــــــــروبْ **

مـــن جـــور لاعـــادي عقلـــي مَسْـــلوبْ

امتـــى تلفـــى راكـــبْ مَيْـــدوبْ **

كما طير طايرْ يخفق لابصار**هَيْ يابن عيسى

{}{}{}{}{}

أوليـــــــــــدك عطشـــــــــــانْ **

وأنـــتَ شـــرابك يجلـــي لاحـــزانْ

بحرمـــة طـــه قُـــرّة لاعيـــانْ **

نور البصائرْ مولى لانوارْ**هَيْ يا بن عيسى

{}{}{}{}{}

أوليـــــــــــدك مكمـــــــــــودْ **

مـــن جـــور لاعـــادي كبـــده مصـــهودْ

امتـــين تلفـــى يـــا بحـــر الجُـــودْ **

راه الضمايرْ زي المِعْصارْ**هَيْ يا بن عيسى

{}{}{}{}{}

أوليـــــــــــدكْ مغبـــــــــــونْ **

مـــن جـــور لاعـــادي قلبـــه مفتـــونْ

امتـــين تلفـــى يـــا ســـمح اللـــونْ **

على لارض سايرْ سيفك شيّارْ**هَيْ يا بن عيسى



102) لمّا سقاني المكناسي

هذه القصيدة من تأليفي، وذلك سنة 2000م، وكنت حظيتُ وقتها بلقاء سادة صالحين، عابدين طيّبين، من طرق صوفية شتى، وأثر تربية طرقهم التي ينتسبون لها فيهم كالشمس عُلوّا وظهورا.

(اللازمة) لمَا سقاني المُكناسي ** بالذكر طابتْ أنفاسي

فشُيخُنا شيخُ الأعيانْ ** وما علينا مِنْ بَاس

{}{}{}{}{}

بابُ النبيِّ المُعظّمْ ** مَنْ أمَّهُ حقّاً يَسْلَمْ

إنَّ الدليلَ والبُرهانْ ** أبو الروايْنْ ذو الفاس

{}{}{}{}{}

يا سامعي طابَ سَمَاعي ** بمدح الشيخ الرّفاعي

وسادتي أهْلِ الدّيوانْ ** وأبي الهُدَى والروّاس

{}{}{}{}{}

والشَاذلي والجَزُوليْ ** والعَلَويْ والمَتْبُولي

والبُرهانيْ ابنُ عُثمانْ ** وأبي المَحَاسِنِ الفاسِي

{}{}{}{}{}

عبدَ السّلامِ يا أسمرْ ** إيَّاكَ القلبُ قدْ أضْمرْ

أعْطاكَ مولاكَ المَنّانْ ** فاكس المُحِبّ بلِبَاس

{}{}{}{}{}

رأيتُ نورَ العِبادِ ** وأحْمدَ البَدَوِيْ يُنادِي

هُلُمَّ هَيَّا يا ظمْآنْ ** أسْقيكَ سِرَّ الأكْياس

{}{}{}{}{}

يا غوثُ يا عبدَ القادرْ ** يا أيُّها البَحْرُ الزَّاخرْ

أدْرِكْنِي أدْرِكْ يا سُلطانْ ** من شِدَّةِ الوَقتِ القاسي

103) في حِمى فحل الرجال

سمعتُها ببنغازي، من مولانا سيِّدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.



وكان شيخنا مُختار، يُشَدِّدُ على ضرورة كسر حرف اللام، في كلمة (فحل) في اللازمة بحكم الإضافة، فإذا ما سمع من يرفعُها وهُم كُثرٌ، صَحَّحَهُ. وسبق أن بينا معنى كلمة فحل.

(اللازمة) في حِمى فحلِ الرِّجالِ ** دائماً للحِزبِ تالي

{}{}{}{}{}

في حِمى الشيخ ابن عيسى ** صاحبِ الحضره النفيسه

من هُوْ للأقطابْ رئيسا ** شيخِنا أبي المعالي

{}{}{}{}{}

في حِمى الشيخ الشهيرِ ** صاحبِ الوجْهِ المُنيرِ

أعطاهُ مولانا القدير ** ترجمَ حُسنَ المقالِ

{}{}{}{}{}

في حِمى شيخ البرايا ** صَاحِبِ السِرِّ والمزايا

أُجْزِلتْ لهُ العطايا ** بالوفاءِ والكمالِ

{}{}{}{}{}

في حِمى شيخ الوجودِ ** والرُّكوع والسُّجودِ

محافظٌ على العهودِ ** ذاكرٌ لذي الجلالِ

{}{}{}{}{}

في حِمى عِزِّ المُريدِ ** صاحبِ السِرِّ المجيدِ

قاصفا كلَّ عنيدِ ** مُقصِراً لهُ الآجالِ

{}{}{}{}{}

في حِمى القُبَّه البهيّه ** والأسرارِ الربانيّه

والمحاسن البهيَّه ** رُقِّيتْ عن كلِّ عالِ

{}{}{}{}{}

من يُردْ حُسنَ المعاني ** يتّبعْ شيخَ العُرفانِ

يَروَى من حوضِ العدنانِ ** يسكنُ أعلى المعالي

104) يا قلب أبْشِرِ زالتِ الأكدارِ



أخذتها عن مولانا سيدي الشيخ بشير محمود السباعي، ونقلتُها من خطّه أيضا ببنغازي سنة 1980م، ووجدتُه أرَّخَ أخذه لها بسنة 1944م.

(اللازمة) يا قلبُ أبشرْ زالتِ الأكدارُ ** هذا المقامُ وهذهِ الأنوارُ

هذا مقامُ مُحمّدِ الهادي الذي ** نارتْ بهِ الأعصارُ والأمصارُ

هذا ابنُ عيسى القطبُ سُلطانُ الورى ** كهفُ العُصاةِ الصارمُ البتارُ

فحلُ الرجالِ الغوثُ هذا المُنتقى ** مِنْ نسلِ من لانتْ لهُ الأحجارُ

يا سيِّدي لحِماكَ نورٌ ساطعٌ ** وعلى مُريدِكَ هيبةٌ ووقارُ

و لأهلِ وردِكَ حالةٌ مرضيَّةٌ ** ولهُم علي كُلِّ الأنامِ فخَارُ

ما جِئتُ حزبَكَ للقراءةِ مَرَّةً ** إلا وبانتْ منكَ لِي أسرارُ

ها قدْ أتيتُك أبتغيكَ لكُربةٍ ** عظُمتْ وكفُكَ بالعطا مِدْرارُ

يا سيدَ الأقطابِ يا منْ جَدُهُ ** طهَ البشيرُ المُصطفى المختارُ

صلى عليهِ اللهُ ربُ العرشِ ما ** طلعتْ شموسٌ أو بَدَتْ أقمارُ

والآلِ والأصحابِ أعلامِ الهُدى ** ما جنَّ ليلٌ أو تلاهُ نهارُ

ب – إنشـــادات مُخـــتارة

105) إذا شئتَ أن تُعطى السعادة والهُدى (إنشاد)

هذه الأبياتُ، مطلعُ أبياتٍ من قصيدة للشيخ أبي بكر الشريف، شيخ الطريقة العيساوية بتونس (ت1199هـ،1785م) سمعتُها إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه.

إذا شِئتَ أنْ تُعطى السعادة والهُدى *** وتحظى بسِرٍ لا يزالُ مُسرمَدا
وتأمنَ في الدُنيا من الضرِ والأسى *** وتبلغَ ما ترجوهُ تحظى مُمَجَّدا
ومنْ سكراتِ الموتِ تنجو وهولِهِ *** ومن فِتنةِ القبرِ المَهُولِ تُبَعَّدا
وتعدو على متنِ الصَراطِ بسُرعةٍ *** وتحيا سعيداً ذا مقامٍ مُمدَّدا
وتُنظمَ في سِلكِ المُريدينَ فاتبعْ *** طريقَ ابنِ عيسى المغربيِّ مُحمَّدا

106) بهِ افتخرت مُكناس (إنشاد)

هذه الأبيات من نفس القصيدة المذكورة قبلها للشيخ أبي بكر الشريف ، سمعتُها إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه.

بهِ افتخرتْ مُكناسُ لمَّا بَدا بها ** وحُقَّ لهَا الفخرُ المشير مؤبدا
هنيئاً لأهلِ الغربِ إذ كانَ فيهمُ ** بهِ آمنوا منْ كُلِّ سوءٍ معَ الردى
ولم أرَ قُطباً حاضراً كُلَّ لحظةٍ ** لأتباعهِ غيرَ ابنِ عيسى على المدى

107) ناديت في ظلمة الليل (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

ناديتْ في ظلمة الليلْ *** والقلبْ هايمْ ينادي
يا سيد يا فارسْ الخيلْ *** واجبْ أوليدك ينادي

108) يا لايمي بطِّل اللوم (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير



باسم محمد غنيوه.

يـــا لايمـــي بطِّـــل اللـــومْ *** كثّـــرتْ عليَّـــا المواجـــعْ
قلبـــي بالشـــيخ مغـــرومْ *** والله مـــاهوش راجـــعْ
ســلطان فـــي النـــاس معلـــومْ *** مـــن يندهـــه ايجيـــه فـــازعْ
مخصـــوص بأســـرار وعلـــومْ *** ونـــوره فـــي الكـــون ســـاطعْ

109) بن عيسى شرع الباب (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

بـــن عيســـى شـــرِّعْ البـــابْ ** نحِّـــي العـــدو مِـــنْ عَرَاضـــي
هشِّـــمْ غريمـــي بنشَّـــابْ ** بـــالرمح والســـيف ماضـــي
نـــا نعرفـــك يـــا ســـيد عطَّـــابْ ** حكمـــك علـــى الكـــل ماضـــي

110) بن عيسى يا ضي عيني (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

بـــن عيســـى يـــا ضَـــيْ عينـــي ** يـــا عِـــزْ مـــن يشـــتكي لـــه
يـــا ســـيف ماضـــي بشَـــفرينْ ** مـــاذا هلكـــتْ مـــن قبيلـــه
واطيـــتْ بـــالراس عنّـــي ** وخليـــتْ دمـــوعي هميلـــه

111) والقلب مكوى بجمره (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله، وكلمة (الحمره) كما ستأتي في الإنشاد، وصفٌ لفرس الشّيخ الكامل.

والقلـــبْ مكـــويْ بجمـــره ** يـــا شـــيخ وامتـــى تجينـــي
راكـــبْ علـــي ظهـــر حمـــره ** حُبَّـــكْ ليَّـــعْ كنينـــي

112) العود اليابس ما ينهزّ(إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

العـــود اليـــابس مـــا ينهـــزّ ** حتـــى لـــو كـــان الـــريح قـــويْ



واللـــي بـــلا شـــوق يهتـــزّ ** هـــاذاك يسَّـــمّى بـــدْعِي

113) يا طالب سِرّ الكاس (إنشاد)

هذه الأبيات مطلع أبياتٍ من قصيدة للشيخ أبي بكر الشريف شيخ الطريقة العيساوية بتونس (ت1199هـ،1785م)، سمعتُها إنشاداً ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

يـــا طالـــبْ سِـــرّ الكـــاسْ ** اِجْتنـــبِ النُّعـــاسْ
تبلـــغ مـــا بلغـــوا النـــاسْ ** يـــا ســـيدي
اِســـمعني نُورِّيـــكْ أســـاسْ ** خُـــوذ مِنّـــه القيـــاسْ
السّـــاقي فـــي مكنـــاسْ ** يـــا ســـيدي

114) نهدى سلامي معطَّر (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

نِهـــدي ســـلامي معطّـــرْ ** مِنِّـــي لمُكنـــاسْ ســـاري
أطّيـــبْ م المِسِـــكْ والعنبـــرْ ** وأطيـــب مـــن عـــود القمـــاري
ســـلامي علـــى الشـــيخ يكثـــرْ ** باغْـــدادْ رمـــل الصّـــحاري

115) الخير في الذكر حاصل (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

الخيـــرْ فـــي الـــذكر حاصـــلْ ** بالـــذكر تقـــرَبْ إلـــى الله
بـــن عيســـى شـــيخ المحافـــلْ ** والسِـــرّ نالـــه مـــن الله

116) الناس متفرقه أجناس (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

النـــاس متفرقـــه أجنـــاسْ ** وانـــتَ كبيـــر العنايـــه
يـــا شـــيخ يـــا عِـــزّ مُكنـــاسْ ** يـــا مـــولى البحـــور الملايـــا
يـــا أســـدْ فـــي الفـــجّ عسّـــاسْ ** أنـــا ليـــكْ مملـــوك غايـــه



الباب الثالث
{من قصائد السّادة الصوفية}
أ – قصائـــــد مخـــــتارة

117) لا إله إلا الله حصن عظيم

سمعتُها ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمـــــة) لا إلـــــهَ إلا اللهْ ** حِصـــنٌ حَصـــين عِـزٌّ وجـاهْ

{}{}{}{}{}

بـــــديتُ باســـمِ الواحـــدِ ** ربِّ العبـــــادِ المجيـــــدِ

بـــديتُ فـــي قصـــائدي ** بـــــلا إلـــــهَ إلا اللهْ

{}{}{}{}{}

بهـــا يثبـــت الإيـــمانْ ** بهـــا يـــحصل الأمـــانْ

كـــرِّرْ أيُّهـــا الإنســـانْ ** لا إلـــــهَ إلا اللـــــهْ

{}{}{}{}{}

تِكرارُهـــا مـــا أحـــلاهْ ** مـــا أبهـــاه ومـــا أســـناهْ

تُـــدني العبـــدَ مِـــنْ مـــولاهْ ** لا إلـــــهَ إلا اللـــــهْ

{}{}{}{}{}

جَمَعَـــتْ معـــنى التوحيـــدْ ** ودلّلـــتْ بـــلا مزيـــدْ

كـــرِّرْ أيُّهـــا المُريـــدْ ** لا إلـــــهَ إلا اللـــــهْ

{}{}{}{}{}

هـــي النعمـــةُ العُظمـــى ** هـــي المقـــامُ الأســـمى

ليســـتْ تُبقـــي ألمَـــا ** لا إلـــــهَ إلا اللـــــهْ

{}{}{}{}{}

لازموهـــا يـــا إخـــوانْ ** نـــوِّروا بـــها الجَنـــانْ

إنَّ مفتـــاحَ الجِنـــانْ ** لا إلـــــهَ إلا اللـــــهْ

{}{}{}{}{}

نـــوِّروا بهـــا القلـــوبْ ** محِّصـــوا بهـــا الـــذنوبْ



إنَّ أعظـــــمَ المطلـــــوبْ ** لا إلــــــهَ إلا اللــــــهْ

{}{}{}{}{}

هـــي حِصـــنُك الحصـــينْ ** هـــي دِرعـــك المتـــينْ

ذكـــرُ ربِ العـــالمينْ ** لا إلــــهَ إلا اللــــهْ

118) رجال الله أسيادى نظره لله

هذه القصيدة من تأليفي سنة 2012م، صُغت كلماتها موافقة للحنِ صوفي قديم، طالما أعجبني.

(اللازمــة) رجــالُ الله رجــالُ الله ** رجــالُ الله آســيادي نظــره لله

أقســمتُ بربّــي أنــتمُ دربــي ** أحــبَّكُم قلبــي والشــهيدُ الله

يــا أهـلَ العلامـهْ يـا بـابَ السلامهْ ** نفســي اللوامــهْ أرشـدُوها بـالله

في الدرسِ اِرعوني والعهدَ اعطوني ** بــاللهِ فاســقوني بتوحيــدِ الله

خــذوني للتجريـدْ ولعَـيْنِ التوحيـد ** والبَصَـرِ الحديـد أنــتُم أبــوابُ الله

مـن قـرَّبتمُ شـاعْ مـن أبعـدتمُ ضـاعْ ** فســركُم نقّــاعْ أنــتُم أقــلامُ الله

119) نسيم الوصل هبَّ على النّدامى

سمعتُها ببنغازي، من مولانـا سيدي الشيخ محمد بـالرزق رحمـه الله (أفضِّلُ أن تكون على مقام رَصْد) ويقومون بها للذكر.

(اللازمة) اللهُ اللهُ ربّي حيْ وباقي

نَسيمُ الوصـلِ هـبَّ علـى النُّـدامى ** فأســكرهمْ ومــا شــربوا المُــداما

ومالـــتْ مـــنهُمُ الأعنـــاقُ مـــيلاً ** لأنَّ قُلـــوبَهُم مُلئـــتْ غرامــــا

ولمَّـــا شـــاهدوا الســـاقى تجلّـــى ** وأيقـظَ فـى الـدُّجى مـنْ كـانَ نـامَ

ونـــاداهُمْ عبـــادى لا تنـــامُوا ** يَنـالُ الوصـلَ مـنْ هَجَـرَ المَنَـامَ

ينـالُ الوصـلَ مـنْ سَـهِرَ الليـالي ** علـــى الأقــدامِ أنحلَــهُ قِيامَــا

فمـــا مقصـــودُهم جنّـــاتِ عـــدنِ ** ولا الحـورَ الحِسـانِ ولا الخيـامَ

ســوى نَظَــرِ الجليــلِ وذا مُنــاهُمْ ** فـــأكْرِمْ بـالعطـــا قومـــا كرامـــا

وللمُختـــــارِ مــــعْ الِ وصَـــحْبٍ ** صـــــلاةُ اللهِ بــــدءً واختِتامــــا

120) سلامُ الله على ابن مريم

موضوعها فريدٌ جدا، فهي الوحيدة - بعلمي - في التراث الصوفيّ السماعيّ الليبيّ كلّه، التي خصّها مؤلفها بسيّدنا عيسى عليه السلام، سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الله زيدان رحمه الله ، ولم يأخذها عني أحد قط حتى الآن إلا السيد الفاضل رابح صالح العوكلي بدرنه.

(اللازمـة) سلامُ الله علـى ابن مَرْيَمْ ** عيســـى روح الله بــــه اِعلـــمْ

{}{}{}{}{}

حـــينَ ظهـــرَ الســـيّدُ المولـــودْ ** و ازدادَ بـــإذنِ الـــدايمِ المعبـــودْ

سُـــبحانَ العـــاطي هَـــلَّ الجـــودْ ** نطـــقْ لامّـــه بـــالحقّ واِتكلّـــم

{}{}{}{}{}

قـــالَ لهـــا لا تحزنـــي بـــاحزانْ ** يحـــقّ الحـــقّ ويُبطـــل البُهتـــانْ

هِـزّي النخلــه و اِطلبــي الــرّحمنْ ** يســـقطلِكْ منهـــا رُطَـــب نعَـــمْ

{}{}{}{}{}

قالــتْ لهُـم يــا نــاسْ اِســـــألوه ** يقـول لكـم هـا الطّفـل مـن هـو بـوهْ

قـــالو صـــغيّرْ كيــف نخــاطبوهْ ** قـــالَ أنـــا صـــغيّرْ ونتكـــلّــــمْ

{}{}{}{}{}

قـــالوا لـــه يـــا طفـــل عيـــدَ أخبـــارْ ** قـــول مـــن هـــو بـــوك فـــي ذا النهـــارْ

قـــالَ أنـــا مـــن روحِ الجبّـــارْ ** أنـــا عيســـى للـــي بغـــا يســـلّمْ

{}{}{}{}{}

هربـــتْ بيـــه أمّـــه لـــبلاد أخـــرى ** علـــى عيســـى خافـــتْ مـــن الكفـــرهْ

حطّاتـــه عنـــد الفقيـــه يَقـــرا ** صـــارَ يعلّـــم فـــي الفقيـــه العِلـــمْ

{}{}{}{}{}

قـــالَ لـــهُ يـــا طفـــل مَـــنْ قـــرّاك ** سُـــبحانَ مـــن صـــوّرك وانشـــاكْ

سُـــبحانَ مـــن فوّضـــك واعطـــاكْ ** وفـــيّض عليـــك بحـــور العلـــمْ

121) مُحِبُّ الله في الدنيا عليل



البيتـــان الأوّلان، رواهمـــا مولانـــا ســـيدي الشـــيخ ذو النـــون المصـــري (ت245هـ،859م)، عن إحدى الصالحات، ويُعتبر الشّيخ ذو النون من بين أوائل رجـال التصوّف، ولا صـوفيَّ أقدم منـه فـي كـل قـارة أفريقيـا إلا الشيخ عبد الله الشعاب (243هـ،857م) دفين طرابلس، قالت:

مُحِـــبٌّ اللهِ فـــي الـــدُّنيا عَليــلٌ *** تطـــاولَ سَـــقمُهُ فـــدواهُ داهُ
كـــذا مـــنْ كـــانَ للبـــاري محبـــاً *** يَهـــيمُ بـــذكرهِ حتـــى يَـــراهُ

كما روتْ مولاتنـا السيدة (تُحْفة)، وهي من تلاميذ مولانـا سيدي الشيخ سِرِّي السَّقطي (ت253هـ،867م):

مُحِـــبٌّ اللهِ فـــي الـــدُّنيا سَـــقِيمٌ *** تطـــاولَ سَـــقمُهُ فـــدواهُ داهُ
ســـقاهُ مِـــنْ مَحبّتِـــهِ بكـــأسٍ *** فـــأرواهُ المُهـــيمنُ إذْ ســـقاهُ
فهـــامَ بحُبِّـــهِ وسَـــما إليـــهِ *** فلـــيسَ يُريـــدُ محبوبـــاً سِـــواهُ
كـــذاكَ مـــن ادَّعـــى شـــوقاً إليـــهِ *** يهـــيمُ بحُبِّـــهِ حتـــى يَـــراهُ

وتعمّدتُ ذكر أصول هذه الأبيات؛ لإظهار عمق تفاعل التصوف في ليبيا وانسجامه مع أصوله وفروعه على الساحة الإسلامية، وثقافة المتصوّف الليبي وقت تأليفها.
أما بقيّة القصيدة – كما ستأتي - فمؤلفها مولانا سيّدي الشيخ أبو عبد الله البراكي كان موجودا سنة 1286هـ،1869م، توفي في مدينة (بْرَاك الشاطي)، من مدن إقليم فزّان، وبها دفن وكان من أوائل رجال الطريقة المدنية، أخذها عن مؤسِّسها الشيخ محمَّد حسن حمزة ظافر المدني (ت1263هـ،1847م).
سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزّاني رحمه الله.

(اللازمـــــــــــــــة) الله الله

مُحـــبٌّ اللهِ فـــي الـــدُّنيا عَليـــلُ ** تطـــاولَ ســـقمُهُ فـــدواهُ داهُ
كـــذا مـــنْ كـــانَ للبـــاري مُحِبَّـــاً ** يَهـــيمُ بـــذكرهِ حتـــى يَـــراهُ
ويزهـــدُ فـــي قصـــورٍ مـــعْ نعـــيمٍ ** وفـــي الـــدُّنيا ويفنـــى عـــن هـــواهُ
وفـــي سـعدى وفـــي سـلمى وليلـى ** ولا يرضـــى بصُـــحبةِ مـــن سِـــواهُ
حبيـــبٌ لـــيسَ يعذلُـــهُ حبيـــبٌ ** علـــيمٌ بالضـــميرِ ومـــا حـــواهُ



حبيبٌ ليسَ يَعْزُبُ عن فؤادي ** وإنْ كانتْ جُفوني لا تراهُ
قريبٌ لا يُقرَّبُ في مكانٍ ** عظيمٌ لا تُحيطُ بهِ الشِفاهُ
ففي وصلِ الحبيبِ بذلتُ نفسي ** وطابتْ لي المنيَّةُ لو أراهُ
أتانا حُبُّهُ والقلبُ فُرغٌ ** فحلّ سَوادَهُ حتى مَلاهُ
إذا ذُكرَ الحبيبُ ونحنُ جَمْعٌ ** ترى كلاً لهُ وَصْفٌ عَراهُ
فمِنَّا منْ تمايلَ باهتزازٍ ** ومِنَّا منْ تساقطَ منْ عُلاهُ
ومِنَّا منْ يصيحُ بملءِ فِيهِ ** يُنادي يا إلهي ياهو ياهو
ومِنَّا منْ لهُ صبرٌ وجَلَدٌ ** يصونُ السرَّ عنْ واشٍ رآهُ
ومِنَّا منْ لهُ صوتٌ كليثٍ ** إذا مُنعَ الطُروقَ إلى حِماهُ
ومِنَّا منْ يذوبُ كذوبِ شَمْعٍ ** لأنْ جَمْرُ المحبَّةِ قدْ صَلاهُ
ومِنَّا منْ يَحِنُّ حَنينَ ثكلى ** ترُقُّ لهُ الحِجارةُ لو تراهُ
فعَمَّ الشوقُ مِنَّا كُلَّ عِرقٍ ** فتِهنا فيهِ غِبنا عنْ سِواهُ
فيا حادي القلوبَ فقُمْ وزَمْزِمْ ** بذكراهُ فما أحلى شَذاهُ
بذكراهُ يزولُ الهمُّ عنَّا ** وترتاحُ القلوبُ لمُهتَداهُ
وليسَ القصدُ منْ جنّاتِ عَدْنٍ ** نعيماً أو قصوراً بلْ لِقاهُ
وإنْ متنا فما في الموتِ بخسٌ ** ولا عارٌ على العُشّاقِ ياهُ
كتمنا الحُبَّ خوفاً منْ وُشاةٍ ** فلمْ يُكتَمْ فقلنا ها هو ها هو
وبُحْنا الحُبَّ لمْ نعبأْ بعَذلٍ ** لعُذّالٍ وإنْ بلغوا قصاهُ
وقدْ قالَ العَذولُ بكُم جُنونٌ ** فقلنا إنْ جُنِنّا في هواهُ
فكمْ منْ حَاسدٍ أمسى بكيدٍ ** فأصبحَ والطريقةُ مُرتضاهُ
وكمْ منْ جاهلٍ أبْدى عِتاباً ** فلمَّا ذاقَ ما ذُقنا اشتهاهُ
وكمْ منْ زائرٍ بصفاءِ قلبٍ ** وإخلاصٍ منحناهُ مُناهُ
فسلّمْ للرجالِ ولا تُكابرْ ** فقدْ وضحَ الطريقُ لمنْ رآهُ
وما بعدَ الوضوحِ سوى التعامي ** فما بعدَ النهارِ سوى دجاهُ

فتلكَ طريقةُ المَدَنِيِّ شيخاً ** ففي كُلِّ البلادِ بَدَتْ ضِياهُ
تلقّاها عنِ العَرَبِيِّ حقاً ** وبالدرقاويْ مشهورٌ سَماهُ
رواها عنْ صناديدٍ ثِقاةٍ ** حِماهُ فلا يُخيَّبُ من أتاهُ
سقاهُم منْ محبَّتِهِ بكأسٍ ** فأرواهُ المُهيمنُ إذ سقاهُ

122) ما لذّة العيش إلا صُحْبةُ الفُقرا

القصيدة لمولانا سيِّدي الغوث أبي مدين (ت594 هـ،1198م) وهي الشطرتان الرابعة والخامسة ممّا بين القوسين، أمّا التخميس أي : الشطرات الثلاث الأولى، فهي لتلميذه مولانا سيدي الشيخ الأكبر مُحْي الدين بن عربي قدس الله سره (ت638هـ،1240م)، وهذه القصيدة من أكمل التخميسات في الأدبِ الصوفيّ، حتى كأنَّ مؤلف الأصل والتخميس واحد؛ لسلاسة تسلسلها، وانسجام معانيها، وتكامل مُفرداتها، ولا عجب، فهذه الثمرة من تلك الشجرة.

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيّدي الشيخ عبد القادر الفزّاني رحمه الله، الذي كان يترُكُ حجرة الضيافة (المربوعة) بمنزله على حالها، لأيّامٍ إذا ما زاره المُريدون، فإذا سُئل عن ذلك، أجاب مُستشهدا : (يبقى المكانُ على آثارِهِم عَطِرا).

وقد أخذتُ شرحها، عن شيخنا مختار السّباعيّ، وعن شيخنا محمّد عبد ربّه المجبري، (وأُفضِّلُ أن تكونَ على مقام المزموم، أي جهاركه).

(اللازمة) ما لِذَّةُ العَيشِ إلا صُحبة الفُقرا   هُم السَّلاطِينُ والسَّاداتُ والأمَرا
يَا طالِباً مِن لذاذاتِ الدُّنا وَطَرا   إذا أردْتَ جميعَ الخَيرِ فيكَ يُرى
المُستشارُ أمينٌ فاسمَع الخَبرا
(ما لِذَّةُ العَيشِ إلا صُحبة الفُقرا   هُم السَّلاطِينُ والسَّاداتُ والأمَرا)
قومٌ رَضُوا بيَسِيرٍ مِن مَلابسِهم   والقُوتِ لا تخطُر الدنيا بهاجِسِهم
صُدورهُم خالياتٌ مِن وسَاوِسِهم
(فاصْحَبْهُموا وتَأدَّبْ في مَجالِسِهم   وخَلِّ حَظّكَ مهمَا قدَّمُوكَ وَرَا)
أسْلُكْ طريقهموا إنْ كُنتَ تابِعَهُم   واتْرُكْ دعَاويكَ واحذَرْ أن تُراجِعَهم



فِيما يُرِيدونه واقصُد منافِعَهُم

(واستغْنِمِ الوقتَ واحضُرْ دائماً معهم واعلم بأنَّ الرِّضا يختصُّ من حَضَرا)

كُنْ راضِياً بهمُوا تَسْمُ بهم وتَصِلْ إن أثبتُوكَ أقِمْ أو إنْ مَحَوكَ فزُلْ

وإنْ أجاعوكَ جُعْ و إنْ أطعَمُوكَ فكُلْ

(ولازِمِ الصَّمتَ إلا إنْ سُئِلتَ فقُلْ لا عِلْمَ عِندي وكنْ بالجَهل مَستتِرا)

ولا تكُن لعُيُوبِ الناس مُنتقِدا وإن يَكنْ ظاهِرا بين الوجودِ بدا

وانظرْ بعَينِ كمَالٍ لا تُعِبْ أحَدا

(ولا ترَ العَيبَ إلا فيكَ مُعتقِدا عَيْباً بدا بيِّناً لكنَّه استترا)

تنلْ بذلِكَ ما ترجُوه من أربِ والنفسُ ذلِّلْ لهم ذُلاً بلا ريَبِ

بلْ كلُّ ذلك ذُلٌّ نابَ عن أدَبِ

(وحُطَّ رأسكَ واستغفِر بلا سَبَبِ وقُمْ على قدَمِ الإنصَافِ مُعتذِرا)

إنْ شئتَ منهم بريقاً للطريق تشُمْ عن كلِّ ما يَكرهوهُ مِن فِعالكَ دُم

والنفسَ منكَ على حُسنِ الفِعالِ أدِمْ

(وإنْ بَدا منكَ عَيبٌ فاعترفْ وأقِمْ وَجْهَ اعتذاركَ عمَّا فيكَ مِنكَ جَرى)

لهُم تمَلَّقْ وقُلْ داوُوا بصُلحِكمُوا بمَرْهَمِ العَفوِ مِنكمْ داءَ جرحِكمُوا

أنا المُسيءُ هِبُوا لي مَحضَ نُصحِكمُوا

(وقلْ عُبيدُكمُوا أولى بصَفحِكمُوا فسَامِحُوا وخُذوا بالرِّفقِ يا فُقرا)

لا تخشَ مِنهم إذا أذنبتَ هِمَّتهُم أسنى وأعظمُ أن ترديكَ عِشرتُهُم

ليسوا جَبَابرةً تؤذِيكَ سَطوتُهُم

(هُم بالتفضُّلِ أولى وهو شِيمتُهُم فلا تخفْ دَرَكاً مِنهم ولا ضَرَرا)

إذا أردتَّ بهمْ تسلُكْ طَرِيقَ هُدى كُنْ في الذي يَطلبُوه مِنكَ مُجْتهدا

في نور يومِكَ واحذرْ أنْ تقول غداً

(وبالتفتِّي عَلى الإخوانِ جُدْ أبدا حِسَّاً ومَعنىً وغُضَّ الطَرفَ إن عَثرَا)

أصدِقهُمُ الحَقَّ لا تستعمِلِ الدنَسَا لأنهم أهْلُ صِدقٍ سادَةٌ رُؤَسَا

واسْمَحْ لِكُلِّ اِمْرِئٍ مِنهم إليكَ أسَا



(ورَاقِـبِ الشَـيخَ فِـي أحوالِـهِ فعَسَـى يُـرى عَليكَ مِـن اِستِحْسَـانِهِ أثـرَا)

واسْــألهُ دَعوتَـــهُ تحْـــظَ بدَعوتِـــهِ تنَــلْ بــذَلكَ مَـــا ترجُـــوا ببَركَتـــهِ

وحَسِّنْ الظَنَّ واعْرفْ حَقَّ حُرمَتِهِ

(وقـدِّمِ الجِّـدَّ وانهَـضْ عنـدَ خِدْمَتِـهِ عَسَاهُ يَرضَى وَحَاذِرْ أنْ تكنْ ضَجِرا)

واحْفَــظْ وصِـيَّتَهُ زِدْ مِـنَ رعَايَتِـهِ ولبِّـــهِ إنْ دَعَـــا فـــوراً لِسَـــاعَتِهِ

وغُضَّ صَوتَكَ بالنَّجْوى لِطاعَتِهِ

(ففِـي رضـاهُ رِضَـا البـاري وطاعَتِـهِ يَرضَى عليكَ فكُنْ مِن تركِهَا حَذِرَا)

والــزَمْ بمَــنْ نفسُــهُ نفْـسٌ مُسَايسَـةٌ فـي ذا الزَّمـانِ فـإنَّ الـنفسَ آيسَـةٌ

منهُمْ وحِرفتهُم في الناسِ باخِسَةٌ

(واعلَـم بـأنَّ طريـقَ القـومِ دَارسَـةٌ وحَالُ مَنْ يدَّعِيهَا اليومَ كيف ترَى)

يَحِـقُّ لــي إنْ نَــأوْا عَنــي لألفــتهم ألازمُ الحــزنَ ممَّــا بــي لِفُــرقتِهم

على انقِطاعيَ عنهُم بَعدَ صُحبتِهِم

(مَتَــى أراهــمْ وأنَّــى لِــي بــرُؤيتِهم أو تسـمَعُ الأذنُ مِنّـي عنـهُمُ خبَـرَا)

تخلُّفِــي مـــانِعِي مِـــن أنْ ألائِمَهُـــم مــنهُم أتيتُ فلُمنِـي لسْـتُ لائِمَهُـم

يا ربِّ هَبْ لي صَلاحاً كي أنَادِمَهُم

(ومَـنْ لِـي وأنَّـى لِمثلـي أن يُـزاحِمَهُم علـى مـوارِدَ لـمْ آلَـفْ بهـا كـدَرا)

جَلَّتْ عن الوصْفِ أن تُحصَى مآثِرُهُم علـى البـواطِنِ قـدْ دَلتْ ظـواهِرُهُم

بطاعةِ الله في الدنيا مفاخِرُهُم

(أحِــبُّهم وأداريهـــم وأوثِـــرُهُم بمُهجَتـي وخصُوصـاً مِـنهمْ نفَـرَا)

قـومٌ علـى الخَلْقِ بالطَّاعـاتِ قدْ رُئِسُوا مـــنهُم جَليسُـــهُم الآدابَ يَقتَـــبِسُ

ومَن تخلَّفَ عنهُم حظَّهُ التعِسُ

(قـومٌ كِـرامُ السَّـجايَا حَيثُمَـا جَلسُـوا يبقَى المكانُ علـى آثـارهِم عَطِـرا)

فهـــمْ بهـــمْ لا تُفـــارِقْهُم وَزِدْ شَـــغَفا وإن تخلَّفـتَ عـنهُم فانتحِـبْ أسَـفا

عِصابةٌ بهم يُكسى الفتى شرَفا

(يَهـدِي التصَـوفُ مِـن أخلاقهـم طرَفـا حُسْـنُ التـألفِ مِـنهُم رَاقنـي نَظَـرا)



جَرَّرْتُ بهم ذَيلُ اِفتِخَارِي فِي الهَوى بهمُوا لمّا رضُوني عُبَيداً فِي الهَوى لهُمُوا
وحقّهم في هواهم لستُ أنسَهُمُ
(هُم أهلُ وُدِّي وأحبابي الذينَ هُمُ مِمّنْ يَجرُّ ذُيولَ العِزِّ مُفتخِرا)
قطّعتُ فِي النظمِ قلبي فِي الهَوى قِطَعا وقد توسَّلتُ للمَولى بهم طَمعا
أن يغفِرَ الله لِي والمسلمين معا
(لا زالَ شَمْلي بهم في الله مُجتمِعا وذنبُنا فيهِ مغفورا ومُغتفَرا)
يا كُلَّ مَن ضَمَّه النادِي بمَجلِسِنا أدعُ الإلهَ بهم يمحو الذنوبَ لنا
وادعُ لِمنْ خَمَّسَ الأصلَ الذي حَسُنا
(ثُمَّ الصَّلاةُ على المُختارِ سَيِّدِنا مُحَمّدِ خيرِ مَن أوفى ومَن نَذرَا)

123) تضيق بنا الدنيا إذا غبتمُ عنّا

القصيدة لمولانا سيدي الغوث أبي مدين (ت594هـ،1198م)، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله، (وأُفضِّلُ أن تكونَ على مقام المزموم، أي جهاركه).

تَضِيقُ بِنَا الدُّنْيَا إِذَا غِبْتُمُ عَنَّا ** وَتَذْهَبُ بِالأَشْوَاقِ أَرْوَاحُنَا مِنَّا
فَبُعْدُكُمُ مَوْتٌ وَقُرْبُكُمُ حَيَا ** فَإِنْ غِبْتُمُوا عَنَّا وَلَوْ نَفَساً مُتْنَا
نَمُوتُ بِبُعْدِكُمْ وَنَحْيَا بِقُرْبِكُمْ ** وَإِنْ جَاءَنَا عَنْكمْ بَشِيرُ اللِّقا عِشْنَا
وَنَحْيَا بِذِكْرِكُمْ إِذَا لَمْ نَرَاكُمُ ** أَلا إِنَّ تِذْكَارَ الأَحِبَّةِ يُنْعِشُنَا
فَلَوْلا مَعَانِيكُمْ تَرَاهَا قُلوبُنَا ** إِذَا نَحْنُ أَيْقَاظٌ وَفِي النَّوْمِ إِنْ غِبْنَا
لَمُتْنَا أَسىً مِنْ بُعْدِكُمْ وَصَبَابَةً ** وَلَكِنَّ فِي المَعْنَى مَعَانِيكُمْ مَعْنَا
يُحَرِّكُنَا ذِكْرُ الأَحَادِيثِ عَنْكُمُ ** وَلَوْلا هَوَاكُمْ فِي الحَشَا مَا تَحَرَّكْنَا
فَقُلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنَ الوَجْدِ أَهْلَهُ ** إِذَا لَمْ تَذُقْ مَعْنَى شَرَابِ الهَوى دَعْنَا
إِذَا اهتَزَّتِ الأَرْوَاحُ شَوْقاً إِلى اللِّقا ** تَرَقَّصَتِ الأَشْبَاحُ يَا جَاهِلَ المَعْنَى
أَمَا تَنْظُرُ الطَّيْرَ المُقَفَّصَ يا فَتى ** إِذَا ذَكَرَ الأَوْطَانَ حَنَّ إِلى المَغْنَى
يُفَرِّجُ بِالتَّغْرِيدِ مَا بِفُؤادِهِ ** فَتَضْطَرِبُ الأَعْضَاءُ فِي الحِسّ وَالمَعْنَى

وَيَرْقُصُ فِي الأقفاص شَوْقاً إلى اللِّقا	**	فتهْتَزُّ أرْبَابُ العُقُولِ إذا غَنَّى
كَذلِكَ أرْوَاحُ المُحِبِّينَ يَا فتى	**	تُهَزْزِهَا الأشْوَاقُ لِلعَالَمِ الأسْنَى
أتُلْزِمُهَا بالصَّبْرِ وَهْيَ مَشُوقَةٌ	**	وَهَلْ يَسْتطِيعُ الصَّبْرَ مَنْ شَاهَدَ المَعْنَى
إذا لَمْ تَذُقْ مَا ذاقتِ النَّاسُ فِي الهَوى	**	فَبِاللهِ يَا خَالِي الحَشَا لا تُعنِّفنَا
وَسَلِّمْ لنَا فِيمَا ادَّعَيْنَا لأنَّنَا	**	إذا غَلَبَتْ أشْوَاقُنَا رُبَّمَا صِحْنَا
وَتَهْتَزُّ عِنْدَ الاسْتِمَاعِ قُلُوبُنَا	**	إذا لَمْ نَجِدْ كَتْمَ المَوَاجِيدِ صَرَّحْنَا
وَفِي السِّرِّ أسْرَارٌ دِقَاقٌ لَطِيفَةٌ	**	تُرَاقُ دِمَانَا جَهْرَةً إنْ بِهَا بُحْنَا
فَيَا حَادِيَ العُشَّاقِ قُمْ وَاحْدُ قائِماً	**	وَزَمْزِمْ لنَا بِاسْمِ الحَبِيبِ وَرَوِّحْنَا
وَصُنْ سِرَّنَا فِي سُكْرِنَا عَنْ حَسُودِنَا	**	وَإنْ أنْكَرَتْ عَيْنَاكَ شَيْئاً فَسَامِحْنَا
فَإنَّا إذا طِبْنَا وَطَابَتْ عُقُولُنَا	**	وَخَامَرَنَا خَمْرُ الغَرَامِ تَهَتَّكْنَا
فلا تَلُمِ السَّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ	**	فَقَدْ رُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِنَا عَنَّا

124) جارت لشواق يا حْبابي

من أوائل ما حفظتُ من قصائد السماع، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق سنة 1974م، وهي على بساطة لفظها – ككثير من سماعهم رضوان الله عليهم - دسمة المعنى إلى حَدّ لا يُتصوَّر، وأقضي أحيانا وقتا في شرح ما زخرت به من معانٍ للسادة المريدين.

(اللازمة) جارتْ لشواقْ يا حْبابي   من حُبِّ سيدي قلبي مُشتاقْ يا حْبابي

{}{}{}{}{}

بسمِ المجيد في الملكِ وحدو   يفعل ما يريدْ لا من ضدو
لا لا تحديد ربُّ العبادِ   هو الخلاق يا حبابي

{}{}{}{}{}

أوّلْ تعريفْ في النّظام   حُسنُ التوفيق في الكلام
أهلُ التعشيقِ همُ الودوديْ   نمدح في الصدق يا حْبابي

{}{}{}{}{}

إتركْ لدْناس   واخطى النميمه ما بينَ الناس



مهنـــه عظيمـــه تبقـــى لا بـــاس لا من تُعادي كثيرَ الرّفاق يا حْبابي

{}{}{}{}{}

انْصـلّي ونصـومْ ونخـاف ربـي الحـيَ القيـومَ غفّــارَ ذنبـي
و طريــقَ اللـــوم خلّيــه غــادي و اخطــى النفــاق يــا حْبــابي

{}{}{}{}{}

طريـــــــقُ الأســــــيادْ شـــاهر ثناهـــا بلـــغَ المُـــراد
كـــلُ مـــن أتاهـــا وقـــتَ الأورادْ بالاجتهـادِ تنـالَ الميثـاقْ يـا حْبـابي

{}{}{}{}{}

قلبـــــــــي مهمـــــــــومْ و الــربُّ يعلــمْ رانـــي مضــيومْ
حلـــــــــوا قيـــــــــادي بالاســـــتحقاقْ يـــــا حْبـــــابي

{}{}{}{}{}

صـلاةُ المختـار صـاحبِ الشـفاعة للـوحش والأطيـارْ فـي كـلِّ سـاعة
راكـــبِ البُـــراق يـــا حبـــابي

125) أول ما نبدا نُسمّي بسم الله

تـأليف مولانـا سـيدي الشـيخ عبـد السـلام الأسـمر رضـي الله عنـه (ت981هـ،1574م) سمعتُها ببنغازي من مولانـا سيدي الشيخ محمّد بـالرزق رحمه الله، (أفضّلُ أن تكونَ على ايقاع بطايحي).

أوّل مـــا نبـــدا نُســـمِّي بســـمِ الله ** أوّل مـــا نبـــدا نقـــولْ
ألفين صـلاة علـى الحبيب رسـولِ الله ** ســيِّدْ لاســلام الرســولْ
لـــولاهُ مـــا صـــارتْ قِبلـــه ** لا صـــار الحــج ولا الوصــولْ
لا صــارت لركــاب تِعــزم بالجملــه ** لا صـــار الوجـــدُ ولا القبـــولْ
ذكـــر الله إذا ســـمعته نطيـــبْ ** يجلـــي عنـــي كُـــلَّ هـــولْ
تجلـى الأكـدار والشـيطان يغيـبْ ** نِبْشِـــرْ بـــالخيرِ والقبـــولْ
شيخي عارف في الطريقه فحل عجيبْ ** شـــيخي أمـــره مـــن العـــدولْ
يــا داخــل للحــزبِ كُــنْ أديــبْ ** اتـــركْ لادنـــاس والفضـــولْ

طريق ربي ما هي بحيله واتخنتيبْ ** لا هي للكذبِ والدخولْ
طريق ربي بيضا مثل حليبْ ** أُعِدَّتْ لرجالِ الوصولْ
كل من خدمها بنيه ينال نصيبْ ** مِنْ فضل اللهِ والرسولْ
يبشر بجنه وحور وحُسنِ وطيبْ ** يسكن بجوارِ الرسولْ

126) يا سادتي رشّدوني

تأليف مولانا سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه (ت981هـ،1574م)، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله، (أفضِّلُ أن تكونَ على ايقاع بطايحي).

يا سادتي رَشِّدوني ** يا اهل الكؤوس النقيّه
نا عِلّتِي من عيوني ** ولعنْ بحُبِ الدنيَّه
وجوارحي كلُهُم عصوني ** نفسي عصاتكَ رديّه
اغفرْ لها يا إلهي ** سألتك بخيرِ البريّه
سرِّحْ رجالكَ ايجوني ** من مصرَ والأوجليّه
هاجتْ عليا ظنوني ** والوجدُ جَوَّر عليّا
ياتوا إلي ينقذوني ** أمرُ العجب حلَّ بيّا
لا زلتُ بيهم نُنادي ** نين يفتح الله عليّا
سيدي الحسن هو مُرادي ** واصحابَهُ الشاذُليّه
يضرب لهم طبلاً صادي ** ايدلَّ الذهايب دَويّه
أهلُ التُقى والعَدَّادِي ** أهلُ العلومِ الخفِيّه
يا شيخ أنا بيكَ أنادي ** خايف يبطُوا عليّا
صلُّوا على سيدِ العِبادِ ** مُحمَّد خيرِ البَريّه

127) يا أهل الشمايل

تأليف: مولانا سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه (ت981هـ،1574م) ، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمّد بالرزق



رحمه الله.

(اللازمـة) يـا أهـل الشمايل شيلوني ** ننظـــــرْ محمّـــــد بعيــــوني

{{{{{

يـــــا ســـــــاده ** مـــا نكمـــش عَنّــي نشّـــاده

نبكـــي ودمـــوعي بـــدّاده ** والشـــوق ليَّـــغْ مكنـــوني

{{{{{

يالاقطـــــــــــابْ ** جُــودوا علـــيَّ يــا لاحْبـــابْ

نبغـــي نـــزور مـــعَ الاركـــابْ ** ذاكَ المقـــــامَ المصـــــيوني

{{{{{

يـــــا فُقـــــرا ** يــا أهـل الأدب وأهــل الــوهره

مــــا تتركـــوني للجِـــزْره ** اِحمـــوا جنـــابي وارْعـــوني

{{{{{

والطّاعـــــــــــه ** مــا تفزعـــوا لـــيْ فـــي ســاعه

حـــالي وكبـــدي مِلتاعـــه ** نبغـــي بـــلادي رُدُّونـــي

{{{{{

يــــا خــــوتي ** أنـــتم دخلـــتم فـــي بيتـــي

وإن كـــان طبـــتم لحـــديثي ** مـــن بيـــر زمـــزم تســـقوني

{{{{{

يـــا أهـــل النّــــورْ ** شـــوقي دعـــاني نبـــي نـــزورْ

سـيدي النبـــي الهـــادي المبـــرورْ ** مّـــن حُبُّـــهُ فـــي مكنـــوني

128) يارب غيرك ما يرتجاشي

سمعتُها ربما سنة 1976م بطبرق، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الله زيدان رحمه الله.

(اللازمة) يا رب غيركْ ما يُرتجاشي مــا جـاكَ ســائلْ روح بــلا شــي

{{{{{

الحمـــدُ لله علـــى مـــا أعطـــاني اللّــي جعلنــي مــن أهـل الإيمــان



كِلمـــه خفيفـــه علـــى لِســـاني   يــومَ القيامـــه مـــا يُوازِنْهـــا شـــي

{}{}{}{}{}

لطيـــف بعبـــده الســـرايرْ عـــالمْ   لا كيفـــا سُـــلطانْ لا شـــبها حـــاكمْ

يـــومَ القيامـــه يـــردّ المظـــالمْ   مثقـــالَ ذرّة مـــا يتركاشـــي

{}{}{}{}{}

فـــي وقـــتِ شـــيبي قـــد زادَ عيبـــي   مَصْـــعَب دوايـــا نـــا يـــا طبيبـــي

إنْ مـــا عفـــى عنّـــي مُجيبـــي   إعْلـــم مـــا بيـــا للنـــار ماشـــي

{}{}{}{}{}

يـــا عـــالمَ السِـــرْ مـــا لـــي وســـيله   إلا مُحمَّـــدْ مـــولى الفضـــيله

إعـــفِ عليَّـــا مـــن ظلـــم ليلـــه   ليلـــه طويلـــه مـــا تِنْحكاشـــي

{}{}{}{}{}

لا نلـــتُ زاداً لا لـــي بضـــاعه   ليحضـــر كلـــه وقـــتَ الإجاعـــه

علـــى الله يحضـــر مـــولى الشـــفاعه   ياخـــذ بايـــدي مـــا ننخزاشـــي

{}{}{}{}{}

قـــوِّي يقينَـــك تنـــالَ المفـــازه   وســـبِّحْ وردك تُعطـــى الإجـــازه

صـــلِّ علـــى الخلـــق صـــلاة الجنـــازه   الحاجـــه مـــن الغيـــر مـــا تنقضاشـــي

{}{}{}{}{}

إرحـــمْ عُبيـــدكْ وأنـــت إليـــه   أقـــرب مـــن أهلـــه ووالديـــه

يـــوم القيامـــه اعـــفِ عليـــه   وقتـــا يُحاســـب مـــا ينخزاشـــي

{}{}{}{}{}

خلّـــى الأقـــارب وراح الغريـــبْ   مـــن المعاصـــي كلامـــه صـــعيبْ

نطلـــبْ فـــي حـــيٍّ فضـــله قريـــبْ   عابـــد خلافـــه للنـــار ماشـــي

129) قصدتُ باب الرضا

هذه القصيدة لمولانا سيدي سيدي أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف عُرف بالغوث ابن النحوي التوزري (ت513هـ،1119م)، وانظر سندنا فيها في ثبتنا الكبير {أوبة المُهاجر وتوبة الهاجر}، ولا أحصي من سمعتُها منهم، فالجميع



يحفظها ويُقصِّدها، ومن أشهرهم مولانا سيدي شيخنا محمد عبد ربه سليمان المجبري (ت1416هـ،1995م)، ومولانا سيدي شيخنا محمد بالرزق، و مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار، عُرف باسم محمد غنيوه، رحمهم الله جميعا، وكلهم يتفقون على هذا النصّ، وفيه اختلاف عمّا هو مشهور:

(اللازمة) قصدتُ بابَ الرِّضا والناسُ قدْ رقدوا

** وبُتُّ أشكو إلى مولايَ ما أجِدُ

وقلتُ يا أملي في كُلِّ نائبةٍ ** يا منْ عليهِ لكشفِ الضُرِّ أعتمدُ

أشكو اليكَ أموراً أنتَ تعلمُها ** ما لي على حملِها صبرٌ ولا جَلَدُ

وقدْ مَدَدْتُ يدي بالذُّلِّ مُفتقرا ** إليكَ يا خيرَ من مُدّتْ إليه يَدُ

فلا ترُدَنَّها يا ربُّ خائبةً ** فبحرُ جودِكَ يَروي كلّ من يَرِدُ

130) عَدَّاله يا عَدّاله

تأليف مولانا سيدي الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه (ت981هـ،1574م)، ولا أبالغ إن تجاوز عدد من سمعتُها منهم الخمسمائة، منهم : مولانا سيدي الشيخ محمد العرفي، وكان من أحبِّ المريدين لقلب وليّ الله مولانا سيدي الشيخ يوسف الدميني (ت 1374هـ،1955م)، وسمعتُها أيضا من الحافظ مولانا سيدي الشيخ منصور الطشاني، في درنة ويا لصوته الربّاني العجيب، كما أن أحبابنا آل حبيبنا الشيخ عمران المشري، يحبونها ويحفظها منهم عديدون، أطفالا ونساء ورجالا، و(رجالَ الديرْ) هم أهل الفزعة.

(اللازمة) عَدَّاله يا عَدّاله يا عادلين الميلْ هيَّا اِعْدلولي ميلي حِملي عليَّا ثقيلْ

همَّاله يا همَّاله صبِّي الدموعَ قباله عن فارس الخيَّاله هلّي ظهر في الجيلْ

عبدُ السلام افقيِّر وخاطره متحيِّر هَيْ يا قُدَيْدِيْ دِيِّر واقبلْ عليَّ جميلْ

عبدُ السلام ابغاكمْ محسوبُ من فقراكمْ قصده يريد رضاكمْ حنُّوا على القتيلْ

عبدُ السلام ينادي ياتوه م الأبعادي يا شيخ يابُغدادي ويا ولد سوف الجيلْ

ناديتْ ع المنّوبه السيّده المحبوبه ربِّي عطاك التوبه بالسِرّ والتكميلْ

ناديتْ يا بو سمره أن تنظروا لي نظره نبغي دواكم نبره راني مريضْ وعليلْ

يا بن عروس تعالى يا فارس الخيَّاله راهو عليك الداله باريك م التطويلْ
ناديتْ يا أهل مصرْ والشيخ سيدي نصرْ أن تجبروا المتكسِّرْ وتشعلوا القنديلْ
ناديتْ يا أهل تونسْ والشيخ سيدي يونسْ نا قلبي بيكم مُونِسْ هَيْ يا رجالَ الديرْ
يا مِحْرز السلطانِ قدرك عظيم الشانِ علاّك عالي الشانِ أمرك من التنزيلْ
صلُّوا على العدناني مَنْ خُص بالقرآن تنجوا من النيرانِ يوم الحساب والويلْ

131) النور عليك علم

هذه القصيدة من تأليفي، وذلك سنة 2006م، وكانت بوادر رياح تصفية تهب في الأفق؛ لتنقي الجوهر من القشر.

(اللازمة) النور عليك عَلَّمْ ** وأنا واقفْ اتكلَّمْ
النورْ عليك باهرْ * وسرُّنا زاهرْ ** اتبعنا في الظاهرْ * وفي الباطنِ تسلَّمْ
النورْ عليك دَلَّ * والهمَّه ما شا الله ** من جاءَنا تعلَّى * على الله ما يتألمْ
النورْ عليك يلمعْ * في خيرِنا اِرتعْ ** لا تشوف لا تسمعْ * لا بغيرِنا تهتمْ
النورْ عليك نوَّرْ * وذنوبُك تُغفرْ ** فيك سرُّنا يظهرْ * وحالُنا يتمِّمْ
النورْ نوَّر لكْ * وأبوابي تُفتح لكْ ** على يدِّنا تسلكْ * طريقنا تغنمْ
النورْ عليك وافي * وعلمنا خافي ** لازم تجي حافي * تجهلْ وما تعلمْ
النورْ عليك داني * أنا نشوفه بعياني ** اِسْمك في ديواني * من قبلِ خلق آدمْ
النورْ عليك بادي * وسرٌّ أسيادي ** صلِّ على الهادي * الطيِّبِ الأكرمْ

132) يا واحد ماله ثاني

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ علي بيت المال رحمه الله ربما سنة 1986م.

(اللازمة) الله الله الله ** يا واحدْ ما له ثاني

{}{}{}{}{}

ياربِّ يارحمنْ * يا صاحبَ الإحسان *** أكرمنا بالغُفرانْ * وسائرَ الإخوان
إنْ كُنتَ يا ولهانْ * خايف منَ الديَّان *** قُمْ في الدُجى سهرانْ* بالذكرِ والقُرآن
تُبْ توبة الأبرارْ * وابكِ على الأوزارِ *** اللهُ حليم ستَّارْ * يُرضيكَ بالغُفران



أترك هوى دنياكَ *واقصد حمى مولاكَ *** وهوَ الذي أولاكَ * بالفضلِ والإحسانِ
يا ربِّ يارحيمْ * اِجعل مقامنا عظيمْ *** في جنةِ النعيمْ * في جيرةِ العَدناني
لا إله إلا هُو * صاحبُ العزةِ والقوّه *** لا إلهَ إلا الله * محمدٌ رسولُ الله

133) يا من يراني ولا آراه

سمعتُها بدرنة، من مولانا سيدي الشيخ عبد السلام الباز رحمه الله، كما أن حبيبنا مولانا سيدي الشيخ حمد علي الحاج، الذي صحبه لأكثر من أربعين عاما متصلة، كان أخذها عنه وطالما نوَّر مجالسنا بها بإحساسه النابع من سويداء قلبه الطيِّب.

(اللازمة) يا مَنْ يراني ولا أراهُ ** أنظر بعينِ الرّضا لحالي
وارحم بعفوٍ ضعفي وذُلي ** وكُنْ لي عوناً عندَ السؤالِ
فإنّي عبدٌ حِمْلي ثقيلٌ ** ولي ذنوبٌ مثلَ الرمالِ
وأنتَ ربِّي عفوك جميلُ ** تعفو وتستر قُبحَ الفِعالِ
فاغفرْ ذنوبي واسترْ عيوبي ** واكشفْ كروبي وارأفْ بحالي
وامنُنْ علينا بالعفو يا مَنْ ** هو قريبٌ مولى الموالي
واكشف حجابَ الأغيارِ عنّي ** حتى نشاهدْ نورَ الجمالِ
وزِدْني علماً ربِّي وحِلماً ** واحسن ختامي عند ارتحالي
والطف بعبدك في كُلِّ هولٍ ** فضلاً ومنّاً يا ذا الجلالِ

134) المنفرجة

هذه القصيدةُ لمولانا سيدي أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف، عُرف بالغوث ابن النحوي التوزري (ت513هـ،1119م)، سمعتُها بدرنة ومصراتة من مولانا سيدي الشيخ بشير محمود السباعي رحمه الله سنة 1983م، وسندنا فيها كاملا إلى ناظمها تجده في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر}. (أفضلُ أن تكون على مقام بياتي)، وأوّل من حفظها عنه وشرع في إلقائها سيّدي الشيخ سالم عبد العزيز بوخشيم.

(اللازمة) يا ربِّ بهمْ وبآلِهِمْ ** عَجِّلْ بالنصْرِ وبالفَرَجِ



يـــا ربِّ بِهِـــمْ وبِـــآلِهِمْ	**	عَجِّـــلْ بالنَصْـــرِ وبِـــالفَرَجِ
اِشْـــتَدِّي أزمَـــةُ تنفرجِـــي	**	قَـــدْ آذَنَ لَيلُـــكِ بِـــالبَلَجِ
وَظَـــلامُ اللَّيـــلِ لَـــهُ سُـــرُجٌ	**	حَتَّـــى يَغشَـــاهُ أبُـــو السُـــرُجِ
وَسَـــحَابُ الخَيـــرِ لَـــهُ مَطَـــرٌ	**	فَـــإِذَا جَـــاءَ الإِبَّـــانُ تَجِـــي
وَفَوائِـــدُ مَولانَـــا جُمَـــلٌ	**	لِسُـــرُورِ الأنفُـــسِ والمُهَـــجِ
وَلَهَـــا أَرَجٌ مُحـــيٍّ أَبَـــداً	**	فَاقصُـــدْ مَحيَـــا ذاكَ الأَرَجِ
فَلَرُبَّتَمَـــا فَـــاضَ المحيَـــا	**	بِبِحَـــارِ المَـــوجِ مِـــنَ اللُّجَـــجِ
وَالخَلـــقُ جَمِيعـــاً فِـــي يَـــدِهِ	**	فَـــذَوُو سِـــعَةٍ وَذَوُو حَـــرَجِ
وَنُـــزُولُهُمُ وَطُلُـــوعُهُمُ	**	فَـــإِلَى دَرَكٍ وَعَلَـــى دَرَجِ
وَمَعايِشُـــهُم وَعَـــوَاقِبُهُم	**	لَيسَـــتْ فِـــي المَشْـــيِ عَلَـــى عِـــوَجِ
حِكَـــمٌ نُسِـــجَتْ بِيَـــدٍ حَكَمَـــتْ	**	ثُـــمَّ انتَسَـــجَتْ بِالمُنتَسَـــجِ
فَـــإِذَا اقتَصَـــدَتْ ثُـــمَّ انعَرَجَـــتْ	**	فَبِمُقتَصِـــدٍ وبِمُنعَـــرَجِ
شَـــهِدَتْ بِعَجَائِبِهَـــا حُجَـــجٌ	**	قَامَـــتْ بِـــالأمرِ عَلَـــى الحُجَـــجِ
وَرِضـــىً بِقَضَـــاءِ اللَّـــهِ حِجـــىً	**	فَعَلَـــى مَركُوزَتِـــهِ فَعُـــجِ
وَإِذَا انفَتَحَـــتْ أَبـــوَابُ هُـــدىً	**	فَاعجِـــلْ لِخَزَائِنِهَـــا وَلِـــجِ
فَـــإِذَا حَاوَلـــتَ نِهَايَتَهَـــا	**	فَاحـــذَرْ إِذْ ذَاكَ مِـــنَ العَـــرَجِ
لِتَكُـــونَ مِـــنَ السُـــبَّاقِ إِذَا	**	مَـــا جِئـــتَ إِلَـــى تِلْـــكَ الفُـــرَجِ
فَهُنَـــاكَ العَـــيشُ وَبَهجَتُـــهُ	**	فَلِمُبـــتَهِجٍ وَلِمُنـــتَهِجِ
فَهِـــجِ الأَعمَـــالَ إِذَا رَكَـــدَتْ	**	فَـــإِذَا مَـــا هِجـــتَ إِذاً تَهِـــجِ
وَمَعَاصِـــي اللَّـــهِ سَـــمَاجَتُهَا	**	تَـــزدَانُ لِـــذِي الخُلُـــقِ السَـــمِجِ
وَلِطَاعَتِـــهِ وَصَـــبَاحَتِهَا	**	أَنـــوَارُ صَـــبَاحٍ مُنـــبَلِجِ
مَـــن يَخطِـــبْ حُـــورَ الخُلـــدِ بِهَـــا	**	يَظفَـــرْ بِـــالحُورِ وَبِـــالغَنَجِ
فَكُـــنِ المَرضِـــيَّ لَهَـــا بِتُقـــىً	**	تَرضَـــاهُ غَـــداً وَتَكُـــونَ نَجِـــي
واتْـــلُ القُـــرآنَ بِقَلـــبٍ ذِي	**	حَـــرَقٍ وَبِصَـــوتٍ فِيـــهِ شَـــجِي

وَصَـــلاةُ اللَّيـــلِ مَســـاقُهُا	**	فَاذهَـــبْ فِيهَـــا بِـــالفَهمِ وَجِـــي
وَتَأَمَّلْهـــــا وَمَعانِيهَـــــا	**	تـــأْتي القَــــردَوسَ وَتَفْتَـــرج
وَاشْـــرَبْ تَســـنِيمَ مَفُجَّرِهـــا	**	لا مُمتزِجـــاً وَبِمُمتَـــزِج
مُـــدِحَ العَقْـــلُ الآتِيـــهِ هُـــدىً	**	وهَـــوىً مُتْـــوَلٍّ عَنْـــهُ هُجِـــي
وَكِتَـــابُ اللــــهِ رِياضَــــتُهُ	**	لِعقُـــولِ الخَلْـــقِ بِمُنْـــدَرِج
وَخِيـــارُ الخَلْـــقِ هُـــداتُهُمُ	**	وَسِـــوَاهُمْ مِـــن هَمَـــجِ الهَمَـــج
فَـــإِذا كُنْـــتَ المِقْـــدَامَ فَـــلاَ	**	تجـزَعْ فـي الحَـربِ مِـنَ الـرَّهَج
وَإِذا أَبصَـــرتَ مَنَـــارَ هُـــدىً	**	فَـــاظْهَرْ فَـــرداً فَـــوقَ الثَـــبَج
وَإِذا اشْـــتَاقَتْ نَفـــسٌ وَجَـــدَتْ	**	أَلَمــــاً بِالشَّـــوقِ المُعـــتَلِج
وَثَنَايـــا الحُســـنى ضَـــاحِكَةٌ	**	وَتَمَـــامُ الضِّـــحْكِ عَلَـــى الفَلَـــج
وَعِيـــابُ الأَســـرَارِ اجتَمَعَـــتْ	**	بِأَمَانَتِهـــا تَحَـــتَ السُـــرُج
والرِّفْـــقُ يَـــدُومُ لِصَـــاحِبِهِ	**	وَالخِـرقُ يَصِـيرُ إِلَـى الهَـرَج
صَلَوَاتُ اللـــهِ عَلَـــى المَهـدِيِّ	**	الهَـــادِي النّـــاسِ إِلَـــى الـنَّهَج
وَأَبِـــي بكـــرٍ فـــي سِـــيرَتِهِ	**	وَلِسَـــانِ مَقَالَتِـــهِ اللَهَـــج
وَأَبِـــي حَفـــصٍ وَكَرَامَتِـــهِ	**	فِـــي قِصَّـــةِ سَـــارِيَةِ الخُلُجِـــي
وَأَبِـــي عَمـــروٍ ذِي النُّـــورَيْنِ	**	المسُـــتَحْيِي المســـتَحيَا الـــبَهِج
وَأَبِـــي حَسَـــنٍ فـــي العِلـــمِ إذا	**	وافـــى بِسَـــحائِبِهِ الخُلُـــج
وعَلَـــى السِّـــبطَيْنِ وأُمِّهِمَـــا	**	وجَمِيـــعِ الآلِ بِهْـــم فَلَـــج
وعلَـــى الأَصْـــحَابِ بِجُملَـــتِهِم	**	بَـــذَلُوا الأَمُـــوالَ مَـــعَ المُهَـــج
وعَلَـــى أَتْبَـــاعِهِمُ العُلَمَـــا	**	بِعُـــوارِفِ دِيــــنَهِم الـــبَهِج
وأَخْـــتِمْ عَمَلِـــي بِخُـــواتِمِهِم	**	لأَكُـونَ غَـداً فـي الحَشْـرِ نَجِـي
و إذا بِـــكَ ضَـــاقَ الأَمْـــرُ فَقُـــلْ	**	إِشْـــتَدِّي أَزمَـــةُ تَنفَرِجِـــي

135) أماطت عن محاسنها الخمارا

هذه القصيدة، لمولانا سيدي الشيخ محمّد الحراق (ت1261هـ،1845م)، سمعتُها



من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر صالح الفزاني.

أَمَاطَتْ عَنْ مَحَاسِنِهَا الخِمَارَا ** فَغَادَرَتِ العُقُولَ بِهَا حَيَارَى
وَبَثَّتْ فِي صَمِيمِ القَلْبِ شَوْقًا ** تَوَقَّدَ مِنْهُ كُلُّ الجِسْمِ نَارَا
وَأَلْقَتْ فِيهِ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ ** أَرَى الإِفْشَاءَ مِنْكَ اليَوْمَ عَارَا
وَهَلْ يَسْتَطِيعُ كَتْمَ السِّرِّ صَبٌّ ** إِذَا ذُكِرَ الحَبِيبُ لَدَيْهِ طَارَا
بِهِ لَعِبَ الهَوَى شَيْئًا فَشَيْئًا ** فَلَمْ يَشْعُرْ وَقَدْ خَلَعَ العِذَارَا
إِلَى أَنْ صَارَ غَيْبًّا فِي هَوَاهَا ** يُشِيرُ لِغَيْرِهَا وَلَهَا أَشَارَا
يُغَالِطُ فِي هَوَاهَا النَّاسَ طُرًّا ** وَيُلْقِي فِي عُيُونِهِم الغُبَارَا
وَيَسْأَلُ عَنْ مَعَارِفِهَا الْتِذَاذًا ** فَيَحْسِبُهُ الوَرَى أَنْ قَدْ تَمَارَى
وَلَوْ فَهِمُوا دَقَائِقَ حُبِّ لَيْلَى ** كَفَاهُمْ فِي صَبَابَتِهِ اخْتِبَارَا
إِذْ يَبْدُو امْرُؤٌ بِحَيِّ لَيْلَى ** يَذِلُّ لَهُ وَيَنْكَسِرُ انْكِسَارَا
وَلَوْلاهَا لَمَا أَضْحَى ذَلِيلاً ** يُقَبِّلُ ذَا الجِدَارَا وَذَا الجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ** وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا
وَلَمَّا أَنْ رَأَتْ ذُلِّي إِلَيْهَا ** وَحُبِّي لَمْ يَزِدْ إِلاَّ انْتِشَارَا
وَأَحْسِبُ فِي هَوَاهَا الذُّلَّ عِزًّا ** وَحَقْرِي فِي مَحَبَّتِهَا افْتِخَارَا
أَبَاحَتْ وَصْلَهَا لَكِنَّ إِذَا مَا ** غَدَوْنَا مِنْ مُدَامَتِنَا سُكَارَى
شَرِبْنَاهَا فَلَمَّا أَنْ تَجَلَّتْ ** نَسِينَا مِنْ مَلاحَتِهَا العُقَارَا
وَكَسَرْنَا الكُؤُوسَ بِهَا افْتِتَانًا ** وَهِمْنَا فِي المُدِيرِ بِلاَ مُدَارَا
وَصَارَ السُّكْرُ بَعْدَ الوَصْلِ صَحْوًا ** وَأَيْنَ السُّكْرُ مِنْ حُسْنِ الظُّهَارَا
فَدَعْنِي يَا عَذُولِي فِي هَوَاهَا ** كَفَى شَغَفِي بِمَنْ أَهْوَى اعْتِذَارَا
أَتَعْذُلُ فِي هَوَى لَيْلَى بِجَهْلٍ ** لِمَنْ فِي حُبِّهَا بَلَغَ القُصَارَى
فَذَا شَيْءٌ دَقِيقٌ لَسْتَ تَدْرِي ** لِدِقَّتِهِ المُشِيرَ وَلا المُشَارَ
بِهِ صَارَ التَّعَدُّدُ ذَا اتِّحَادٍ ** بِلا مَزْجٍ فَذَا شَيْءٌ أَحَارَا
فَسَلِّمْ وَاتْرُكَنَّ مَنْ هَامَ وَجْدًا ** وَمَا أَبْقَى لِصَبْوَتِهِ اسْتِتَارَا

136) أيا روضة العُشّاق

هذه القصيدة، لمولانا سيدي الشيخ محمّد بن الحبيب البوزيدي، الملقب حَمُّو (ت1327هـ،1909م)، سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر صالح الفزاني، وهو سمعها من مولانا سيدي الشيخ محمد الفيتوري حموده (ت1399هـ،1979م)، وهو من مولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي (ت 1353هـ،1934م) وهو من مؤلفها رضي الله عنهم أجمعين.

(اللازمة) لا إلهَ إلا الله لا إلـه إلا الله ... لا إلـه إلا الله محمّد رسول الله

أَيَا رَوْضَةَ العُشّاقْ قَدْ هَيَّجْتِي مُهْجَتِي ... أَيَا حَضْرَةَ الإِطْلَاقْ فَيَّضْتِي صَبَابَتِي

سقتْنِي كَأْسَ الهَوَى مِنْ طِيبِ الخُمَيْرةِ ... جلوْتُ بِهَا السِّوَى عَنْ نُورِ البَصِيرَةِ

سَقتْنِي كُؤُوسَ الحُبُّ مَحَقتْ أَنِيّتِي ... صِرْتُ فارحْ وَنَطْرُبْ تَائِهًا بِسَكْرَتِي

مَلَكتْنِي فِي الآفَاقْ وَرَضَتْ بِزَوْرَتِي ... رَفعَتْ عَنِّي الرِّوَاقْ تَعْظِيمًا لِسَطْوَتِي

غَرَسَتْ غُصْنَ الهَوَى فِي قلبي وَمُهْجَتِي ... وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَه كانَتْ قبْلَ نَشْأَتِي

شَرِبْتُ مِنَ المَعْنَى كُؤُوسًا صَفِيَّةِ ... فَإِذَا قُلْتُ أنَا، أنَا وَلَا فَخْرَةِ

كُلُّ عَابِدٍ يَهْوَى طَالِبَ الآخِرَةِ ... وَأنَا كُلَّ السِّوَى طَوَيْتُ بِلمْحَةِ

كُلُّ فقيهٍ عَلِيمْ بِالفَرْضِ وَالسُّنّةِ ... وَأنَا عِلْمِي عَظِيمْ مَا لَهْ مِنْ نِهَايَةِ

أنَا سَاقِيُّ الشَّرَابْ وَالخَمْرَه خُمَيْرَتِي ... أنَا رَافِعُ الحِجَابْ وَالحَضْرَه حُضَيْرَتِي

كمْ مِنْ جَاهِلٍ أتَى وَدَخَلْ طَرِيقتِي ... صَارَ مِنْ أَهْلِ المَعْنَى مُلُوكَ العِنَايَةِ

اِخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَافْنَى إِنْ شِئْتَ مُلَاقاتِي ... إِنْ أَرَدْتَ تَعْرِفنَا أَنَا عَيْنُ الحَيَاةِ

أنَا عَيْنٌ لِلتحْقِيقْ يَا مَنْ تَطْلُبْ رُؤْيَتِي ... أنَا مِنْهَاجُ الطَّرِيقْ وَالكوْنُ فِي قبْضَتِي

الكوْنُ كَسَرَابٍ كمَا جَا فِي الآيَاتِ ... هَبَاءٌ فِي هَوَاءٍ عِنْدَ أهْلَ الحَقِيقةِ

مِنْ بِحَارِ الجَبَرُوتْ قدْ ظَهَرَتْ نُقطَتِي ... تلوّنَتْ بِالنّاسُوتْ وَسِرِّ المَلَكُوتِ

مُرِيدِي لكَ البُشْرَى اِحْفَظْلِي وَصِيّتِي ... تَأدّبْ مَعَ الفُقرَا لِتُسْقى مِنْ خَمْرَتِي

مُرِيدِي كُن حَافِظًا حُدُودَ الشَّرِيعَةِ ... تَمَسّكْ بِهَا تُفِيدْ كمَالَ الحَقِيقةِ

يَا خَلِيلِي قُولْ الله وَحِّدْهُ فِي الكثْرَةِ ... لَا تَرَى مَا سِوَى الله فِي كُلّ كَائِنَةِ

أَنَـا لِخِـلِّي حَفِيـظٌ مِــــنْ كُــلِّ بَلِيَّـةِ وَفِـي أَبْحُـرِ التَّوْحِـيدْ أَغْـرَقَتْهُ هِمَّتِـي

هَـذَا اسْـمِي يَـا لَبِيـبْ قَيْــدُ العُبُودِيَّـةِ مُحَمَّدْ ابْـنُ الحَـبِيبْ البُوزَيْدِي نِسْبَتِي

وَجَـدِّي رَسُـولُ الله مَقصُـودِي وَبُغْيَتِـي عَلَيْـهِ صَــلَاةُ الله صَــاحِبُ المُعْجِـزَةِ

تَسَـمَّيْتُ عَبْـد الله عَلَـى كُـلِّ حَالَــةِ لَــا إِلَــهَ إِلَّــا اللهُ أَفْضَــلُ الكَلِـيْمَــةِ

137) بُشراكمُ خِلاني

هذه القصيدة، لمولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي (ت 1353هـ،1934م)، سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني، وهو سمعها من مولانا سيدي الشيخ محمد الفيتوري حموده (ت1399هـ،1979م)، وهو من ناظمها مولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي رضي الله عنهم جميعا، ولسيّدي الشّيخ عبد القادر الفزّاني، دورٌ بارزٌ في إدخال ونشر قصائد الشّيخ أحمد العلويّ، في السماع الليبيّ.

(اللازمــــة) لا إلـــهَ إلا اللهْ لا إلـــهَ إلا اللهْ

** لا إلـــهَ إلا اللهْ محمـــدٌ رســـولُ اللهْ

بُشْــرَاكُمُ خِلّـــاني بـــالقُربِ والتـــداني

** جَمْعُكُمْ في أمـانِ ما دمتُم في حِزبِ اللهْ

بُشْــرَاكُمُ ســـادتي بُشْــرَاكُم أحِبَّتـــي

** بشَّـرْتُكم بـالآتي أنـتمْ فـي رحمـةِ الله

جمعُكُم عينُ الرّحمـهْ جمعُكُمْ فيـهِ حِكمـه

** ومن حبَّكُم سمى عليكُم رضوانُ اللهْ

الرضى معَ الرِضوانْ والرحمهْ كذا الغُفرانْ

** أنـتُمُ حِـزبُ الـرحمنْ أنـتُم أوليـاءُ اللهْ

طـــريقُكُمْ لا تغــورْ مُحِــبُّكُمْ لا يَبُــورْ

** تـاللهِ لكُمْ ظُهورْ فـي جميـع خلقِ اللهْ

وقفــتُمْ فـــي بابــهِ فَنيـــتُمْ فــي ذِكــرهِ

** بُشْـرَاكُمْ بقُربِـهِ أنـتُمْ فـي حضـرةِ اللهْ



منكُمْ سالكْ ومَجْذوبْ مِنكُمْ حبيبْ ومحبوبْ
** عنكُمْ زالتِ الحُجُبْ فيكُمْ مَنْ وحَّدَ اللهْ
فيكُمْ شموسُ الطريقْ فيكُمْ رجالُ التحقيـقْ
** منكُم فاني وعاشقْ فيكم منْ عَرَفَ اللهْ
فيكُم رجالُ الصُّدورْ فيكُم أربابُ الحُضورْ
منْ زالتْ عنهُ السُّتورْ لا يرى ما سِوى اللهْ
بُشـراهُ نـالَ المُنـى بُشـراهُ حَـازَ المعنـى
** واللهِ لقـدْ كـانَ مقبـولاً فـي عِلـمِ اللهْ
بشَّرني بـدرُ البُدورْ بالنصـرِ معَ الظُّهورْ
** مُحِبُّنـا فـي سُرورْ مَحفوفاً بلُطـفِ اللهْ
واللهِ لقــدْ قــالَ بالفصــحى لــي مقــالا
** نصرناكَ في الملا أنتَ في أمانِ اللهْ
بشّرْني روحُ الاستاذْ البوزيـديِّ ذو المددْ
** إذْ قالَ لـيَّ باجتهادْ بعدَ أنْ أقسمْ بـاللهْ
مُحِـبُّكُمْ فـي أمـانْ مُريـدُكُمْ فـي ضـمانْ
** أنـتُمْ عيـونُ الـرحمنْ بيـدِكُمْ سِـرُّ اللهْ
بيــدكِمُ المنشــورْ لكُـم تُرفَـعُ السُّـتورْ
** أنتمْ أربـابُ الحُضُورْ أنتمْ أوليـاءُ اللهْ
آذنْ لنا بالتصـريفْ في ذاكَ السِرِّ اللطيفْ
** فيـا حبَّذا التكليفْ بالرِّضـى جزاهُ اللهْ
سِـرُّهُ فــي جَمْعِنــا خمـرُهُ فـي كاسِـنا
** علمُــهُ فــي نُطقِنــا تــاللهِ لسـنا سِـواهْ
فيضُــنا مــن فيضِــهِ سِــرُّنا مــنْ سِـرِّهِ
** الفرعُ منْ أصلِهِ يا منْ لايعرفْ معناهْ



في السِرِّ وفـي الجَهرِ خاطبتُ أهلَ السَّيرْ ** فمنْ كانَ في عَصْري يأتينا يَجِدْ مُناهْ

نصـحتُ كُلَّ العِبـادْ خصوصـاً أهلَ البلادْ ** فمـنْ كـانَ ذا اجتهـادْ طالبـاً يُريـدُ اللهْ

يـاتي ولـو بالتجريـبْ فلـهُ منَّـا نصـيبْ ** هذا مَسْلكٌ قريبْ أتانـا مِنْ فضـلِ اللهْ

ننصح لـهُ في الطريقْ يجعلني فيها رفيقْ ** نُريهُ معنى التحقيقْ خالصـاً لوجـهِ اللهْ

يُـوافقني فـي أيّـامْ لا نطلـبْ منـهُ أعـوامْ ** فـإنْ حصـلَ المُـرامْ يكـونُ عبـداً للهْ

عنـدي للخلـقِ الـدوا عنـدي لمحـوِ السِّـوى ** لا نرجـو بـه سطوه غنيّـاً بفضـلِ اللهْ

أنـا غنـي بالمقصـودْ مـالي ومـالِ الجَحُـودْ ** فلا نرى في الوجودْ مُتجلٍ سوى اللهْ

تــارةً فيــه نفنــى وبــذي المَعْنــى كُنَّــا ** تـارةً بـه نغنـى عـنْ جميـعِ خلـقِ اللهْ

تــارةً يظهــرْ عنِّــي يُغيِّبْنــي عــنْ أينــي ** من أنـا ومن أيني في تجلّي ذاتِ اللهْ

لولا الرسولُ المشهودْ لولا حبيبُ المعبودْ ** لتهُنَـا عـنِ الحـدودْ وبُحنـا بسِـرِّ اللهْ

عليــهِ المــولى صــلّى وبالرضــى تجلّــى ** على الصحابه جُمله والآلِ ومنْ والاه

138) يا مَنْ تريد تدرى فنّي

هذه القصيدة، لمولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي (ت 1353هـ،1934م)، سمعتُها



من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر صالح الفزاني بالشرح، وهو سمعها من مولانا سيدي الشيخ محمد الفيتوري حموده (ت1399هـ،1979م)، وهو عن ناظمها مولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي رضي الله عنهم جميعا.

(اللازمة) يا من تُريد تدري فتّي * فاسْألْ عنيِّ الألوهيَّه **

أمَّا البشر لا يعرفني * أحوالي عنهُ غيبيَّه
أطلُبني عندَ التداني * من وراء العبوديَّه **

أما الظروفُ والأكوانِ * ليسَ لي فيها بقيّه
إنِّي مَظهَرٌ ربّاني * والحالُ يشهَد عَليّا **

أنا فيّاضُ الرَّحمان * ظهَرتُ في البشريّه
والأصلُ منّي روحاني * كنتُ قبلَ العبوديّه **

ثُمَّ عُدتُ لأوطاني * كما كنتُ في حُرِّيّا
لا تحْسَبْ أنّك تراني * بأوصافِ البشريَّه **

فمن خلفِها مَعَاني * لوازمُ الروحانيّه
فلو رأيتَ مكاني * في الحضرةِ الأقدسيّه **

تراني ثُمَّ تراني * واحداً بلا غيريَّه
لكنَّ الحقَّ كساني * لا يصلْ بصرُك إليّا **

تراني ولا تراني * لأنّك غافلْ عليّا
حدِّدْ بَصَرَ الإيمانِ * وانظُر نظرةً صفيّه **

فإن كنتَ ذا إيقان * عساكَ تعثر عليّا
تجِد أسراراً تغشاني * وأنواراً نبويّه **

تجِد عيوناً ترعاني * وأملاكاً سماويّه
تجدِ الحق حباني * منّي ظهر بما فيّا **

تراهُ لمّا تراني * ولم تشعُر بالقضيّه
هداني ربّي هداني * أعطاني نظرَه صفيّه **



عرَّفنـي نفسـي منّـي * ومـا هـيَ الروحانيّـه
فإن رمتَ تدري فنّي * فاصحبني واصغَ إليّا **
اِسْمعْ منِّي واحكِ عنّي * لا ترفعْ نفسَكْ عليّا
لا ترى في الكونِ دوني * لا تعدُ بصرَكَ عليّا**
لا تحسبْ انَّك في صونِ * أمرُك لا يخفى عليّا
هكذا إن كنتَ منّي * صادقاً في العبوديّه **
لا تكتفِ باللّسانِ * أمرهُ شيءٌ فريّه
أمدُد نفسَك للسِّنانِ * ومُتْ موتةً كُليه **
واشتغلْ عنك بشَاني * وإلّا فامضِ عليّا
نوصيكَ بما أوصاني * أُستاذي قبل المنيّه **
البوزيدي كان غَني * على جميع البريّه
اترُك كلّك في مكاني * وارتقِ للألوهيّه **
وانسلِخْ عن الأكوانِ * لا تترُك منها بقيّه
هذا وذاك سِيّانِ * انظرْ نظره مستويّه **
المكوّن والأكوانِ * مظاهرُ الوحدانيّه
إن حقّقتَ بالعيانِ * لا تجدْ شيئاً فريّا **
الكُلُّ في حاله فاني * إلّا وجهُ الربوبيّه
بعدُ تعرف ما نعاني * فاغن إن شئت عليّا **
لا واللّهِ ما ينساني * إلّا من كان خليّا
فاللّهُ يعلم بشاني * يحفظني فيما بقيّه **
ويحفظ جميع إخواني * من الفتن القلبيَّه
ومن دخل في ديواني*ومن حضر في جَمْعيّه **
ومن رأى مَن رآني * إذا كانتْ لهُ نيّه
صلّ ربّي عن لساني * واصرف كلّي لنبيّه **



إن أطعتُـكَ يرضــاني * وإن أســأتُ يشـفع فيّـا

جعلـتُ فيهـا عُنـواني * فـي أواخـرِ القافيّــه **

موافِقــاً لإخـــواني * يطلبوهـــا لـــي كيفيّـــه

نســبي جهـــة أبـــداني * للقبيلـــه العلاويّـــه **

والإتصــالُ الروحــاني * بـالحضــرةِ البُوزيديَّــه

اِرْحـم ربـي الفئتـينِ * وارحـم منّـي مـا بقيّـه **

مــن فــروع النسـبتين * إلـــى منتهــى البَرِيّــه

139) دنوتُ من حيٍّ ليلى

هذه القصيدة، لمولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي (ت 1353هـ،1934م)، سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر صالح الفزاني، وهو سمعها من مولانا سيدي الشيخ محمد الفيتوري حموده (ت1399هـ،1979م)، وهو من ناظمها مولانا سيدي الشيخ أحمد العلوي رضي الله عنهم جميعا.

(اللازمــة) لا إلـــه إلا الله لا إلـــه إلا الله ***

لا إلــــــه إلا الله محمّـــــــد رســــــول الله

دنوتُ مِن حَيٍّ ليلى * لمّا سمِعتُ نِداها **

يــا لــهُ مــن صـوتٍ يحلـو * أودُّ لا يتنــاهى

رضَـتْ عنّـي جـذبَتْنِي* أدخَلتنـي لحِماهـا **

آنســـتني خــــاطَبتني * أجْلســـتْنِي بحِـــذاها

قرّبـتْ ذاتهـا منّـي * رفعَـتْ عنّـي رداهـا **

أدهَشَـــتني تيَّهتنــــي * حيَّرَتنــــي فـــي بَهَاهـــا

أخذتْ قوْسِـي وَوَزْنِـي * لِكـيْ نَتَبعْ غِنَاهَا **

فــإذا مــا كــان منّـي * غيـرَ أن سَـجَدْتُ لهـا

أخـذتْني مَلَكتْنِـي * غيَّبَتْنـي فـي معناهـا **

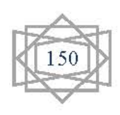
حتّـى ظَنَنتُهـا أنّـي* وكانَـت روحـي فـداها



بـدَّلتني طـوَّرَتني * وَسَـمَتْني بسِـماها **
جمَعتنـي فرَّدَتْنِـي * لقبَّتنـي بكُناهـا
قتَلتنـي مزَّقتْنِـي * خضَّـبَتني بـدِماها **
بعدَ قتلي بعثتني * ضـاءَ نجمي في سَمَاها
أينَ روحي أينَ بدني* أينَ نفسي وهواها **
قد بدا منها لجَفني* ما قد مضى من خفاها
تـاللهِ مـا رأتْ عيني * ولا شهدَتُ سواها **
جُمِعَت فيها المعاني * سُبحانَ الذي أنشاها
يا واصفَ الحُسنِ عنّي* هاكَ شيئاً من سناها
خُذها منّي هذا فنّي * لا تنظُرْ فيه سفاها
مـا كـذَبَ القلـبُ عنّـي * إذا بـاح بلِقاهـا **
إذا كـانَ القـربُ يُفنـي * أنـا البـاقي ببقاهـا
يا لها من نورٍ يُغني * عن الشمسِ وَضُحاها
بـل هـي شـمسُ المعـاني * والقمر إذا تلاهـا
بهـا نـارَت المبـاني * والنهـار إذا جلّاهـا **
إنْ رأتْ سـواها عينـي * كالليـلِ إذا يغشـاها
فاقتْ حورَ الخلدِ حقّا * والسما وما بناها **
بل هيَ حورُ الأعيانِ * والأرضِ وما طحاها
الكـلُّ لهـا أوانـي * ونفـسٍ ومـا سـوّاها **
عرفتنـي ألهمتنـي * فُجُورَهـا وتقواهـا
أيَّـدتني قرَّبتنـي * قـد أفلـحَ مـن زكّاهـا **
مَنْ عرف النفسَ يجني *وقد خابَ من دَسّاها
يا خيبة العمرِ مِنّي * لو حكمتْ بطغواها **
لكانـتْ ثمـود منّـي * أو كنـتُ منهـا أشـقاها



لكنَّ المولى عصمني * مِنْ شرِّها وهَواها **
يـا إلهـي لا تكِلْنـي * لنَفسـي إنَّـي أخشـاها
أنْ تفرُط عنّي في ديني *وأن تطغى في عماها
بجاهِ من بـهِ عـوني * خيرِ العـالمينَ طاهـا
لولاهُ ما كان منّي * ما قد كان من هُداها **
جُزَيْتَ خيراً عن لسْنِي*يا من بكَ الحقُّ باهى
أنتَ حِصْني أنتَ عوني *من نفسي وما والاها
أنـتَ أولـى بهـا منّـي * أنـتَ خيـرُ من زكّاهـا
يا طبيبَ القلبِ غِثني * يوماً تقولْ أنا لها **
اِجعَلني غدا في أمنِ * من وقفةٍ لا نرضـاها
أنا ومن كان منّي * ومن للصحبه رعاها **
هكذا واللـهِ ظنّـي * في عينِ الرحمـه مولاهـا
لا زالَ فضلهُ عنّـي * يُرى لِذوي النباهه **
حسـبي مـن حبيبـي أنّـي * مُتصـل بـه شفاها
لنا منهُ نورٌ يُسني * قد ضاءَت منهُ جباها **
يا عارفَ الروح منّي * لا يخفى عنكَ صفاها
تمَّ نظمي هذا وزني * لكَ فيـهِ مـا يُشتهى **
لـو أضـللتَ دُرَّه تغنـى * فـي معـارفي تلقاهـا
خُذِ الثمارَ من غُصني* ذي المعارف مولاها
لا زالَ العـلاوي يجنـي * مـن علومـهِ عُلاهـا
البوزيدي به نعني * أُستاذي قبلـي سَقاها **
عليــهِ لا زلــتُ أُثنــي * والثنــا لا يتنــاهى
بالرحمه خِلّي زوِّدني * بعدَ موتي لا تنساها
ظنّي فيكَ لا تُهمِلني * والدعا ربّي يرضـاها



140) أضرمتْ نارَ الهوى

مؤلـف هـذه القصـيدة، مولانـا سـيدي الشـيخ محمـد الفيتـوري حمـوده (ت1399هـ،1979م)، وهو علمٌ ليبيّ، أديبٌ ومُربٍّ، ترجمتُ له في كتابنا {موسوعة القطعاني} وغيره، وقد سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني، وهو سمعها من شيخه ناظمها رحمهم الله جميعا.

(اللازمـة) لا إلـه إلا الله لا إلـه إلا الله **

لا إلــه إلا الله محمـد رســول الله

أضرمتْ نارَ الهوى * لدغتْ قلبي اِنكوى *

لم تدْرْ فيهِ السِّوى * عادَ فرعي لأصلي

خِلِّي ظاهري مجلاهُ * أضاءَ الكونَ سناهُ *

ظهرتْ شمسُ بهاهُ * ما أبدعَ التجلي

فهو سِرُّ الوجودْ * هو الشاهد والمشهودْ **

إليهِ الأمرُ يعودْ * هو مرشدُ الكُلّ

أوقاتي به هنا * لما فهمتُ المعنى *

حبيبي منّي دنا * ومطلوبيَ حصل لي

أطلقني من قيودْ * سقاني كأسَ الشهودْ *

سواهُ عندي مفقودْ * منهُ نطقيَ وفعلي

شربتُ خمرَ الأذواقْ * من راحة ساقي العُشّاقْ*

برزتْ شمسُ الإطلاقْ * وبدا حسنُ التجلّي

نظرتُ خلفَ الستار * مالا تدركُ الأبصارْ *

غِبتُ في بحرِ الأنوارْ * صار بعضيَ كُلّي

دارتْ كؤوسُ الطريقْ * أدنُ مني يا رفيق*

أسقيكَ الخمرَ العتيق * تحظى بروح الكُلِّ

141) في حالةِ البُعد



مؤلفها مولانا سيدي الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه (ت 578هـ،1182م)، أما إذا ما أنشدها المنشدون والمُقصِّدون، فهي عندي الخمر الحلال المحض خصوصا حبيبنا وصديقنا المنشد البارع والصوت العذب الشجي مولانا سيدي الشيخ عبد السلام الباز رحمه الله.

وقد أكرمني الله بسماعها من أفواه أولياء وعلماء وفضلاء ومحبين لا يُحصونَ كثرة، أقدمهم مولانا سيدي الشيخ المبروك مهنّى (ت1414هـ،1994م) ومولانا سيدي وأستاذي محمد عبد ربّه المجبري (ت1416هـ،1995م)، كلاهما من دكاكين حميد ببنغازي، كما أنني أطلب سماعها عادة ممن ألتقيه من السادة الرفاعية بالذات؛ لأنهم سمعوها من طبقة الرفاعية التي قبلهم باتصال مؤكّد وإن لم يُدَون متصلا إلى منشئها رضي الله عنه.

في حالةِ البُعدِ روحي كُنتُ أرسلُها ** تُقبِّلُ الأرضَ عنِّي وهيَ نائبتي

وهذهِ دولةُ الأشباحِ قد حضرتْ ** فامْدُدْ يمينكَ كي تحظى بها شفتي

142) يا من يريد الحضره

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (خماري).

(اللازمة) يامنْ يريدُ الحضرهْ والحضرهْ ** مغروومْ قلبه بيها

ما يشتكيشْ بعذرهْ وبعذرهْ ** ومِنْ بعيدْ ايجيها

يشرب من كاس الخمرهْ والخمرهْ ** ويعود ساكرْ بيها

هذي رجال الحضرهْ والحضرهْ ** اللّي يهيموا فيها

إنْ زادَ سوره يقرا ويقرا ** زاد الدوامْ عليها

يضوي مثيلْ القمرهْ والقمرهْ ** اجلى السحابْ عليها

يخضرَّ مثلَ الشجرهْ والشجرهْ ** تعطي الأشايرْ بيها

اللي تغيَّرْ أمرهْ وأمرهْ ** يعطي الأشايرْ بيها

شيخي مربِّي الحضرهْ والحضرهْ ** من خمرته يرويها

143) من فاتَهُ منك وصلٌ حظه الندمُ



رائعة، من أحبِّ قصائد أهل المعرفة والعرفان إلى قلبي، لأحد أكبر علماء ليبيا وهو العارف بالله مولانا سيدي الشيخ محمد زغدان الشهير باسم أبي المواهب الشاذلي من مدينة زليتن (ت881هـ،1476م أو 882هـ،1477م)، ولمزيد معلومات عنه انظر موسوعتنا (موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا مجلد 3 صفحة 489).

وقد سمعتها لأول مرة سنة 1980م من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله في منزله بمدينة الحدائق ببنغازي (أُفضِّلُ أن تكون على مقام نهاوند).

(اللازمة) مولاي صلِّ وسلم دائما أبدا ** على حبيبك مَنْ ضاءتْ به الظُلَمُ

مَن فاتَهُ منكَ وصلٌ حظُهُ الندمُ ** ومَنْ تكُنْ همُّهُ تسمو بهِ الهِمَمُ

وناظرٌ في سِوى معناكَ حُقَ لَهُ ** يقتصُّ من جَفْنِهِ بالدمعِ وهو دَمُ

والسَّمعُ إنْ جَالَ فيهِ ما يُحَدِّثُهُ ** سوى حديثِك أمسى وقرُهُ الصَّمَمُ

في كُلّ جارحةٍ عينٌ أراكَ بها ** منِّي وفي كُلّ عُضوٍ للثناءِ فمُ

فإنْ تكلَّمْتُ لم أنطقْ بغيركُمُ ** وإنْ سكتٌّ فشُغلي عنكُمُ بكُمُ

أخذتُمُ الرُّوحَ مني في مُلاطفةٍ ** فلستُ أعرفُ غيراً مُذْ عرفتُكُمُ

نسِيتُ كُلَّ طريقٍ كُنتُ أعرفُها ** إلا طريقاً تؤدِّيني لربْعِكُمُ

فمَا المنازلُ لولا أنْ تحُلَّ بها ** وما الديارُ وما الأطلالُ والخِيَمُ

لولاكَ ما شاقني رَبْعٌ ولا طَللٌ ** ولا سَعَتْ بيْ إلى نحوِ الحِمى قدَمُ

وقفتُ بالذُلِّ في أبوابِ عِزّكُمُ ** مُستشفِعًا منْ ذنوبي عندكُمْ بكُمُ

أعفّرُ الخدَّ ذلا في الترابِ عسى ** أنْ ترحموني و ترضوني عُبيدَكُمُ

فإنْ رضيتمْ فيا عِزّي ويا شَرَفي ** وإنْ أبيتمْ فمَنْ أرجوهُ غيرَكُمُ

أنا المُقِرُّ بذنبي فاصفحوا كرماً ** فبانكساري وذُلِّي قدْ أتيتُكُمُ

لا تطرُدُوني فإنّي قدْ عُرفتُ بكُمْ ** وصرتُ بين الورى أُدعى بعبدِكُمُ

ولا صحة إطلاقا لقول البعض، أنها لسيدي الشيخ علي وفا (ت 807هـ،1403م) رضي الله عنه – ولا تثريب ولا غرابة – فالشيخ علي وفا هو شيخ أبي المواهب، الذي تربى على يديه، ويعرف أهل الاختصاص أن اسلوبهما متقاربٌ جدا، حتى

قالوا أن الشيخ أبا المواهب أُعطي ناطقة شيخه على وفا، وأنا لا أستغرب تشابه أسلوب الشيخ والمريد عموما.
وتجد نسبتها إلى الشيخ أبي المواهب الشاذلي في مصادر متخصِّصة وثيقة عدة منها {إيقاظ الهمم في شرح الحكم} للعارف بالله سيدي ابن عجيبة (ت 1224هـ،1809م) فانظره.

144) عبدُكَ الأوّاب

هذه القصيدة من تأليفي سنة 2016م، وهي وعظية تضمَّنتْ نصحا وارشادا، رأيتُ من حولي وقتها بحاجة له.

(اللازمة) عبدُك الأوَّابْ *** مُرتمي ع الباب
طالبَ الشرابْ *** نحن والحاضرينْ
هيَّا قولوا آمينْ
{}{}{}{}{}
بسِرِّهِ قد باحَ *** أبدى بكُلِّ صراحه
وليتهُ استراحَ *** عبدُكُمْ مِسكينْ
مقيدٌ ورهينْ
{}{}{}{}{}
يا منْ تريدُ الدارَ *** أنظرْ تراها جِهارا
خُذْها اعتبارا *** قلبُ المريدِ أمينْ
لا يتَّسِعْ لاثنينْ
{}{}{}{}{}
بابُ الهُدى ما ابهاهْ *** وكلُ من أتاهْ
يسلّمْ لأهلِ اللهْ *** فالاعتراضُ مُشينْ
إياكُم يا سامعينْ
{}{}{}{}{}
هيا اِسْقِنا يا ساقي *** رشفة التِرياق
وارحموا أشواقي *** فالدمعُ كاسي العينْ

داوونـــي في الحينْ
{}{}{}{}{}

محمـــــدٌ نبيــــــــنا	***	عليـــــهِ مُصـــــلّينَ
بـــــابُ علـــمِ المدينـــه	***	أبـــــي الحسَـــــنينْ

الحســـنْ والحـــسينْ

145) شهر الصيام على الأيَّام قد فضُلا

سمعتُها ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار، الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله، ونادرا جدا ما تجد من يضبط لحنها وكلماتها كما ينبغي، وكانت تقصّد في مساجد بنغازي، أواخر شهر رمضان الكريم.

(اللازمة) شَهْرُ الصيامِ عَلى الأيّامِ قد فضُلا حَقاً وفيـهِ كتـابُ اللهِ قَدْ نـَزَلا

طــوبى لعبــدٍ أطــاعَ اللهَ مُجْتَهــداً	**	بالــذكرِ فيــهِ أوِ القــرآنِ مُشْـتَغِلا
وَجَنــةُ الخُلْــدِ فــي أيَّامِــهِ فُتِحَــتْ	**	لِلصــائمينَ وَبَــابُ النّــارِ قـدْ قُفِـلا
وَلَيْلَـــةُ القَــدرِ فيـــهِ الله فضّـــلَها	**	عَنْ ألفِ شَهْرٍ وَفيها الخَيْرُ قدْ كمُلا
مَــنْ قامَهــا يســتجيبُ اللهُ دَعْوَتَــهُ	**	وَمَــا تمَنَّـــاهُ عِنْــدَ اللهِ قــدْ قُــبِلا
وَجَــاءَ مَــنْ قامَهــا بالــذّكرِ مُشْـتَغِلاً	**	نــالَ الهَنــا والمُنَــى والبِــرَّ والأمَلــا
شَــهْرُ المَكــارِمِ لا تُحْصَــى فَضــائِلُهُ	**	فَعَظّمـــوهُ ولا تَبْغـــوا بِـــهِ بَـــدَلا
وَوَدِّعـــوهُ وَلا تَهْـــزوْا لِفُرْقَتِـــهِ	**	فَإنّــهُ خَيْــرُ مَســؤولٍ وَمَــنْ سُـئِلا
تَبْكـي المَسـاجِدُ مِـنْ تَوديعـهِ أسَـفاً	**	على الفِراقِ وَمِنْ وَجْدٍ لها حَصَلا
نَـوى الرَّحيـلَ وَقـدْ نافـتْ رَواحِلُـهُ	**	عَمّــا قليــلٍ فَعَنّــا صَــارَ مُــرْتَحِلا
يَــدْعوه رَبُّ العُــلا حَقّــاً وَيَســألُهُ	**	عَن المُسيءِ وَعَمّنْ أحْسَنَ العَمَلا
يُجيبَـــهُ أنْـــتَ مَـــولاهُم وَخـــالِقُهُم	**	وَتَعْلَـمُ العَبْـدَ مَهْمـا قـالَ أو فَعَـلا
سَمِعْتُ طـاعتَهُمْ مُذْ قدْ حَلَلْتُ بِهِمْ	**	وَلَــمْ أشــاهِدْ لَهُــمْ ذَنْبــاً وَلا خَلَــلا
فاسْمَحْ لِمن صامَهُ يا ذا العُلا كَرَمـاً	**	وَهَـبْ لَـه توبـةً واغفِـرْ لَـهُ الزَّلَـلَ
وَاحْـيِّ الأنـــامَ إلــى أمثالِــهِ كَرَمــاً	**	بالبِشْرِ وَالنّصرِ يا مَنْ جَلّ ثُمَّ عَلا



ثُمَّ الصَّلاةُ على أزكى الوَرَى كَرَماً ** مَا حَنَّ طَيرٌ لِغُصنٍ مَالَ وَاعتَدَلا

146) أنا النّفسْ والشيطانْ منهم حايرْ

سمعتُها بدرنة من مولانا سيدي الشيخ عبد المجيد الحضيري رحمه الله.

(اللازمة) أنا النفس والشيطان منهُم حايرْ ** مِحرانُهُم في الأرضْ ديما غايرْ

(إنشاد) على النفس لمتين نوَّاحْ ** شغلني وقبره اينادي

ساكنُها ما يروِّحْ ** مدفونْ تحت اللحادي

يرخصْ يبقى ملوَّحْ ** لو كان سلطان عادي

تبقى صغاره تذوِّحْ ** ما بين هُونْ وغادي

(رجوع) تقعدْ بعده ** ويا غدرته هُوَ سكن في لحده

ويا قهرته في القبرْ قاعد وحده ** ويورد على مركابْ دمَّه فايرْ

(إنشاد) ضجَّيتْ من غربة القبرْ ** والعبد فارقْ أحبابه

انوصِّيكْ عليك بالصبرْ ** تبِّع طريق الصوابه

واحجب عيونك عن النظرْ ** في لاويات العصابه

والسرّ اكماه في الصدرْ ** والحقّ يحمي اجنابه

ولا تأذي الجار بالغدرْ ** ولا تنال منه الغيابه

(رجوع) اِحْسن جارَكْ ** ومن ديار السوّ باعد دارَكْ

حافظ صلاتكْ ولا تكونشي تاركْ ** ويا عبدْ خبَّرْناكْ باللي صايرْ

(إنشاد) تاركِ الصلاة كلبْ ملعونْ ** سُبُّوه مِن دون جيله

بالزين بالك اتنادوه ** إذا كان فيكم وسيله

وفي دينْ لاسلام عزُّوه ** بالكفر فارق رحيله

وبالصوتْ بالك تنادوه ** مطرودْ ماله قبيله

(رجوع) طارده ربّي ** ويا غبرته حمله ثقيل معبِّي

ويرخص ما بين الناس مثل الكلبِ ** وبالنار بشَّرْناه بخمس بشايرْ

(إنشاد) تارك الصلاةِ لا تناسبوه ** ولا تاخذوا من بناته

وإذا جـــاء للجَمْـــع ســبُّوه ** لا خيــرَ لـــه فـــي حياتـــه

وإذا رجـــع لـــيس تعـــابوه ** إذا كـــان حـــافظ صـــلاته

وفـــي الســرّ الخيـــر بشـــروه ** وفـــي القبـــر يانـــا امباتـــه

(رجـــوع) قـــوِّي صـــبرَك ** وعلى حريم الناس واطي نظرَك

اصفى مع مولاكْ يعلو قدرَك ** واللـي عَبَـدْ مولاه حاز ذخاير

(إنشـاد) اللـي تـرك صـلاته ** يـــذوق كـــاس المـــراره

لا خيـــر لـــه فـــي حياتـــه ** حلُـــوفْ عـــايشْ خســـاره

جهـــنَّم الحمـــرا تناديـــه ** وعليهـــا يرمـــي شـــراره

وعلـــى الله يصـــلِّي صـــلاته ** علـــى ســـطح محمـــي بنـــاره

اللـــي تـــرك خمـــس أوقـــاتْ ** مهلـــوكْ يـــوم القيامـــه

فـــي القبـــر يـــذوق لاوعـــارْ ** مـــا تنفعـــاشْ الندامـــه

مـــذكور فـــي بعـــض لايـــاتْ ** والنـــار تصـــهر اعظامـــه

عبـــد الســـلام قـــال كلمـــات ** صـــدق الله فيمـــا قالـــه

(رجـــوع) النـــار كواتـــه ** دنيـــا غـــرورَه غرّهـــا غرّاتـــه

وفيها مراض إبليس خالي اقتاته ** ومنهم كواته النار على الضماير

(إنشـاد) يـا نـايم قـوم صـلّي ** تـرى خيـر فـي الصبح فاتـك

صلاة الصبح هي ضامنة الربحْ ** هاذيـك صـحبتك فـي حياتـك

واحفـظ لسـانك عـن القبحْ ** تحســـب المـــوت جاتـــك

ومن الحرام اِعرِضْ عن الشبح ** فـــي القبـــر يانـــا مباتـــك

(رجـــــوع) اصـــــبرْ لله ** وحيِّـدْ الـنفس وتـوبْ قبـل الزلّـه

الــدنيا مـــا دامـــتشْ لرســـول الله ** محمـد الأزهـرْ صـاحب البـاري

147) من يهمْ في جمالي

هذه مختاراتٌ من قصيدةٍ لسيدي أبي الحسن الششتري (ت648هـ،1250م) رضي الله عنه، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله،



ولم أسمعهم يأتون بها إلا مُصاحبة للذكر، والبعض ينطقها (يهيم) وكلاهما ورد في نسخ ديوانه المختلفة، والأصوبُ ما أثبتناه.

(اللازمة) منْ يهمْ في جمالي *** ويعوِّلْ عليَّا
لا يرى معي غيري *** لو يذوقُ المنيه

۞۞۞۞۞

فاثبُتْ إن كنتَ صادقْ *** وارضَ بالفعل منّي
ليس يُدرك وِصالي *** كلُّ مَنْ فيه بقيَّه
إنّما نفشي سِرّي *** للذي اختصَّ بيَّا

۞۞۞۞۞

لا شرابَ الدَّوالي *** إنَّها أرضيَّه
خمرُها دونَ خمري *** خمرتي أزليَّه

۞۞۞۞۞

عطفةُ الحبِّ عندي *** بهجةٌ وسُرورُ
أخمدتْ نارَ وَجْدي *** فعليها تدورُ
جنَّتي أهلُ وُدِّي *** قربُه والحضورُ
فمتى ما بدا لي *** زالتِ البشريَّه

148) إشربْ شرابَ أهلَ الصفا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، أما ولي الله سيدي المبروك مهنى - وقد ترجمت له في الموسوعة فانظره - فكان يأخذه حالٌ ربانيٌّ عجيب إذا أنشدها.

(اللازمة) إشْرَبْ شراب أهلَ الصفا *** ترى العجايبْ
معَ رجالِ المعرفة *** والخمرُ طيِّبْ
إشربْ كؤوسَ الحنظل *** والمُرُّ يَحْلى
ترجعُ معدن من ذهبْ *** يا مَنْ عرفنا
خطرتُهم وقتَ السَّحَرْ *** يا قومُ خطره



وجــــدتُهم أهـــلَ الكمـــالْ *** وهُـــم فـــي حضـــره
عيـــــونهم مذبّلـــــــه *** وجـــــوهُم صــــفرا
قلـــتُ لهـــمْ نـــدخُلْ حـــزبَكمْ *** يـــا أهـــلَ الكمـــال
قالـــوا لـــي تقبـــلْ شـــرطَنا *** والشـــرْطُ غـــالي

149) يا قمرةَ الليل

تأليف سيدي عبد السلام الأسمر رضي الله عنه (ت981هـ،1574م)، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) يا قمرة الليل اِضْوي عليا ** مـن نـور جـدِّي خيـر البريَّـه

00000

يـا قمـرة الليـل مـاذا جرى لـي ** وأنـا مُكبَّـلْ بـين الرجـال
سـاحلْ لاحامـد نكـروا أحـوالي ** النـار تشـعلْ فـيهم قويّـه

00000

يـا قمـرة الليـل خـانوا الطريقـه ** حـالي مغيَّـر ويـابسْ ريقـه
وأنـا نفـزِّعْ فـي أهـل الحقيقـه ** شـيخ الطريقـه غيَّـب عليَّـا

00000

أبـو الصـرايرْ غـوثُ الرجـال ** الفـى بسـيفكْ وقـتَ المَسَـالي
سـاحل لاحامـدْ نـاسُ الضـلال ** يشـتتهمْ ربِّـي يغـدو رزيّـه

00000

يفـرِّقهمْ ربّـي بـين النزالـي ** بعظـيم الـذُل بـين الرجـال
بحرمـة جـدِّي بحـرِ الكمـال ** الهـادي أحمـدْ خيـرِ البريَّـه

00000

وأنـا نفـزِّعْ فـي أهـل الهنـودِ ** ورجـال مكَّـه تـاتي صُـيودِ
بخيـول تحضـُـرْ مثـلَ الجنـودِ ** وصـلاَّح تلفـى مـن كـل فيَّـه

00000

عبـدُ السـلام مـاذا جـرى لـي ** تحضـر جـدودي أهـلُ الكمـال
فـواتير تحضـرْ مـالهم مثـال ** بسـيوف تلمـعْ نغـروا عليَّـا

۞۞۞۞۞

ساحلْ لاحامدْ قطَّعْ رجاهمْ ** النار تشعل تحرقْ عضاهم

والظلمُ دايمْ حاضر معاهمْ ** يسلّطْ عليهم جنون قويّه

۞۞۞۞۞

دعيتْ ربّي يقبل دعايا ** يشتّتهم ربي بين الثنايا

أنا الشيخ لاسمر نا مولى الغايه ** شريفْ وطاهرْ م الهاشميّه

۞۞۞۞۞

لا تتعرَّضْ إلي يا جهول ** سيفي ورمحي بين الفحول

أنا عطاني الهادي الرسول ** والنورُ دايمْ يخفق عليَّا

۞۞۞۞۞

اللي خدمني ينالَ الكمال ** نحضر لعنده وقتَ السؤال

ونوّرْ قلبه بإذن الجلال ** بالنور يخفق مثلَ الثريّا

۞۞۞۞۞

نحضر لولدي عند السؤال ** بكلمه عليَّه أحسن مقال

أنا الشيخ لاسمر غوثُ الرجال ** أنا عروسي درجه عليَّه

۞۞۞۞۞

للي نَدَهْ لي نحضر خطيفْ ** كالبرق يلمعْ فصلَ الخريفْ

نحمي مريدي يوم المخيفْ ** بسيفِ دايمْ معلق عليّا

۞۞۞۞۞

أنا سلموا لي أهل الكمال ** وأنا ظاهرْ مثل الهلال

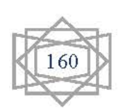
جدِّي عطاني نورَ الجلال ** والخضرُ حاضر ينظر إليَّا

150) سلامٌ سلامٌ أُهيْلَ الحِمى

هذه القصيدة من تأليفي سنة 2000م (خماري)، وكنت في جمع كريم من المُحبين فارتجلتُها؛ لتكون كلماتها هي شرح حالي وقتها.

(اللازمة) سلامٌ سلامٌ أهيلَ الحِمى ** خذوني إليكم فأنتم كِرامْ

سلامٌ عليكُمْ فردوا السلامَ ** ففي حيِّكمْ قد نصبنا الخيامْ



وتحـــتَ الخِيـــامِ تســـيلُ الـــدموعُ ** بشـــوقٍ إلـــيكُم يفـــيضُ الكـــلامْ
ألا مِـــنْ ملـــيحٍ يُحيِّـــي القـــدومَ ** بحـــقّ محمـــدْ حبيـــبِ الســـلامْ

151) اِلزمْ بابَ ربِّك واترُك كلَّ دُون

أصل هذه القصيدة لعلامة المالكية الكبير مولانا سيدي الشيخ محمد عليِّش (ت 1299هـ،1882م) وهو ليبيٌّ أصيلٌ، عاش في القاهرة، وتولى مشيخة الأزهر ثمَّ عارضها أديب ليبيا الكبير مولانا سيدي الشيخ صالح الزنتاني بقصيدة ولا أجمل، يقول مطلعها :

لا تُكثِّـــرْ هَمَّـــكْ مـــا قُـــدِرْ يكـــونْ ** اِلـــزمْ بـــابَ ربِّـــك واتـــركْ كـــلَّ دونْ

ثـم عارضـها مفتـي بنغـازي العلامـة مولانـا سيدي الشيخ محمد الصـفراني (ت 1386هـ،1966م) بقصيدته التي نحن بصددها.

وقد رواها عن العلامة مولانا سيدي الشيخ محمد الصفراني، وروى بعض شعره الذي نتمنى أن يقيِّضَ الله له من يجمعه في ديوان، جملة من الأفاضل منهم صديقه وزميله في الدراسة في زاوية سيدي إبراهيم المحجوب، مولانا سيدي الشيخ محمد الحـاج عمـر المحجـوبي (ت 1409هــ،1988م)، الـذي أدركتـه لأمـد طويـل وجمعتني به صداقة، وصحبته وجالسته وسمعتُ منه وألقمني بيُسراه المباركة؛ إذ بُترتِ الأخرى في فترة الاستعمار الإيطـالي، وكانت بيننا محبة أكيدة وثيقة إلا أنني لم أروها عنه ولا عن بعض مشايخي من تلامذة مولانـا سيدي الشيخ محمد الصـفراني، وهمـا ولـي الله مولانـا سـيدي الشـيخ محمـد عبـد ربّـه المجبـري (ت1416هـ،1995م) وعلامة بنغازي الكبير مولانا سيدي الشيخ محمد بوسنينه (ت1411هـ،1990م) .

بل أخذتُها عن مولانا سيدي الشيخ عبد الله بلقاسم المحجوبي، سمعتُها منـه علـى مدى أكثر من ثلاثين عاما مرارا كثيرة وتكرارا، وهو عن ابن عمه وشيخه مولانا سيدي الشيخ محمد الحاج عمر، عن ناظمها مولانـا سيدي العلامـة المفتـي محمد الصفراني:

(اللازمة) اِلزمْ بـابَ ربِّـك واتركْ كُل دونْ ** واسْألهُ السَّلامه مِن دارِ الفتونْ



{{{{{

الــــذي لغيــــركْ لا يصِـــــلْ إليـــكْ ** والذي قُســــــم لك حاصـــلٌ لـديكْ

اِشــــتغِلْ بربِّـــــكْ والــــذي عليـــكْ ** من فرض الحقيقه والشرع المَصُونْ

{{{{{

نحــنُ والخلائـــــــق كلّنـــا عبيــدْ ** والإلــهُ فيــــــنا يفعــلُ مــا يريــدْ

هَمّــــك واهتمامـــكْ ويحــكْ لا يفيــدْ ** القضــــا تحــتَّمْ فـــالزمِ الســـكونْ

{{{{{

همَّـــك واهتمامــــكْ دعهمـــــا وراكْ ** والتـدبيرَ أيضـــاً واشــهدْ مـن يـراكْ

مولانــــا المُهيـــــــــمنْ إنَّـــهُ بَــرَاكْ ** سلّم لـهْ أمورَكْ وأحْسِنْ في الظنـونْ

{{{{{

قــدْ ضـــمِنَ تعـــالى الــرزقَ للآنـــامْ ** فـي كتـابٍ مُنـزَل مـن عنـدِ السلامْ

الرِّضــــا فضــيلهْ والســخطُ حــرامْ ** والقنـــــــاعهْ كنـزٌ والطَمَـعُ جنـونْ

{{{{{

اللهــــم أتحـــفْ سيِّـــــــــدَ الآنــــام ** بصـــــــلاة تتـرى مـعْ ألــفِ سـلامْ

وكـــــذاكَ الآلَ والصـــــحبَ الكــرامْ ** مـن فـازوا لديـهِ بالشـرع المصـونْ

152) اِصْطَبِرْ أيُّها العاقِل

سمعتُها بمصراتة، من مولانا سيدي الشيخ عبد الله بلقاسم المحجوبي أمد الله في عمره.

(اللازمـــة) صـــلَّى اللهُ علـــى المُصـْـطفى **

والصــــــــــــحابة والتـــــــــــــابعينْ

اِربَــح النفلَ والواجبـاتْ واغْنمنْ قُبيلَ الوفـاة **

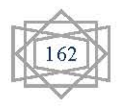
وانْـدَمَنْ علـى الفارِطـاتْ والقبـولُ مـنَ التـائبينْ

اصـطبرْ أيُهـا العـاقلُ فـي جميـع الأمـورِ ولـو **

قـد تسـافلتَ بعدَ العُلوّ واحـذرْ الـذنبَ كـالمُتقينْ

اِرفـع النائبـاتِ لمـنْ يفعـلُ كُـلَّ شـيءٍ بكُـنْ **

يـرحمُ المُـذنبَ كرمـاً ويجُيـبُ دعـاءَ السـائلينْ



أطلبِ العِلمَ كُنْ ذاكرا وتأدَّبْ وكُنْ شاكرا **
اِتبَعِ الحقَ دونَ المِرا في الكتابِ ثناءُ المُقسطينْ
اِحذرِ الطمعَ واقنعَا واكرمنْ منْ إليكَ سعى **
ومعَ الذاكرينَ اِجمعا كي تُعَدَّ منَ الحاضرينْ
ألزمِ النفسَ الأمرَ الثقيلْ واتركَنْ ما إليهِ تميلْ **
أدومُ العملِ لو قليلْ خيرُهُ في الحديثِ المُبينْ

153) أنتم فروضي ونفلي

هذه القصيدة لمولانا سيّدي الشيخ عمر بن الفارض (ت 632هـ،1235م) ، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) أنتمْ فروضي ونفلي ** أنتمْ حديثي وشُغلي
يا قِبْلتي في صَلاتي ** إذا وَقفتُ أُصَلّي
جَمالُكمْ نَصْبُ عَيني ** إليهِ وجَّهْتُ كُلّي
وسِرّكُمْ في ضَميري ** والقلبُ طُورُ التّجلّي
آنَسْتُ في الحَيِّ ناراً ** ليلاً فبَشَّرتُ أهلي
قلتُ أمْكثُوا فلعلّي ** أجِدْ هُدايَ لعَلّي
دَنَوْتُ مِنْها فكانَتْ ** نارَ المُكَلّمِ قبلي
نُودِيتُ مِنها كِفاحاً ** رُدّوا لياليَ وَصلي
حتّى إذا ما تَدانَى الـ ** ميقاتُ في جَمْعِ شملي
صارتْ جبالِيَ دكّاً ** مِنْ هيبةِ المُتجَلّي
ولاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ ** يَدْريهِ مَن كانَ مِثْلي
وصِرتُ موسى زماني ** مُذْ صارَ بعضي كُلّي
فالمَوتُ فيهِ حياتي ** وفي حَياتي قتلي
أنا الفقيرُ المُعَنّى ** رِقّوا لِحَالي وذُلّي

154) سلبتْ ليلى منِّي العقلَ

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

(اللازمة) سلبتْ ليلى منّيَ العقلَ ** قلتُ يا ليلى اِرحمي القتلى

حبُّها مكنونْ في الحشا مخزونْ ** أيُّها المفتونْ قُمْ بنا دُلاّ

إنّني هائمْ ولها خادمْ ** أيُّها اللائمْ خلّني مَهْلا

لزمتُ الأعتابْ وطرقتُ البابْ ** قلتُ للبوّابْ هل ترى وصلا

قالَ لي يا صاحْ مهرُها الأرواحْ ** كم محبٍّ راحْ في هوى ليلى

أيُّها العاشقْ إنْ تكنْ صادقْ ** للسِّوى فارقْ تغتنمِ الوصلا

155) في حُبِّي عَمَّ

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) في حُبِّي عمَّ تسألوني وهو أعلى البريّه

خمرُ الغرامِ جعلني به هائماً ويُلامُ عليّا في حُبّي عَمَّ

{}{}{}{}{}

لنيلِ وصلٍ قدْ مددتُ يديَّا ** لعلَّ تاجَ الرُّسْلِ يَرضى عليَّا

شوقي دعاني خمرةً نبويَّه ** طه إمامي به هائماً ويُلامُ عليَّا في حبي عمَّ

{}{}{}{}{}

بُشرى لكُم يا مادحي العدناني ** بالفوزِ بالدُنيا وبالجِنانِ

هو الشفيعُ حُبُّهُ أفناني ** طهَ إمامي به هائماً ويُلامُ عليًّا في حُبي عمَّ

156) إنْ رُمْتَ شأنا ومقاما

تنتشر هذه القصيدة في ليبيا دون غيرها من البلاد وربما يكون مؤلفها مصراتيا فهي شهيرة جدا في مدينة مصراته وعنهم تحديدا انتشرت في ليبيا ، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) إن رُمتَ شأنا ومَقاما ** صلِّ عليه اِحْتراما

من ظلَّلتْه الغمامه ** وأهدِي إليه كثيرَ السلام

{}{}{}{}{}



مِـــن التخلُـــفِ والبعـــادْ ** ونـــارُ الشـــوقِ فـــي الفـــؤادْ
زادَ هـــوى خيـــرِ العبـــادْ ** طـــه الشـــفيع وهـــادي الأنـــامْ

{{{{{

يـــا طـــولَ شـــوقي للهـــادي ** عَـــزَّ بلـــوغُ المُـــرادِ
إنَّ حيـــاتي وإســـعادي ** أرى بعينـــيَّ بـــدرَ التمـــامْ

{{{{{

يـــدعوني القلـــبُ لروضـــتِهِ ** تشـــتاقُ الـــروحُ لطلعتِـــه
تتملَّـــى العـــينُ برؤيتِـــه ** وذاك عنـــدي أغلـــي مَـــرَامْ

157) الحمدُ للرحمن ذي العدل والإحسان

سمعتُها من مولانا سيدي الشيخ محمد بن غزّي أمدّ الله في عمره.

(اللازمـــــــــــة) الله الله ** اللـــه اللـــه اللـــه

الحمـدُ للـرحمنِ ذي العـدلِ والإحسـانِ

يـا طالـبَ الغُفرانِ كُنْ طـائعَ الـرحمنِ ** صَـلِّ علـى العـدنانِ وآلـهِ الأعيـانِ
وبعـــدُ فالنصـــيحهْ فائـــدةٌ مليحـــهْ ** لاسيَّما الصحيحهْ عن صاحبِ القُرآنِ
فيـا أخـي فـي الحـقّ وحِّـدْ إلـهَ الخَلـقِ ** وكُنْ جميلَ الخُلُقِ في السِرِّ والإعلانِ
واعملْ بشرعِ الهـادي لتحظـى بـالمُرادِ ** وتنجو في الميعادِ من لَهَبِ النيرانِ
واصْحبْ رجالَ العِلمِ أولي التُقى والحِلمِ ** مُستحضِـراً للفهـمِ والنقـلِ بـالإتقـانِ
صُـحبتُهم غنيمـهْ طـريقُهم قويمـهْ ** وغيرُهـا عقيمـهْ تضُـرُّ بالإنسـانِ
لا تصحبِ الكُسالى واتركْ قيلاً وقـالَ ** ولا تكنْ بطّـالاً ثقيلاً فـي الإخـوانِ
وكُـنْ فتـىً صـبوراً وحامـداً شـكوراً ** ولا تكُـنْ مغـروراً بكـلِّ شـيءٍ فـانِ
فالدُنيا ظلٌّ زائلْ والعيشُ ضيفٌ راحلْ ** والعُمرُ كالمراحلْ يُطوَى في كُلِّ آنِ
واسعَ على العيالِ في أحسنِ الأشغالِ ** سـعياً مـعَ اتّكـالٍ في القلبِ واللسـانِ
تـزوَّدْ فـي المـآلِ مـن صـالحِ الأعمـالِ ** وكُلْ من الحلالِ وابعُدْ عن العِصيانِ
مثلَ الزنـا والـزورِ وخمـرةِ الشُـرورِ ** فشـاربُ الخمـورِ كعابـدِ الأوثـانِ

صلِّ مع الجماعهْ وارْغَبْ في كُلِّ طاعهْ ** إيَّـاكَ والإضـاعهْ إنْ كنـتَ ذا إيمـان
فتـاركُ الصــلاةِ ينــالُ فــي الحيــاةِ ** خُسْراً وفي الوفاةِ يُصلى نارَ الهوان
مـن تـابَ فـي دُنيـاهُ يغفـرْ لـهُ مـولاهُ ** ويُعطيـه عُـلاهُ فـي جنـةِ الرضـوان
صلاةُ الله تترى على مَنْ جا بالذِكرى ** وخصَّنا بالبُشرى من مُحكم الفُرقان
مـن جـاءَ بالشـهاده حُزنـا بـهِ السـعاده ** والحُسـنى وزيـاده فالحمـدُ للـرحمن

158) يا حادىَ الركبان

تـأليف مولانـا سيدي الشيخ أبـي الهُدى الصيادي الرفـاعي قدس الله سـره (ت 1328هـ،1910م) سمعتُها مرارا كثيرة (مقام جهاركاه) من حبيبنا مولانا سيدي شيخ الزاوية الرفاعية بدرنـه عبد السلام البـاز، وهو عن شيخه مؤسس الزاويـة الرفاعيـة بدرنـة العلامـة الكبيـر أستاذ مصـره وإمـام عصـره مولانـا سيدي الشيخ جاب الله الضراط (ت 1378هـ،1959م)، عن مولانـا سيدي الشيخ كمـال الدين الصيادي، عن ناظمها ولي الله العلامة مولانـا سيدي الشيخ أبـي الهدى الصيادي الرفاعي، قال :

(اللازمة) يا حاديَ الرُكبانْ متى وصلتَ البانْ *
أرحْ هُنـاكَ العيس يـا سيدي وبشّـرِ الخُـلانْ
أرواحُنــــا راحـــتْ وباللقـــاء ارتاحـــتْ *
شمسُ الهُدى لا حتْ يا سيدي أضاءتِ الأكوانْ
مـــا أكثـــرَ الأحبـــابْ وَجْـــداً بـــذاكَ البـــابْ *
تطـوفُ بالأعتـابْ يـا سيدي وكُلها أشجانْ
يـــا ســـاكني رامـــهْ النـــارُ ضـــرَّامهْ *
والروحُ صوَّامهْ يـا سيدي لكُم عن الأكوانْ
لأجلّكـــمْ سِـــرْنا شـــوقاً وقـــد طِرْنـــا **
وفي الهوى حِرْنا ياسيدي وذو الهوى حيرانْ
يـــا بغيـــة العُشّـــاقْ فـــي القيـــدِ والإطـــلاقْ **



أسـرارُنا تشـتاقْ يـا سـيدي معنـاكمُ الفتّـانْ

اللهُ أعْطـــاكمْ فضـــلاً وأعْلاكُـــمْ **

والكـونُ لـولاكُمْ يـا سـيدي وحقِكمْ مـا كـانْ

علـــيكُمُ الأرواحْ دارتْ لهـــا أقـــداحْ **

وذكركُم كـالراحْ يـا سيدي طابتْ بـه النُدمانْ

لكُـــم ســـلامُ اللهْ يُهـــدى بـــروح اللهْ **

مـا أقلـقَ الأواهْ يـا سـيدي تباعـدُ الخِـلانْ

159) شربنا كأس من نهوى جهارا

ينسبونها لمولانا سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي (ت 656هـ،1258م) ولا صحة لذلك ، فما قال به مصدر مُعتمد ولم ترد في المصادر الموثوقة عنه، ناهيكَ عن الأخطاء النحوية واللغوية والعروضيّة الظاهرة فيها، رغمَ جمال بعض تشبيهاتها واستعاراتها، وقد أثبتها كما سمعتها، من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله، بمدينة بنغازي.

(اللازمة) اللهُ اللهُ ربِّي حيْ وباقي

شـربنا كـأسَ مـن نهـوي جهـارا *** فصِـرنا عنـدَ رؤيتِـهِ حيـارى

طلبنـا الأمـنَ مـنْ سـاقي الحُميَّـا *** فنـادى لا حجـابَ ولا سـتارا

مُشَعْشِـعَةٌ لهـا نـورٌ عظيـمٌ *** ولا للقلـبِ عنهـا اصْطبـارا

شـربنا قطـرةً منهـا فهِمْنـا *** فـإن مِتنـا فمـا فـي المـوتِ عـارا

وإنْ عِشـنا فـلا عـارٌ علينـا *** ولا فـي شـرعِنا للقتـلِ عـارا

فمنّـا مـن يمـوتُ علـى وضـوءٍ *** ومنّـا مـن يمـوتُ علـى طهـاره

ومنّـا مـن يَصُـمْ يومـاً بيـومٍ *** فُطـورُهُ مـاءُ مـعَ عشـبِ القِفـارا

ومنّـا مـن يصـومُ ولا يُبالـي *** ومنـا لـيسَ يـدري كيـفَ صـارا

ومنّـا مـن يَكُـنْ مجـذوبَ فيهـا *** سـليبَ العقـلِ يُـرجمُ بالحِجـاره

ومنّـا مـن يكـنْ عريـانَ فيهـا *** يغيـبُ عـن البـرودةِ و الحـراره



ومنـــا واقـــفٌ بالبـــابِ راجٍ *** ومنـــا سِـــرُّهُ بـــادٍ جِهـــارا
ومنـــا مـــن لـــهُ ليـــلٌ طويـــلٌ *** قيامـــا ليلُـــه حيًّـــاً نهـــارا
ومنـــا بالمحبـــة قـــد ترقـــى *** فنـــالَ السِـــرَّ مـــن قـــومٍ سُـــكارى
ومنـــا مـــن يكـــنْ بـــاكٍ حزينـــاً *** فـــلا يطمـــئنَ خـــائفُ باعتبـــارا
ومنـــا سِـــرُّهُ فينـــا خفـــيٌ *** وحيـــدٌ لا يـــزورُ ولا يُـــزارا
ومنّـــا ســـائحٌ فـــي رأسِ جبـــلٍ *** و منّـــا مـــن يكُـــنْ فـــي قعـــرِ غـــاره
ومنـــا مـــن يكُـــنْ مســـرورا ضـــاحك *** ومستبشـــرٌ شـــهيرٌ فـــي الأقطـــارا
ومنّـــا مـــن يكُـــنْ شـــيخاً مـــربٌ *** رئيســـاً كبيـــراً صـــاحبَ وقـــارا
يســـبغ كـــلّ مـــن يلجـــأُ إليـــه *** بتصديـــقٍ ولـــو خلـــعَ العِـــذارا
ومنّـــا مـــن يهـــيمُ علـــى علـــومٍ *** وقـــرآنٍ و ذكـــرٍ واقتكـــارا
ومنّـــا مـــن يهـــيمُ علـــى ســـماعٍ *** ببنديـــرٍ وعـــودٍ ونقـــرٍ طـــارا
ومنّـــا مـــن يطيـــرُ فـــي الهـــواءِ *** ومنـــّا مـــن لـــه الخطـــوين طـــارا
ومنـــّا مـــن لـــه غـــربٌ وشـــرقٌ *** مـــعَ الآفـــاقِ بـــينَ يديـــهِ دارا
فـــأحوالُ الرجـــالِ كهـــولِ بحـــرٍ *** فلـــيسَ يُـــدركُ قعـــرَ قـــرارا
فســـلّم للرّجـــالِ فـــي كـــلّ حـــالٍ *** ولا تعتـــبْ و لا ترمـــي شـــرارا
ولا تعتـــبْ علينـــا يـــا مُعنّـــى *** فـــإنّ العتـــبَ مـــن شـــأنِ الكفّـــارا
ولا تعتـــبْ علـــى جمـــعِ الرجـــالِ *** لأن الفُقـــرا مـــوجُ البحـــارا
رضـــاءُ الله عنهُـــم أجمعيـــنَ *** رجـــالُ اللهِ كبـــارا وصـــغارا
أنـــا أبـــو الحســـن جـــدي محمـــد *** نبـــيٌ مصـــطفى صـــاحبُ فخـــارا
أنـــا الشّـــاذلـــي مشـــهورٌ نســـبي *** فـــلا دعـــوى ولا قصـــدَ فخـــارا
فنطلـــبُ خـــالقي يعفـــو ويســـمح *** و فـــي الجنّـــاتِ للأحبـــابِ جـــارا
عليـــه صـــلى اللهُ فـــي كـــل وقـــتٍ *** وآلـــهِ و أصحـــابهِ الأخيـــارا

160) جيلاني واعطف عليا

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضّلُ أن تكون



على مقام الصبا).

(اللازمة) جيلانـي واعطـفْ عليًّا ** يـا مـولى الرُتبـةْ العليَّـه

{{{{{

جيلانـي يـا عبـدَ القـادرْ ** أنـتَ سـلطانُ الأكـابرْ

كـنْ لـي فـي الدارين حاضـرْ ** واحمنـي ميتـاً وحيَّـا

{{{{{

جيلانـي يـا مُحْـي الـدين ** يـا جيلانـي كُـنْ مُعينـي

إمْـلا قلبـي بـاليقين ** والأسـرارِ الربّانيّـه

161) يا إلهي نتوسل بالنبي ثُمَّ الصحابه

سمعتُها بدرنة، من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله د، ولم يزد قط عن هذين البيتين المذكورين ولم أسمعها من غيره.

(اللازمة) يا إلهي نتوسَّلْ بالنبي ثُمَّ الصحابه **

وبغوثِ اللهِ حمزه من بهِ الدعوه مُجابه

زُرْتُمْ مُنايا وسِرتُمْ من الله نلتو الإجابهْ **

ادعوا لنا يا رفاقي بحُرمةِ النبي وأصحابه

162) يا نائما تبغي الجِنان

سمعتُها مرة واحدة ربّما سنة 1977م، من مولانا سيدي الشيخ علي العزومي بزاوية مولانا سيدي الشيخ مصطفى بوغراره (ت 1437هـ،2016م) بالماجوري ببنغازي، ولم أسمعها من غيره داخل ليبيا أو خارجها قط قبله أو بعده، وللأسف هذا كل ما حفظت منها، إذ لم يكررها أمامي بعد تلك المرة، (أفضِّلُ أن تكون على مقام السيكه).

(اللازمـة) يـا نائمـاً تبغـي الجِنـانْ ** أيْقِـظْ لمـولاكَ الجَنـانْ

أنظـرْ تـرى عُشّـاقهُ ** هـاموا بـهِ فـي كُـلِّ حـانْ

{{{{{

سـمِعوا لذيـذَ خِطابـهِ ** فغـدوا نشـاوى فـي العيـانْ



شـــربوا سُـــلافة حُبِّـــهِ ** فحلـــى المُـــدامُ لهُـــم وزانْ

{}{}{}{}{}

إذ قالَ يوسفُ الصديقْ * يا مولاي * لأبيـــهِ يعقـــوبَ الشـــفيقْ

يـــا أبـــتِ اســـمع الحقيـــقْ ** رأيـــتُ رؤيـــا فـــي المنـــامْ

{}{}{}{}{}

رأيـتُ رؤيـا تُعتبـرْ * يـا مـولاي * كواكبـــاً أحـــدَ عَشَـــرْ

والشـــمسَ أيضـــاً والقمـــرْ * قـــد ســـجدوا لـــي بالتمـــامْ

163) يا ربِّ يا واحد يا عِزّي يا عالي

تـأليف مولانـا سـيدي الشـيخ عبـد السـلام الأسـمر رضـي الله عنـه (ت981هـ،1574م) سمعتُها ببنغازي من مولانـا سيدي الشيخ محمد بـالرزق رحمه الله.

(اللازمـــــــة) الله الله الله ** الله يـــــا ربِّـــــي

يـــا ربِّ يـــا واحـــدْ ** يـــا عِـــزّي يـــا عـــالي

إهْـــدِ شـــيوخَ الـــوردْ ** يســـــلّموا لحـــــالي

أنـــا هـــاضَ بـــي الوجـــدْ ** والطـــارُ فـــي بـــالي

القطـــــبُ متـــــردِّدْ ** مـــا بـــاش يصـــفى لـــي

مَمْحُـــــون نتنهَّـــــدْ ** مـــن قـــدوتي جـــالي

والقلـــــبُ متنكّـــــدْ ** م الشـــيخ الـــدوكالي

مـــا عـــادَ شـــي نرقـــدْ ** ولا النـــومُ يهنـــى لـــي

والـــــدمع يتبـــــدَّدْ ** مـــن قِلّـــةِ الـــوالي

أنـــا مـــا بقـــا لـــي حَـــدْ ** لا الشـــيخ ولا رْجـــالي

حركـــاتْ يـــا محمّـــدْ ** أجـــبْ لـــي واعنـــى لـــي

إحضـــرْ يـــا محمّـــدْ ** وانظـــرْ مـــا يجـــرى لـــي

نبغـــي شـــرابَ الـــوردْ ** نـــروى ويحلـــى لـــي

عييـــي علـــي لاربَـــدْ ** أبـــي راس يـــا والـــي

مـع بـن عـروس أحمـدْ ** نقَّـال المِعْـوال
يـا ربِّ يـا فـردْ ** اسـخف علـى حـالي
انـزل علـيهم ذوقْ ** يـا مـن لا لـه ثـاني
وهِـزَّهم بالشـوقْ ** والـذوق الربَّـاني
وقلـوبهم تعشـقْ ** بالطـار الرنَّـاني
يـا ربِّ حِـق الحـقْ ** لقـولي ولسـاني
نبقـى مثيـل البـرقْ ** والنـور يغشـاني
واجْعـل جميـع الخلـقْ ** تعشـقني وترانـي
حتـى رجـال الشـرقْ ** والغـرب والأوطـاني
يـا ربِّ هِـزِّ الـورقْ ** مـن روس الأغصـان
باريـاح تصـعفقْ ** وأمـرٌ روحـاني
وقلـوب تتمـزَّقْ ** بالـذكر الربَّـاني
وأزهـار تتفتَّـقْ ** فـي غرسـي وجنـاني
وأرواح تصـفعقْ ** بالسِـرِّ الربَّـاني
صـلوا علـى الأحـقّ ** محمـد العـدناني

164) يا وليَّ الله قدوتنا الرفاعي

سمعتها ببنغازي بالأساس من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله، كما سمعتها من كثير من السادة الرفاعية ببنغازي.

(اللازمة) يا ولي الله قدوتُنا الرِّفاعي ** طريقتُـهُ طريـقُ الانتفـاع
وحضـرتُهُم لهـا سِـرٌ عجيـبٌ ** فكـنْ فيهـا أخـي لله داع
ولا ضـربُ الحديـد لهُـم مُضِـرٌّ ** ولا يُـؤذيهمُ سُـمُ الأفـاعي
ولا النيـرانُ تُحْـرِقُهُم وهـذي ** جميعـاً مـن كرامـاتِ الرفـاعي
مُريـدي إنْ تكـنْ مِنّـا فسَـلِّمْ ** ونـادِ فـي الشـدائدِ يارفـاعي

165) جيناك جيناك قصدُنا حماك

كانت أغلب ما تقال عندما تخرج الزاوية لإقامة الذكر والحضرة عند من يستضيفهم فيُقصِّدُونَها سيرا على الأقدام، أو ينزلون من السيارات قبل مسافة من منزل المُضيف، ويدخلون بها المنزل وكلُّ أهل الشارع يتلقونهم بالترحاب ورشِّ ماء الزهر والمُصافحات والمُعانقات، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أُفضِّلُ أن تكون على مقام بياتي).

(اللازمة) جيناكَ جيناكَ قصدُنا حِماكَ ** لولا فضلُ الله * ما جينا زُرناكَ

جيناكَ يا سيدي * يا عِزّ المُريدِ ** بالسِرِّ المجيدِ * أغثْ مَنْ ناداكَ

جيناكَ نزورُ * مقامُك ينورُ ** أنت هو المشهورُ*ربّي الكريمُ أعطاكَ

جيناكَ مقامكْ * وقوفاً أمامكْ ** يقولُ خدّامكْ * يا شيخنا جيناكَ

جيناكَ بالزادِ * يا ثمرة الفؤادِ ** مُريدك ينادي * يا شيخنا جيناكَ

جيناكَ للحضرهْ*يا شيخي مولى النغرهْ ** اِسقِ جميعَ الفُقرا * الذاكري مولاكَ

جيناك للعادهْ * والشوقُ منّا زادَ ** كلُّ فقيرٍ نادى * يا شيخنا جيناكَ

جيناكَ بالقلبِ * المحبّهْ للربِّ ** بالمُصطفى العربي * أغِثْ من ناداكَ

جيناكَ يا ماهرْ * أنتَ القطبُ الظاهرْ ** بالمُصطفى الطاهرْ* ندخل في حِماكَ

جيناكَ نقولْ * من أهلِ القبولْ ** بالمُصطفى الرسولْ * أختمْ برضاكَ

166) يا شاذلي يا سلطاني

سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ حسن الزوي رحمه الله.

(اللازمة) يا شاذلي يا سلطاني ** اِعْطِفْ عليَّ وارعاني

{}{}{}{}{}

ربِّي حبَّكْ ** وأعطاكَ ما يملا قلبكْ

نبغي كؤوس من شربكْ ** نغذّي فؤادي واكناني

{}{}{}{}{}

يا مولى السرْ ** يا غوثُ يا جبار الكسرْ

محبٌ إن يجيك ما يخسرْ ** راني وليدك وارعاني

۞۞۞۞۞

سـِــــــــرَّكْ مَبْهَـــــــــاه ** سـبحان ربـــي الإلـــه حَـــلاه

نبغيــــــك تنـــــوِّرني بضـــــياه ** وفـــي الحضـــره مـــا تنســـاني

۞۞۞۞۞

هـــــــيّا الكيســـــــانْ ** إلــــيَّ وجـــمعَ الإخــــوانْ

مقامـــــك الرفيـــع الشـــانْ ** مشــــهورٌ فـــي البرهـــاني

۞۞۞۞۞

يـــا مـــولى الحضـــرهْ ** يـــا بالحســـن يـــا سـيّد نـــغرهْ

مـــن يعتـــب مـقامـــك مـــرّهْ ** لا يلحـــقوا ظـالـــم جانـــي

۞۞۞۞۞

يـــا مـــولى الأحـــزابْ ** يـــا باهـــي المـــنظرْ والبـــابْ

مقامـــــكْ زاروه الأقطــــابْ ** أهـــلُ الركـــبِ والأوطـانـــي

۞۞۞۞۞

يـــا مـــولى الميعـــادْ ** يـــا بالحســـن جلّـــي الأنكـــادْ

بســـرِّ مولانـــا الجـــوّادْ ** ربـــي الكريـــم الرّحمانـــي

۞۞۞۞۞

ابـــــن العبـــــاسْ ** والسـيّد الخضـــر معـــاه إليـــاسْ

يـــا سـعد مـــن يعطـــوه الكـــاسْ ** مليـــان خمـــره ربّانـــي

۞۞۞۞۞

صـــــــلاةُ المختـــــــار ** مـحـمـــد شـــارق الأنـــوارْ

الهاشمـــي معـــدن لســـرارْ ** يشـــفـــع لـــي والاخـــوانِ

167) اِتْبَعْ طريقَ القوم

وعظيّة مباركة، ألفها مولانا سيدي شيخنا مختار محمود السباعي سنة 1977م تقريبا وقد أكرمني الله سبحانه بسماعها من فمه الشريف مباشرة مرات كثيرة..

(اللازمـــــة) اللهُ يـــــا اللهُ ** اللهُ يـــــــــــــــــا الله

اتبـــعْ طريـــقَ القـــومِ ** واهجُـــرْ قـــرينَ اللـــومِ



فالقـــــــــــومُ أوليـــــاءُ	**	للهِ أصفـــــــــــــــــياءُ
أقـــــــــامهُمْ هـــــــادينَ	**	للـــــــــدين مُرشــــــــــدينَ
فمــــــنهُمْ عبـــــدُ القــــادرْ	**	والشـــــــاذُليّ والبـــــــاقرْ
وابـــــنَ الرفـــاعيْ الأكبـــرَ	**	وابـــــنَ ســـليمِ الأســــمرَ
والجنيــــــــدَ الــــــرئيسَ	**	والمُكناســــيَّ ابــــنَ عيســــى
الخلـــــوتيْ والبـــــدويْ	**	الدســــوقي ثُـــمَّ المِلّـــاوي
الجزولــــــيْ والــــــدوكاليْ	**	والعلـــــويْ والمتبـــــوليْ
زرُوقَ وابــــــنَ عربــــــي	**	وابــــنَ مشـــيشَ المغربـــي
الشـــــعرانيْ والتيجـــــانيْ	**	وابــــن السنوســـيِّ الـــداني
قـــــد أخــــذوا الطريقــــه	**	عــــنْ ســـيّدِ الخليقــــه
مـــــنْ نهجــــهِ المــــليحْ	**	بالســـــــندِ الصـــــحيحْ
فالخيــــــــرُ اتّبَـــــاعُ	**	والشـــــــرُ ابتــــــداعُ
ثُـــــــمَّ صـــــــلاةُ اللهِ	**	لخيـــــــرِ خلــــــقِ اللهِ

168) ختمنا بالصلاة والسلام

ممَّا يُختم بـه مجلس السماع على مـا جرتِ العـادة، سمعتُها ببنغازي من مولانـا سيّدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

(اللازمة) ختمنا بالصلاةِ والسلامِ **
على النبي التِهامي وآلهِ الكرامِ... الله يا مولاي

عـــذولي خلّينـــي لأنّـــي هـــايمْ **
بسيّدِ الأنـامِ محمّـدِ التِهـامي ... الله يـا مـولاي

فـــؤادي هـــايمْ ودمعـــي جـــاري **
من فُرقةِ الديارِ ووحشةِ الكرامِ... الله يا مولاي

169) لله قومٌ

مما يُختم به مجلس السماع، على ما جرتِ العادة، وآخر بيت فيها يُقال جماعيا،



سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

للهِ قــومٌ تجلّــى لهــم فــي ** كُــلِّ حــين ربُّ الأنــام
مــنْ لــمْ يُبــادرْ لفعــلِ الكــرامْ ** غــداً ســيبكي يــومَ الزحــامْ
فبجَــاههم أجــبْ يــا إلهــي ** فبجــاههم أجــبْ يــا إلهــي
يا إلهي يا إلهي حسن الختام

لنــا واقبــلْ دُعَانــا ** وجــاءَ فــي مُنانــا
نــزورُ بيتــكَ الحَــرامْ ** وقبــرَ ســيدِ الأنــامْ
فقُــلْ بشــوقٍ واحتــرامْ ** عليهِ أفضلُ الصلاةِ وازكى السلامْ

ولعل مؤلفها تأثر بمطلع قصيدة شيخ العارفين محيي الدين ابن عربي قدس الله سره :

فللهِ قومٌ في الفراديسِ مُذ أبتْ ** قلوبُهمو أنْ تسكنَ الجوَّ والسما

170) يا مولى الموالي

مما يُختم به مجلس السماع على ما جرت العادة، كما قد تختم بها أيضا نوبات المالوف على مقام المُحيَّر، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله.

يــا مــولى المــوالي ** الله الله
علمُــكَ بحــالي ** الله الله
يُغنِــي عــن ســؤالي ** الله الله

يا مولانا يا رحيمُ* سامحنا أنتَ الكريمُ* زادُنا الذنبُ العظيمُ* ... فاغفرْ
والطفْ بالأنامِ في يومِ الزحامِ ... آمينْ
(اللازمة) فاختُمْ بالإسلامِ يا مولى الإنعامِ ... آمينْ (2)

{}{}{}{}{}

نــوِّرِ القبــورَ ** الله الله



واشْــــــــرَحِ الصـــــــــدورَ ** الله الله

تمِّـــــــمِ الســـــــرورَ ** الله الله

يا منوِّرَ القلوبِ* يا مُبلِّغَ المطلوبِ * رجاؤنا معَ المحبوبِ ** ... نــــدخلْ

إلــى دارِ الســلامِ مــن غيــر مَــلامِ ... آمينْ

(اللازمة) فاختُمْ بالإسلامِ يــا مولى الإنعامِ ... آمينْ (2)

{}{}{}{}{}

انتبـــــهْ يـــــا غافـــــلْ ** الله الله

ودعِ التغافـــــــــــلْ ** الله الله

إنَّ العُمـــــــرَ راحـــــلْ ** الله الله

يا الأحبابُ العمرُ ولّى** وزمانُ الشيبِ حَلّ* ما لي إلا اللهُ جَلّ ... يـعـفـو

و يمحـــو آثـــامي بجـــاهِ التِهـــامي ... آمينْ

(اللازمة) فاختُمْ بالإسلامِ يا مولى الإنعامِ ... آمينْ (2)

{}{}{}{}{}

هـــــذي دارُ أُنســــــي ** الله الله

فيهـــا كيـــفَ أُمســـي ** الله الله

عنـــدَ حُلـــولِ رَمْســـي ** الله الله

يا خليلي قُمْ وبادرْ * إلى تقوى العزيزِ القادرْ ** تابعاً فعلَ الأكابرْ ... تنجو

مــن مُحــيِّ العِظــامِ فــي يــوم الزّحــامِ ... آمينْ

(اللازمة) فاختُمْ بالإسلامِ يا مولى الإنعامِ ... آمينْ (2)

171) اِغْفِرْ وارحم يا ربنا

مما يُختم به مجلس السماع على ما جرت العادة، سمعتُها ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ محمد بالرزق رحمه الله (أفضِّلُ أن تكون على مقام الحُسين).

اِغْفِــرْ وارحــمْ يـــا ربَّنـــا ** للّـــي اســبَّبْ فـــي جمعِنـــا

{}{}{}{}{}

يـــا عـــالمْ بكُــلِّ علــومْ ** يـــا ســـامعْ دُعـــا المظلـــومْ



لا تجعـــلْ فـــي مجمعِنـــا ** شـــقياً ولا محـــرومْ

{}{}{}{}{}

يـــا عـــالمْ بكُـــلِّ علـــومْ ** يـــا ســـامعْ دُعـــا المظلـــومْ

لا تجعـــلْ فـــي والـــدينا ** شـــقياً ولا محـــرومْ

{}{}{}{}{}

نســـأل المـــولى علينـــا يتـــوب *** ترضـى مشـايخنا وتصـفى القلـوب

ثـم يقولـون جماعـة : آمين بسم الله الـرحمن الـرحيم، ويقرءون سـورة الفاتحـة.

ب – إنشـــادات مختـــــارة

172) وقفتُ ببابكم عبد ذليل (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار، الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

وقفـــتُ ببـــابكم عبـــدٌ ذليـــلٌ ** كثيـــرُ الشـــوقِ ناصـــرُهُ قليـــلُ

يمـــدُّ إلـــيكمُ كـــفَّ افتقـــارٍ ** ودمـــعُ العـــينِ مُنهمـــلٌ يَســـيلُ

يـرى الأحبـابَ قـدْ وردوا جميعـاً ** ولـــيسَ لـــهُ إلـــى وَرْدٍ سَـــبيلُ

كـــرامٌ لا يُضـــامُ لكُـــم نزيـــلُ ** وصـــبري فـــي محبَّـــتِكم جميـــلُ

173) اِلزمِ الباب إن عشقت الجمال (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً، من مولانا سيدي الشيخ محمّد بن غزّي أمدّ الله في عمره.

الـــزمِ البـــابَ إنْ عَشِـــقتَ الجمـــالَ ** واهجُـــرِ النـــومَ إنْ أردتَ الوصـــالَ

واجْعَـــلِ الـــروحَ منـــكَ أولَ نقـــدٍ ** لحبيـــــبٍ أنـــــوارُهُ تـــــتلالا

مَـــن سَـــقاكَ المُـــدامَ قلـــتُ حبيـــبٌ ** لـــم تُشـــاهدْ لـــهُ العيـــونُ مِثـــالا

174) مُنايا من الدنيا أفوز بقربكم (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

مُنايـــا مـــن الـــدُّنيا أفـــوزُ بقـــربِكم ** وأنْ تنظـروا ذُلّـي وحـالي وترحمـوا

فمَـــدامعي فـــوقَ الخـــدودِ ســـواكبٌ ** وحشاشـــتي فـــي حَرِّهـــا تتضـــرَّمُ

مَـــدَدْتُ يـــدي أرجـــو جزيـــلَ نـــوالِكم ** علـــى أنكُـــم بالحـــالِ أدرى وأعلـــمُ

175) عيني لغير جمالكم لا تنظر (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

عينـــي لغيـــرِ جمـــالِكم لا تنظـــرُ ** وســـواكمو فـــي خـــاطري لا يخطـــرُ



وجميعُ فِكْري فيكمُ دونَ الورى ** وعلى محبَّتِكم أموتُ وأُحشَرُ
يا سادتي قلبي بكُم متعلّقٌ ** أبداً وعنكُم ساعةً لا أصْبرُ
غِبتُم وغابتْ راحتي من بعدِكم ** والعيشُ صارَ من الجفا يتكدّرُ

176) أتيتُ إليك يا ربَّ العباد (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

أتيتُ إليكَ ياربَّ العبادِ ** بإخلاصي وذُلي وانفرادي
وها أنا واقفٌ بالبابِ أبكي ** زماناً ما بلغتُ بهِ مُرادي
عسى عفوٌ يبلّغُني الأماني ** فقد بعُدَ الطريقُ وقلَّ زادي

177) هم المُنى أنصفوا بالحكم أو ظلموا (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله.

هُمُ المُنى أنصفوا بالحُكمِ أو ظلموا ** وسادةٌ أدَّبوا بالهَجرِ أم رحموا
هم أرضعوني لِبانَ الحُبِّ من صِغَري ** حتّى إذا علقتْ رُوحي بهم فطَمُوا
هم علّموني البُكا ما كُنتُ أعرفُهُ ** يا ليتَهُم علّموني كيفَ أبتسمُ
وكُلُّ شيءٍ على الأحبابِ نقسُمُهُ ** إلا الهوى فهو جزءٌ ليسَ ينقسمُ

178) قلوبُ العارفين لها عيون (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

قلوبُ العارفينَ لها عيونٌ ** تري ما لا يُري للناظرينا
و ألسنةٌ بأسرارٍ تُناجي ** تغيبُ عن الكِرامِ الكاتبينا
و أجنحةٌ تطيرُ بغيرِ ريشٍ ** إلي ملكوتِ ربِّ العالمينا
و ترتعُ في رياضِ القُدسِ طَرّاً ** و تشرَبُ من بحارِ العارفينا
لهُم لَهَجٌ بذكرِ اللهِ دوماً ** فلا للهِ إلا ذاكرينا
عبادٌ أخلصوا للهِ حتي ** دنوا منهُ و صاروا واصلينا

إذا قـالَ النقيـبُ لهُـم هلمُّـوا ** إلـي ذكـرٍ أتـوهُ مسـرعينا
و إنْ قـالَ النقيـبُ اللهُ اللهُ ** يخِـرُّوا راكعـينَ وسـاجدينا
فلـولا أنَّ مـوتهم لوقـتٍ ** و مقـدارٍ لصـاروا ميِّتينـا
و لكـنْ كلمـةُ الإخـلاصِ حقـاً ** تـروِّحُهُم و تحيـيهُم يقينـا
فيـا بُشـري لهـم ظفـروا بكنـزٍ ** خلـتْ منـهُ ملـوكُ العالمينـا

179) نحنُ الجفون نحفظُ العيونا (إنشاد)

تـأليف العـارف بـالله مولانـا سـيدي الشـيخ عبـد الغنـي النابلسـي (ت 1143هـ،1731م) سمعتُه إنشاداً من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

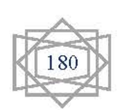
نحـنُ الجفـونُ نحفـظُ العيونـا ** ونحـنُ أهـلُ الـذكرِ فاسـألونا
ونحـنُ ذاتُ مـن بَـدَتْ صـفاتُهُ ** تكشِـفُ عـن صـبغَتِنا فنونـا
جنونُنـا فـي حُـبِكُم عقـلاً يُـرى ** وعقلُنـا فـي دينِنـا جنونـا
وجودُنـا الحـقُ ونحـنُ باطـلٌ ** نـذوقُ فـي حياتِـهِ المَنونـا
وهـو الـذي لـه الصـفاتُ كلُها ** والغـافلونَ عنـهُ يـدّعونا
اللهُ وحـده هـو الموجـودُ لا ** سِـواهُ والجميـعُ معـدومونا

180) الله أكبر إنَّ دين محمّد (إنشاد)

هذه أبياتٌ من قصيدة لسيدي شرف الدين البوصيري (ت 696هـ،1295م) سمعتُها إنشاداً ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ رجب البكوش رحمه الله.

الله أكبـرُ إنَّ ديـنَ محمـدٍ ** وكتابُـهُ أقـوى وأقـومُ قِـيلا
طلعـتْ بـهِ شـمسُ الهدايـةِ للـورى ** فـأبى لهَـا وصـفُ الكمـالِ أفـولا
والحـقُ أبلـجُ فـي شـريعتِهِ التـي ** جمعـتْ فروعـاً للهُـدى وأُصـولا
لا تـذكروا الكتـبَ السـوالفَ عنـدَهُ ** طلـعَ الصـباحُ فأطفـأُ القِنـديلا

181) ومن لي بإهلال دار (إنشاد)



هـذه القصـيدة للشـيخ عبـد الـرحيم بـن أحمـد بـن علـي البرعـي اليمـاني (ت803هـ،1401م)، سمعتُها إنشاداً ببنغازي من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

ومـنْ لـي بإهلِـالِ دارٍ مـنْ أهلِ طيبـةٍ ** فوجـديَ موجـودُ وقلبـي مُقلّـبُ
إلـى روضـةٍ مـنْ بـينِ قبـرٍ ومنبـرٍ ** عليهـا ريـاحُ الخُلـدِ تصبو وتجنبُ
شـذاها مـنَ الفـردوسِ مِسْـكٌ وعنبـرُ ** علـى غايـةِ الوصـفينِ أذفـرُ أشـهبُ
ألا بلّغـوا عنّـي المحبـينَ أنهـمْ ** وإنْ سكنوا قلبي عـنِ العـينِ غُيَّـبُ
أحُـنُّ إلـيهمْ مـنْ ديـارٍ بعيـدةٍ ** وأسـألُ عـنهمْ مـنْ يجـيءُ ويـذهبُ
غرامـي بهـمْ فـوقَ الغـرامِ ومُهجتـي ** تـذوبُ ودمعـي فـي المحاجرِ يسكبُ
ومـنْ كـانَ مشـغوفاً بحُـبِّ محمـدٍ ** وحُـبِّ أبـي بكـرٍ فكيـفَ يُعـذَّبُ
سـلامٌ علـى الصِـدّيقِ إذْ هـوَ لـمْ يـزلْ ** لخيرِ البرايا في الحياتينِ يَصْحَبُ
فثانيـهِ فـي الغـارِ الخليفـةُ بعـدهُ ** لأمّتـهِ نعـمَ الحبيـبُ المُقـرَّبُ
أجـابَ وقـدْ صـمُّوا وأبصـرَ إذْ عمـوا ** وصـدَّقَ بـالحقِ المبـينِ وكـذَّبوا
و صـاحبُهُ الفـاروقُ ذاكَ المبـارَكُ ** الأغـرُّ أميـرُ المـؤمنينَ المُهـذَّبُ
ضـجيعُ رسـولِ اللهِ مُظهـرُ دينـهِ ** غضـنفرُهُ فـي اللهِ يرضـى ويغضـبُ
بـهِ اتسـعَ الإسـلامُ واتضـحَ الهُـدى ** و لـمْ يبقَ غيرُ الحقِّ للناسِ مَذْهَبُ
و عثمانُ ذو النورينِ منْ سبَّحَ الحصى ** بكفّيـهِ وارى الزّنـدِ والبـرقُ خُلَّـبُ
كثيـرُ البُكـا و الـذكرِ مُنفـقُ مالـهُ ** و جهَّزَ جيشَ العُسْرِ والعامُ مُجدِبِ
لـدى الحشـرِ يلقـى اللهَ وهـوَ مُطهَّـرٌ ** بـريءٌ شـهيدٌ بالـدماءِ مُخضَّـبُ
ومـنْ كعلـيٍّ كـرَّمَ اللهُ وجهـهُ ** كريمٌ بـهِ الأمثـالُ فـي الجودِ تُضْرَبُ
أخـو الحلـمِ بحـرُ العلـمِ حيـدرةُ الرِّضـا ** إمـامٌ بـهِ صـدْعُ الهدايـةِ يشـعُبُ
هِزَبْرٌ ولكنَّ صيدُهُ الصيدُ في الوغى ** ومِخلبـهُ الـرُّمحُ الأصـمُّ المُكعَّـبُ
وعمَّـيْ رسـولُ اللهِ والحسـنينِ مَـنْ ** بهـمْ شُـرُفاتِ المجـدِ تزهـو وتعجبُ
ومِـنْ قومـه قـومٌ إلـى اللهِ هـاجروا ** وخلّـوا معـاني دورهـمْ وتغرّبـوا

و راضوا على حُبِّ الحبيبِ نفوسَهمْ ** فكانَ لوجهِ اللهِ ذاكَ التقرُّبُ
وآواهُ قومٌ آخرونَ وناصروا ** وذبُّوا العِدى واستمَتُّوا تغلُّبوا
أولئكمُ الأنصارُ والسادةُ الألى ** نشَا منهمُ فرعٌ طويلٌ ومنصبُ
سلامٌ على ذاكَ النبيِّ وآلهِ ** وأزواجهِ والصحبِ ما جَنَّ غَيْهَبُ

182) هنيئا لعينٍ شاهدت أرض مكة (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

هنيئاً لعينٍ شاهدتْ أرضَ مكّة ** وطافتْ ببيتِ اللهِ سَبْعاً ولبَّتِ
ومن زمزمَ فتزمزمتْ وتنعَّمَتْ ** وفي حِجرِ إسماعيلَ صلّيتُ ركعتي
على عرفاتٍ يجمعُ اللهُ شملنا ** ويُحّطُ عنا وزرَنا وخطيئتي
يا ربَّنا وفّقْ نزورُ حبيبنا ** نبيٌّ شريفٌ بالكتاب وسُنّةِ

183) الخمرُ دَنِّي (إنشاد)

قصيدةٌ تذكر قصة مقتل العارف بالله مولانا سيدي أبي المُغيث الحسين بن منصور الحلاج (ت 309هـ،922م)، وسمعنا من بعضهم نسبتها لسيدي الحلاج نفسه، وكثيرا ما أنكر شيخُنا مختار محمود السباعي ذلك، ويكفي لعمري ما بها من مغالطات علمية وتاريخية وركاكة أسلوب ومخالفة لأبسط قواعد النحو واللغة والعروض دلالة على ذلك، ولا وجود لها أصلا في ديوانه، سمعتها إنشاداً من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

الخمرُ دِنّي ودِنُ الخمرِ ريحاني ** ومجلسُ الذكرِ تسبيحي وعيداني
لا يشربُ الخمرَ إلّا من يكن بَطَلا ** يطلّقُ النومَ لم تغمضْ لهُ أجفاني
طلّقتُ نومي ولمْ أسلو حلاوتهُ ** حتى بقى جفنُ عيني ساهراً فانِ
أنا الحسينُ أنا الحلّاجُ يا فقرا ** ذوبّتُ سندانَهم من عُظمِ بُرهاني
أنا الذي شاعَ ذكري في الملا عجبا ** حلجتُ قُطني بتقوايَ وإيماني
والبازُ أقبلَ نحوي ثمّ صافحني ** والأوليا أقبلتْ من أرضِ جيلانِ

شَربتُ من خمرةٍ عن بَكرة مُزِجَت ** شِبهَ العروسِ انجلت في وسطِ بُستانِ
ابنُ الرِّفاعي رقا وقتاً بها وعَلا ** وابنُ أدهمٍ سيِّبْ مُلكهُ الفاني
أفتوا عليّ وقالوا قد طغى وبغى ** حاشايَ بغيا فهذا النطقُ ربّاني
طلّع المؤذّنْ نادى قلتُ ما وجبتْ ** وقد سمعتْ لديكِ العرشِ بآذاني
منْ خاضَ بحرَ الهوى من غيرِ معرفةٍ ** ناداه حوتُ النوى يا يونسَ الثاني
من خاضَ بحرَ الهوى يدري جواهرَه ** إلا يُنادى عليهِ يا بطّالُ كسلاني
من باع دُرّاً إلى الفحّامِ ضَيَّعَهُ ** الدرُّ ينباعُ بالقِسطاسِ يا جانِ
لا ترفعَنَّ قليلَ الأصلِ تظلمُهُ ** وأغلظْ عليهِ بتطويعٍ وإذعانِ
إنّ الحديدَ تُذيبُ النارُ قوّتَهُ ** ولو سكبتَ عليهِ البحرَ ما لانِ
يا طالبَ النصرِ من أعداك مُتْ كمداً ** كطالبِ الشهْدِ من أنيابِ ثُعبانِ
يا قارئَ العلمِ بينَ الجاهلينَ خَطأً ** كواقدِ الشمعِ في قاعاتِ عُميانِ
يا واضعَ السرّ معْ منْ ليسَ يكتمُهُ ** كواضعِ الريحِ في أكمامِ عِريانِ
من باحَ بالسرِّ كانَ القتلُ شيمتُهُ ** بينَ الرجالِ ويضحى اليومَ خَجلانِ
شَدُّوا وِثاقي وقالوا كيدوا لهُ ** حلّاج حلّاج أنتَ في البلدْ زاني
واللهِ واللهِ والرحمنِ خالقِنا ** لولا يقولوا دعا الحلاجُ ببُهتانِ
أصيحُ فيهم كما صاحَ الفتى البَدَوي ** وأهدمُ بغدادَ ما أخلي لها أركانِ
لكنْ سمعتُ رجالَ اللهِ قائلةً ** مُتْ شهيداً كما ماتَ ابنُ عفانِ
والخِضرُ واقفٌ قِبالي لا يُكلِّمني ** والأربعونَ يقولونَ هكذا كاني
حتّى أتى القطبُ والأقطابُ تتبعُهُ ** ثلاثُ مائةٍ وهم يتلونَ قُرآنِ
أنا مكتّفٌ وسيفُ الشرعِ يلفحُني ** سبعينَ مرّةٍ بإذنِ اللهِ ما أذاني
صرختُ بالسيفِ قالَ السيفُ ألفَ نعمْ ** لبّيكَ لبّيكَ يا حلاجُ يا داني
و هذهِ قصّةُ الحلّاجِ قد فرغتْ ** همْ أحرقوهُ وكانوا الكلُ عُميانِ
بعدَ الصلاةِ على المُختارِ سيّدِنا ** خيرِ البريّةِ بُعثَ من نسْلِ عدنانِ
والمسلمينَ عليهُم دائماً ابَداً ** منّي سلامٌ فهمْ أهلي و جيراني

184) وإنّ كتاب الله أوثق شافع (إنشاد)

هذه أبياتٌ من قصيدة للإمام الشاطبي (ت 790هـ،1388م) سمعتُها إنشاداً من مولانا سيدي الشيخ محمد بن غزّي أمدّ الله في عمره.

وإنَّ كتابَ اللهِ أوثقُ شافعٍ ** وأغنى غناءً واهباً مُتفضِّلا

وخيرَ جليسٍ لا يُمَلُّ حديثُهُ ** وترداده يزدادُ فيهِ تجمُّلا

وحيثُ الفتى يرتاعُ في ظلماتِهِ ** وفي القبرِ يلقاهُ سناً متلألا

185) أقسمتُ عليك أيها المحبوب (إنشاد)

تأليف العارف بالله مولانا سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي (ت 1143هـ،1731م) سمعتُها إنشاداً من مولانا سيدي الشيخ عبد القادر الفزاني رحمه الله.

أقسمتُ عليكَ أيُها المحبوبُ ** أنْ تسمحَ لي فوصلُك المطلوبُ

أرسلْ منكَ القميصَ معَ ريحِ الصَبَا ** يا يوسفَ عصرِنا أنا يعقوبُ

186) أنا لاسمر وأنا المعلوم (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً ببنغازي، من مولانا سيّدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله، وكان لمهارته الفائقة يوقف المُقصِّدَ - وهو الشيخ محمد بالرزق عادة - في منتصف قصيدة (عدّاله يا عدّاله) ويأتي به مُنشدا ثُمَّ تتواصل القصيدة.

أنا لاسْمرْ وأنا المعلومْ ** وأنا اللي طبلي صادي

نفزعْ لكلّ مضيومْ ** يا بال تدْهة أولادي

187) درويش ماشي في البلاد (إنشاد)

هذا الإنشادُ من تأليفي سنة 2016م، مُستذكِرا كراماتِ طيِّ الأرض لبعض من أدركتهم من أولياء الله تعالى، ومنهم مولانا سيدي فرج شيشو، وكان يعملُ حمّالاً على ظهره في حي الصابري ببنغازي، أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لا يؤبَه به، ومرَّ به بعضُ من أعرفهم في طريقهم لزيارة الصحابي الجليل سيدي رويفع



الأنصاري في مدينة البيضاء، وطلب مرافقتهم فرفضوا متأفقين من منظره فلما وصلوا إلى مقام سيدي رويفع وجدوه نائما عنده.

درويش ماشي في البلاد يسير ** لبيك يا ركبَ الحجيج ينادي

قالَ لهُمْ ودمعُ العيونِ غزيرْ ** قطّع فؤادي صوتُ ذاكَ الحادي

يا قاصدينْ بيتَ الله وجهِ الخيرْ ** شيلوني معاكم لله يا أولادي

النار واقده والقلب فيه تسطيرْ ** والأشواق زايده تذوِّب الأكبادي

ما عاد فادني تسكينْ لا تصبيرْ ** والعين ما ذاقت الليل رقادي

شافوه لقيوه مسكينْ وكسيرْ ** ما عنداش لا زاد لا زوّادي

قالوا مُحال في التاريخ اتسيرْ ** درويش وحقير واحنا أسيادي

بالمال ركبوا على ظهر البعيرْ ** وخشوا الصحاري والجبل والوادي

بالمال وصلوا للهاشمي البشيرْ ** وعدّوا يزوروا سيّد العبادِ

لقيوا الدرويش قدامهم في خيرْ ** جالس في روضة سيدِ الأسيادِ

سألوه يادرويش كيف وأنت فقيرْ ** سبقتنا عالحجّ في الوقت والميعادِ

قال لهم بالصدق ناديت يا رب ياقديرْ ** لقيتني على بابِ الرسولِ الهادي

188) يا ذاكر الله قول الله (إنشاد)

هذا الإنشادُ، زجلٌ من تأليفي سنة 2016م وقد أظهرتْ دعوات الإنكار على الطريق التي انتشرت الآن في بلادنا أهل الصدق والحق في طريق الله تعالى، من أهل الخور والزيف.

يا ذاكرَ الله قول الله قدام كلّ الناسْ

قولها من قلبك ولا تخشَ كلام الناسْ

ياما ناس قالتْ الله وهي ترائي في جميع الناسْ

{}{}{}{}{}

الناس محجوبين بالناسْ لكن يا ناس في التحقيق ما ثُمَّ غير ربّ الناسْ

سبحان يا ناسْ ملك الناسْ إله الناسْ هو وحده يرضي جميع الناسْ

{}{}{}{}{}



خلّيـكْ في حـــالك مـــالك ومال الناسْ
وراقبْ أحوالك وسيبك من كلام الناسْ

۞۞۞۞۞

اصحبْ رجال الله تـروى من شرابهم خيار الناسْ
الفرد من رجال الله يسوى ألـف من بين كل الناسْ
وألف من الناسْ ما يسووش واحد من هؤلاء الناسْ

۞۞۞۞۞

مَنْ حبـــهم كيف من بنــى في أرضـــه مــا بناش في أراضي الناسْ
ومن كـــرهم كيف من ترك فرضـــا وللـــجامع يمشي يلحظوه الناسْ
يا كل من دخل حزبهم إِرضَ بالإخلاص يامّا امش في طريق الناسْ
أَصـــل النـــاس للنـــاسْ وهؤلاء النـــاس ما يعـــرفوش غير ربّ الناسْ

۞۞۞۞۞

إيّـــاك إن عطـــاك ربي المال راك تكبّر بالمال على الناسْ
الدنيـــا راه فانـــيه وفاني المال وفـــاني معـــاها جميع الناسْ
وصـــون لسانك ما تكون قـــوّال بالعيب في أعراض الناسْ
والكذب خيبة الخيبه يا خال ما يكبّرك يوم في عيون الناسْ

۞۞۞۞۞

وأوعى كـــلام الناس يغيـــرك وتـــكبَّر يـــوم عـــلى الناسْ
وابعد عن الدَّين راه ايحـيّرك وتبـــقى مهـموم بين الناسْ
وامش مــع الـــخيره ايـــخيّرك ما تــمشي مع أنذال الناسْ
وإن مشيت مع النذل ايعيّرك مـن دون باقي جميع الناسْ
وكي تجيك الشِدّه يغيّرك ويمشي يجري في طريق الناسْ

۞۞۞۞۞

لك عيـــوب يـا ابـــن آدم مـــالك ومـــال الناسْ
واللي ما يتوب يا ابن آدم يندم يوم بعث الناسْ

189) ناديت في ظلمة الليل (إنشاد)

سمعتُه إنشاداً بدرنة، من مولانا سيدي الشيخ عبد المجيد الحضيري رحمه الله.



ناديـــتْ فـــي ظلمـــة الليـــلْ ** ضـــاقوا الخـــواطر وفـــدُّوا
وفـــي كبـــدي ســـامرْ شـــعيلْ ** تقـــوّى حرقتـــي بصـــهدوا
والجســـم مِـــذْبالْ وعليـــلْ ** نبكـــي دمـــوعي تبـــدُّوا
للصـــبر مـــا صـــبتْ تاويـــلْ ** م اللـــي جفـــى وطـــال وعـــدو
ننـــده علـــى مفـــرد الجيـــلْ ** الشـــريف نـــا دخيـــل جـــدّو
عبـــد الســـلام فـــارس الخيـــلْ ** الأب ينـاديـــــه ولـــــدو
يـــا شـــيخ مـــا تفعـــل جميـــلْ ** تفـــتح الأبـــواب إنِ ارتـــدوا
حملـــي ثقـــل زادنـــي ميـــلْ ** نبغيـــك تحضـــر تشـــدُّوا
تجينـــي كمـــا وادْ بالســـيلْ ** الســـور اللـــي يتعـــرّض يهـــدّوا
يغـــدوا كمـــا غبـــرة الخيـــلْ ** يـــذهب ولا مـــن يعـــدوا
اســـمع كلامـــي تماثيـــلْ ** احفـــظ جـــوابي وردّوا
بحـــري امـــتلا زادنـــي هيـــلْ ** نـــين صـــار فـــايض لحـــدّوا
خـــايف مـــن القـــال القيـــلْ ** واللـــي نكـــر خـــان عهـــدو
واللـــي يريـــد التعقيـــلْ ** جـــوابي عليـــا يـــردوا
قصـــرتْ مـــا ردتْ تطويـــلْ ** شـــد حـــزب الأســـمر ووردو
نخـــتم بـــذكر معبـــود جليـــلْ ** موجـــود فـــي الملـــك وحـــدو

<u>190) دعوتك يا مولاي فاقبل شكيتي (إنشاد)</u>

هـــذه الأبيـــات مطلـــع قصـــيدة لمولانـــا ســـيدي الشـــيخ علـــي قاســـم الشريف(ت1265هـ،1849م) سمعتُها إنشاداً ببنغازي، من مولانـا سيدي الشيخ محمد عبد الغني العبّار الشهير باسم محمد غنيوه رحمه الله.

دَعوتُـكَ يـاموْلايَ فاقـبل شَكيتِي ** فلـيسَ سِـواكَ كاشِـفاً لبليتـي
تعـاظَمَ كَربـي ثُـمَّ سُـدتْ مَـاربي ** وأهملنِـي منْ كـانَ منْ أهل نجدتي
وضاقتْ بي الأكوانُ منْ كُلِّ جانبٍ ** أغثْنـي بلُطـفٍ منـكَ يـأتي بسُـرعةِ



الفهرس

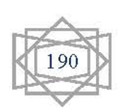


الباب الأول

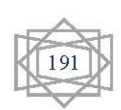
{من المدايح النبوية}

أ – قصائـــــــد مخـــــــتارة





ب – إنشـــــادات مخـــــــــتارة



الباب الثاني

{من قصائد السادة العيساوية}

أ – قصائد مختارة



ب – إنشـــــادات مخـــــــــتارة

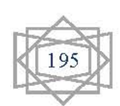
الباب الثالث

{من قصائد السادة الصوفية}

أ – قصائـــــد مخـــــــتارة







ب – إنشـــــادات مخـــــــتارة



الأخوة الكرام:

بإمكانكم طلب منشورات دار بُشرى وكلثوم من مؤلفات فضيلة الشيخ د. أحمد القطعاني، وهي:

1 . مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين.
2 . من مسجد الحي إلى المسجد الأقصى.
3 . الكرامة الإسلامية.
4 . كرائم المسلسلات (ثبت حديث شريف).
5 . ثلاثيات البخاري (حديث شريف).
6 . مولد البرزنجي تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط فضيلة الشيخ د. أحمد القطعاني.
7 . منظومة {أهل بدر} للشيخ عبد الله العياشي تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط فضيلة الشيخ د. أحمد القطعاني.
8 . إجازة شيخ الحديث أحمد القطعاني في الأربعين القادرية للشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني.

تحت الطبع

1 . على مشارف تونس.
2 . تونس الزيتونة والزيتون.
3 . المنهج العملي للتحديث {حديث أم زرع نموذجا} (حديث شريف).
4 . موسوعة الأشراف (سيرة نبوية شريفة) .
5 . {الجوهرة المنثورة} للشيخ عبد السلام الأسمر تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط فضيلة الشيخ د. أحمد القطعاني.